جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

مذكرة بعنوان :

السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان
بعد الإنسحاب الأمريكي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الساسية

قسم العلاقات الدولية

تخصص : تعاون دولي

إعداد الطالب:
- تومي أسعيد

إشراف الأستاذ:
- خديم الله أحسن

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د لعيساني بلال	أستاذ.دكتور	جيجل	رئيسا
د.خديم الله أحسن	دكتور	جيجل	مشرفا و مقررا
د.بوكعباش طارق	دكتور	جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية 2025/2024

قال الله تعالى : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴾
سورة المجادلة الآية رقم 11 .

((لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب،

ولاينال العلى من طبعه الغضب،

ومن يكن عبد قوم لايخالفهم،

إذا جفوه و يسترضي إذا عتبوا،

إن الأفاعي و إن لانت ملامسها،

عند التقلب في أنيابها العطب)) .

" عنترة بن شداد "

((إني رأيت أنه ماكتب أحدهم في يومه كتابا إلا قال في غده، لوغير هدا لكان أحسن و لو زيد ذاك لكان يستحسن، ولو قدم هدا لكان أفضل، ولو ترك ذاك لكان أجمل، و هدا من أعظم العبر، وهو دليل على إستيلاء النقص على جملة البشر)).

"العماد الأصفهاني"

إهـــداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع)) صدق نبي الرحمة.

بداية أهدي هذا العمل:

إلى من غمرتني بنبع حنانها وعطفها، إلى التي لم تبخل علي بدعواتها

نبع الحنان ورمز السعادة

* أمي الغالية *

إلى الذي بعفوه علمني كيف يجب أن أكون ولم يبخل علي بشيء، رمز الشهامة والإخلاص

* أبي العزيز*

إلى كل إخوتي و زوجاتهم و أبنائهم

إلى " زوجتي الكريمة " و أبنائي " محمد علي " و" جواد "

إلى إخوتي الذين لم تلدهم أمي ورفيقي دربي

" موسى نورالدين " و " زيدات فايز أمين "

إلى كل من صديقي الغالي

" بلحداد يوسف " و " بوشتوت إسماعيل "

إلى جميع زملائي بقسم العلوم السياسية بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

إلى كل من جمعني بهم القدر كل الأصدقاء و رفقاء دربي

إلى كل من أدركه القلب و لم يدركه القلم

لكم جميعا.

شكر و تقدير

قال الله تعالى : ﴿ ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصاحين ﴾ سورة النمل الآية رقم 15

الحمد و الشكر لله تعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل و نسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، و أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه في الدنيا و الأخرة.

نتوجه بالشكر الخاص إلى جميع من ساعدنا في إنجاز هدا العمل و نخص بالذكر، الأستاذ المشرف : الدكتور: خديم الله أحسن .

على الأصل نمشي و الأصل يدفعنا أن نرد الفضل لأصحابه و أن نسدي الشكر لمستحقيه ممن أفادونا ولو بكلمة طيبة .

أزف بقلم إحترام و تقدير خالص التشكرات إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل .

إلى كل من علمني حرفا من أساتذتي الكرام منذ بداياتي الأولى في الطور الإبتدائي حتى الطور الثانوي .

من كل أعماق قلبي، شكرا لكم جميعا .

مقدمة

تحدد السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان عدة عوامل، و التي شكلت في مجملها علاقة تجمع بين البلدين، متأثرة بالجوار الجغرافي، و الروابط الثقافية و الدينية، بالإضافة إلى القضايا ذات البعد الأمني و السياسي التي تحدد هاته السياسة إنطلاقا من التصور الإيراني لها، كما تعتبر العوامل الإقتصادية أيضا من المحددات التي تشكل القوة الناعمة التي تستخدمها إيران بهدف تنفيذ سياستها داخل أفغانستان .

و بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان في أكتوبر 2001م، تحول الموقف الإيراني من موقف داعم ومساند لعملية التدخل الأمريكي بهدف القضاء على حركة طالبان ذات العقيدة السنية و التي تعادي مذهب الشيعة الإيراني، إلى موقف يقضي بمعارضة الوجود الأمريكي في أفغانستان و المنطقة .

و خلال العقدين اللذين أعقبا الغزو لعبت إيران أدوارا متعددة في أفغانستان، بين الدعم السياسي و الإقتصادي للحكومة الأفغانية، و التواصل مع جماعات المعارضة (بما في ذلك جماعات طالبان في فترات لاحقة)، وذلك لإنهاء التواجد العسكري الأمريكي في أفغانستان و هدا ماحدث بالفعل في عام 2021م .

وقد ترك الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان في أغسطس 2021 م، عدة تداعيات جيوسياسية و أمنية و ترتبت على هدا الحدث الكثير من الفرص و التحديات، بالنسبة لإيران التي تعد من الدول التي لديها تاريخ عريق من التفاعلات المعقدة مع هدا البلد، سواءا على المستوى السياسي أو الثقافي أو الإقتصادي، وذلك كفاعل رئيسي في المنطقة، يسعى إلى تعزيز نفوده وحماية مصالحه الإستراتيبجية في أفغانستان، التي تعتبر بوابة لوسط أسيا و منطقة مهمة لإستقرارها الداخلي .

1) **إشكالية الدراسة:**

ما هي ملامح السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي ؟

* **الأسئلة الفرعية :**

يندرج تحت هده الإشكالية، الأسئلة الفرعية التالية :

- فيما تتمثل محددات العلاقة الإيرانية – الأفغانية ؟
- كيف ساهمت إيران في عملية الغزو الأمريكي لأفغانستان ؟
- ماهي العوامل التي حكمت السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي ؟

2) **فرضيات الدراسة :**

تبنت إيران إستراتيجية جديدة تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي

* **الفرضيات الفرعية :**

- هناك العديد من المحددات التي حكمت العلاقة بين إيران و أفغانستان .
- تبنت إيران موقف مساند للغزو الأمريكي على أفغانستان و ذلك من أجل القضاء على حركة طالبان السنية و حماية أمنها القومي .
- أفرز الإنسحاب الأمريكي العديد من العوامل التي حكمت سياسة إيران تجاه أفغانستان .

3) **أسباب إختيار الموضوع :**

هناك العديد من الأسباب التي دفعتني لإختيار هدا الموضوع منها:

- **أسباب ذاتية:** رغبتي في الإطلاع على موضوع البحث و إثراء المعرفة الشخصية و التخصص العلمي لإستكمال المسار العلمي، أما

❖ **أسباب موضوعية:** تكمن في أهمية الموضوع بإعتباره أخذ حيزا هاما على مستوى العلاقات الدولية و مراكز الفكر.

4) **<u>أهمية الدراسة :</u>**

تكمن أهمية دراسة السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي في عدة جوانب منها الإستراتيجية، الإقتصادية، الأمنية، و الدينية والتي يمكن إجمالها بالتفصيل في :

- محاولة إستيعاب مشهد الإنسحاب الأمريكي و الفراغ الأمني والسياسي الذي خلفه، و الذي منح لإيران فرصة لتوسيع نفودها في المنطقة من خلال سعيها لتعزيز علاقاتها مع الفصائل الأفغانية، خاصة تلك التي تتمتع بتأثير سياسي و عسكري، و ذلك لضمان وجود حليف قوي في المنطقة .
- فهم سياسة التوازن الإقليمي، التي تسعى إيران من خلالها لموازنة النفود الإقليمي لدول مثل باكستان و المملكة العربية السعودية و تركيا في أفغانستان، من خلال تعزيز علاقاتها مع الحكومة الأفغانية أو الفصائل المختلفة، بحيث يمكن لإيران أن تلعب دورا محوريا في تشكيل المستقبل السياسي لأفغانستان .

- إدراك التحول في السياسة الإيرانية نحو أفغانستان خاصة بعد سيطرة طالبان على الحكم .
- توضيح كيف تستغل إيران تلك العوامل والجوانب سواءا الأمنية (كالهجرة غير الشرعية، الإرهاب و المخدرات) أو الدينية و المذهبية (النفود الشيعي، و التأثير الثقافي والديني) في التعامل مع أفغانستان بما يخدم مصالحها وسياستها التي تحددها إنطلاقا من هاته العوامل .

5) **<u>هدف الدراسة:</u>** و إنطلاقا من الأهمية التي تكتسبها الدراسة

تكمن أهداف هدا البحث التي يمكن أن تشكل الإطار العام لدراسة هدا الموضوع في:

- فهم محددات العلاقة التي تربط إيران بأفغانستان والتي تجمع بين البلدين في حدذاتها .
- تحليل الأسباب الكامنة وراء توجهات إيران نحو أفغانستان و مواقفها خاصة عند الغزو الأمريكي لها .
- معرفة كيف أثر التواجد الأمريكي بالقرب من إيران عليها و كيف قامت بمواجهة هدا التواجد العسكري بالقرب منها .
- معرفة حيثيات هدا الإنسحاب و الدور الإيراني فيه .
- دراسة كيفية إستغلال إيران للفراغ الناجم عن الإنسحاب الأمريكي لتعزيز نفودها الإقليمي .

- فهم طبيعة العلاقة بين إيران وطالبان بعد سيطرة الأخيرة على الحكم و تحليل التوترات و التفاهمات بين الطرفين، خاصة في ظل الإختلافات المذهبية (الشيعة مقابل السنة).
- دراسة العوامل و تحليل المحددات التي تحكم السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان سواءا أمنية أو إقتصادية أو الثقافية و الدينية .
- إثراء المعرفة الأكاديمية من خلال :
  - ❖ تقديم تحليل شامل و متعمق يساهم في فهم أفضل للسياسة الإيرانية في المنطقة .
  - ❖ توفير مرجعية للباحثين و صناع القرار لفهم التفاعلات الإقليمية في أعقاب الإنسحاب الأمريكي .

6) **منهج الدراسة** : و بالنظر إلى طبيعة الموضوع ومايميزه من أحداث و تطورات فقد إعتمدت في هده الدراسة بشكل أساسي على ثلاثة مناهج وهم : المنهج التاريخي و المنهج الوصفي و المنهج المقارن، في دراسة السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي .

إن هده المناهج تعتبر أساسية لفهم السياق التاريخي و السياسي لمختلف العوامل التي تحدد السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان .

❖ المنهج التاريخي : سعيت من خلاله إلى:

- فهم التطور التاريخي للعلاقات الإيرانية – الأفغانية و العوامل التي تحدد هده العلاقة .
- تحليل الأحداث التاريخية التي شكلت السياسة و المواقف الإيرانية تجاه أفغانستان .
- تحديد العوامل التي تؤثر على السياسة الحالية و تحديد الأنماط المتكررة في السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان .
- فهم كيفية إستفادة إيران من الأحداث التاريخية لتعزيز مصالحها في أفغانستان .

❖ المنهج الوصفي: سعيت من خلاله إلى :

- وصف السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بشكل دقيق .
- تحليل العوامل المختلفة لهده السياسة (الأمنية، السياسية، الإقتصادية، الثقافية) .[1]

[1]- أميرمحمد حاجي يوسفي، " السياسة الخارجية الإيرانية في أفغانستان: الوضع الحالي و الإحتمالات المستقبلية"، دراسات جنوب أسيوية، ع 1، ج 27 ،(جانفي 2022)، ص ص 05 – 06 .

- فهم دوافع إيران و أهدافها من سياستها إتجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي .

❖ <u>المنهج المقارن</u>: سعيت من خلاله إلى :

- تحديد التحولات في السياسة الإيرانية و ما تتخذه إيران من سياسات تجاه أفغانستان قبل و بعد الإنسحاب الأمريكي .
- تبيان التقاطع في السياسة الإيرانية تجاه الغزو الأمريكي لأفغانستان و موقف التيار الإصلاحي و المحافظ داخل إيران من كل مايجري في أفغانستان و المقارنة بينها .
- تحديد أو جه التشابه و الإختلاف بين السياسة الإيرانية المنتهجة من طرف إيران تجاه أفغانستان قبل الإنسحاب الأمريكي و بعده .[1]

و لقد إرتأيت أنه بإستخدام هده المناهج، يمكن تقديم دراسة شاملة و دقيقة للسياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي، مع فهم عميق للجذور التاريخية للعلاقة التي تجمع بين البلدين و السياقات الحالية للسياسة الإيرانية المنتهجة في أفغانستان .

[1]– أميرمحمد حاجي يوسفي، مرجع سابق، ص 07 .

7) **أدبيات الدراسة** : يمكن رصد بعض الدراسات التي إهتمت بالموضوع فيمايلي :

- دراسة علي رضا نادر وآخرون، **النفوذ الإيراني في أفغانستان، الآثار المترتبة على إنسحاب الو.م.أ**، تناولت هذه الدراسة كيف تسعى إيران لتعزيز نفوذها في أفغانستان خاصة بعد إنسحاب الولايات المتحدة الأمريكية .
- دراسة مصطفى جانر، **سياسة إيران تجاه أفغانستان**، بحيث توضح هاته الدراسة بدقة السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بناءا على عوامل مختلفة .
- مصطفى أسماء و آخرون، **تأثير عودة طالبان في مستقبل العلاقات الأفغانية – الإيرنية2022-2027**، توضح هذه الدراسة تأثير عودة طالبان للسلطة على العلاقة بين إيران و أفغانستان، خاصة من الجانب الإيراني الذي تميزت فيه العلاقة بينه وبين طالبان بالعداء في مرحلة حكم طالبان سنة 1998.
- هيثم أحمد مزاحم ، **المقاربة الإيرانية الجديدة تجاه " طالبان " و أفغانستان**، تناولت الدراسة الإستراتيجية الإيرانية الجديدة التي تبنتها من أجل تنفيذ سياستها تجاه أفغانستان إعتبارا من عدة عوامل و محددات.

8) **صعوبات الدراسة:** من الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هدا البحث :

- التقيد بعدد محدود من صفحات المدكرة .
- كثرة المراجع المتخصصة في موضوع الدراسة مما يخلق للباحث نوع من التضارب في الأفكار و التحليل .

9) **تقسيم الدراسة:** للإجابة على إشكالية البحث إعتمدت على التقسيم الثلاثي للخطة وذلك ضمن ثلاثة فصول كمايلي:

حيث خصصت الفصل الأول إلى دراسة محددات العلاقة الإيرانية – الأفغانية، والدي ينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يحمل عنوان المحددات السياسية

و الأمنية، أما المبحث الثاني والذي يحمل عنوان المحددات الإقتصادية، أما المبحث الثالث فيحمل عنوان المحددات الإجتماعية والثقافية والدينية .

وتطرقت في الفصل الثاني إلى موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان، والدي ينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يحمل عنوان تطورات البيئة الدولية وتداعياتها على السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان، أما المبحث الثاني يحمل عنوان موقف إيران حيال التدخل الأمريكي في أفغانستان، أما المبحث الثالث فيحمل عنوان إستراتيجية إيران لمواجهة الجوار الأمريكي .

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد عالجت الأليات الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي عام 2021، والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يحمل عنوان دوافع الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان، أما بالنسبة للمبحث الثاني يحمل عنوان رد الفعل الإيراني بعد الإنسحاب الأمريكي، أما المبحث الثالث فيحمل عنوان العوامل المحددة للسياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد عام 2021 م .

وقد ألحقنا الدراسة بخاتمة شاملة، إستعرضنا فيها تلخيص لمجمل الأفكار التي تضمنتها الدراسة .

الفصل الأول

محددات العلاقة الإيرانية ـ الأفغانية

تربط بين إيران و أفغانستان علاقة تطورت عبر فترات التاريخ، وذلك نظرا للتقارب الجغرافي بين البلدين، فالحدود الجغرافية تشكل نقطة تماس تربط بين الدولتين، ضف إلى ذلك الروابط الثقافية و الإجتماعية و الدينية التي تجمع بين البلدين، وتشكل قواسم مشتركة بين شعبي الدولتين .

إن كل هاته المميزات تشكل عوامل تجمع بين إيران و أفغانستان، بالإضافة إلى مميزات أخرى تمثل في مجملها المحددات التي تؤسس للعلاقة بين إيران و أفغانستان .

المبحث الأول: المحددات السياسية والأمنية للعلاقات الإيرانية – الأفغانية

إن المحددات التي تشكل العلاقة بين إيران وأفغانستان، بإختلافها وفي مجمل سياقها التاريخي الذي تبلورت فيه إنعكست على مجمل هذه العلاقة التي تجمع بين البلدين.[1]

وقد لعبت البيئة الداخلية في أفغانستان دورا مهما في رسم هذه العلاقة مع إيران، إنطلاقا من العوامل التي قامت عليها هذه العلاقة بمختلف مضامينها ومستوياتها بين البلدين، و بالرجوع إلى مراحل تاريخية مختلفة خاصة بعد سيطرة طالبان على الحكم، حيث عمدت للهجوم على قنصلية إيران في مدينة " مزار الشريف " هناك وقتل العديد من المواطنين والدبلوماسين .[2]

إن المحددات السياسية و الأمنية تتضمن مسائل تخص تشكيل العلاقة في أطر محددة تتفاعل ضمن بيئة جغرافية واحدة، وتلك المسائل تشكل العلاقة بين البلدين، إنطلاقا من الجوار الجغرافي الذي يعد أبرز محدد لهذه العلاقة بين إيران وأفغانستان .[3]

إن التقارب والتلاصق الجغرافي عمل على بعث هذه العلاقات عبر التاريخ بين البلدين فالحدود الجغرافية تشكل نقطة للتلاقي بين إيران و أفغانستان .

---

(1)– أحمد عبد الرحمان خليفة، **أفغانستان بين باكستان و إيران : المواقف و القضايا بعد الإنسحاب الأمريكي**، مركز الحضارة للدراسات و البحوث، (د.ب.ن ، جانفي 2022)، ص01 .

(2)– أندي فليمستروم، **جذور الخلاف بين إيران وأفغانستان وإحتمالية المواجهة؟**، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، (د.ب.ن ، جوان 2023)، ص 02 .

(3)– أحمد عبد الرحمان خليفة، نفس المرجع، ص 02 .

إن السيطرة الإيرانية على جميع المنافذ الحدودية دائما ما كانت تؤثرعلى هذه العلاقة بإعتبار أن إيران تستغل كل هذا الجوار الجغرافي لتعزيز نفوذها داخل أفغانستان، غير أن هده الإتهامات جاءت من قبل إيران أيضا تتهم فيها أفغانستان بإختراق حدودها خاصة مع سيطرة طالبان على مقاليد الحكم .[1]

إن الإمتداد العرقي والطائفي الإيراني يصل حتى داخل أفغانستان والذي يمر بنسب متفاوتة عبر الحدود الشمالية من خلال عرقية "الطاجيك والهزارة"، حيث تستثمر إيران في الخلافات التي تنشأ بين هاتين العرقيتين ضد العرقيات الأخرى داخل أفغانستان فهي تعد إمتدادا للنفوذ الإيراني في أفغانستان ولها نفس التوجه و العقيدة مع إيران .[2]

[1]– أندي فليمستروم، مرجع سابق، ص 03 .

[2] - Mohsen Talij and Ahmed Sahn**, Iran and Afghanistan 2002-2013 ,masatudy political relations**,(2023), p280.

المطلب الأول: الجوار الجغرافي ومسألة الحدود

يجمع أفغانستان بإيران ثلاثة منافذ حدودية بحيث يبلغ طول الحدود نحو 920 كم وبسطت طالبان سيطرتها على مساحات كبيرة من الأراضي الأفغانية، وعلى نقاط حدودية مهمة كذلك على خط الحدود مع ايران وهم معبرين من أصل ثلاثة معابر تربطها مع ايران وهي: معابر إسلام قلعة، ومعبر أبو نصر فراهي .[1]



*خريطة توضح الحدود الجغرافية و الجوار بين إيران و أفغانستان .[2]

[1]– أندي فليمستروم، مرجع سابق، ص04 .

[2]– هيثم أحمد مزاحم، **المقاربة الإيرانية الجديدة تجاه " طالبان " و أفغانستان**، المعهد المصري للدراسات، (مصر، 21 أكتوبر 2021)، ص 01 .

فـي بدايـة سـيطرة طالبـان علـى أفغانسـتان منعـت طالبـان الإيـرانيين مـن دخـول أفغانستان إلا من خلال الحصول على تأشيرة من طرف طالبان .

بـالعودة إلـى عـام 1979 كانـت إيـران تحـت حكومـة مواليـة لأمريكـا برئاسـة الملـك " رضا شاه بهلوي " حيث كان الشاغل الرئيسي لحكومة الملك هو وقف الشيوعية في المنطقة .

إن الغـزو السـوفياتي لأفغانسـتان وتأسـيس الحكومـة الشـيوعية فـي الـبلاد عـرض الأهداف الأساسية لإيران في المنطقة للخطر، وسبب ذلك أنه بعد الثورة في ايران اعتبرت حكومة "آية الله الخميني" الغزو السوفيتي تهديدا لإستقرار إيران .[1]

إن الحدود المشتركة بين إيران وأفغانستان تثير قلق كليهما، وخاصة بالنسبة لايران وما تسبب لها هذه الحدود من مشكلات إقتصادية تتمثل في : (التهريب وغيرها من التجارة غيـر المشـروعة علـى الحـدود..الخ)، ومشـكلات أمنيـة كبيـرة تتمثـل فـي : (اللاجئـين، المخدرات، التنظيمات الإرهابية..الخ) .

لقد ظهرت التهديدات الأمنية على الحدود بين إيران و أفغانستان بشكل كبير في فترة الحرب على الإرهاب في أفغانستان، وكذلك خلال سنوات الحرب الأهلية في أفغانستان .[2]

---

[1] – أحمد عبد الرحمان خليفة، مرجع سابق، ص 03 .

[2] – أميرهام يورلمزلر وبولنت أراس ، **ورشة حول الجوار الجغرافي الأفغاني : عدم الإتساق بين النظام الأفغاني والمصالح الإقليمية** ، (د.ب.ن ، د.س ، ن)، ص 01 .

المطلب الثاني: التنظيمات الإرهابية و تداعياتها على العلاقة بين البلدين

تعود نشأة وظهور الجماعات الإرهابية في أفغانستان إلى الخلفية الإثنية التي يتمتع بها المجتمع الأفغاني الذي اشتعلت فيه حروب ونزاعات أهلية بين أصحاب هاته الإثنيات و العرقيات، وهذه الجماعات باختلافها وإختلاف دوافع تواجدها وأساليب عملها نجد أنها تشترك جلها في الوصف الذي تتخده بأنها حركات وجماعات جهادية وانها من خلال ماتقوم به تسعى لإقامة إمارة إسلامية .[1]

و تنظر إيران لأفغانستان على أنها بؤرة إستطانية تستقطب الجماعات الإرهابية وتوفر لها المناخ الذي يأويها، بحيث تجعل من هذه التنظيمات ورقة ضغط لرسم سياساتها وعلاقاتها مع إيران، وخير دليل على ذلك تنظيم القاعدة وتنظيم داعش اللذان نفدا العديد من العمليات الإرهابية على الحدود الإيرانية وداخل إيران .[2]

و تبدي إيران مخاوف كثيرة من الحركات المتمردة في محافظة " سيستان وبلوشستان " شرقي ايران وهو الإقليم الذي يعد مأوى للحركات السنية المناهضة لنظام إيران، هاته المخاوف تشكل هاجسا لدى ايران من أن تقوم طالبان بتحالف مع هذه الجماعات البلوشية السنية المتمردة .[3]

---

[1]– أندي فليمستروم، مرجع سابق، ص 05 .

[2]– أميرهالم يولمزلر و بولنت أراس، مرجع سابق، ص 02 .

[3]– أحمد عبد الرحمان خليفة، مرجع سابق، ص 04 .

ولكن إيران تسعى للضغط على طالبان من خلال توظيف ميليشيات ضدها، أبرزها " لواء فاطميون " الذي يجمع الشيعة الأفغان تحت رايته والذين تم تدريبهم على يد الحرس الثوري الايراني .

كما اتجهت إيران إلى توحيد الميليشيات الشيعية الموجودة في أفغانستان في إطار تنظيمي واحد، وهذا بدا جليا في ما سمي " الحشد الشعبي " هذا التشكيل منظم حديثا في أفغانستان .

و تريد إيران من كل هذا توجيه رسالة لطالبان أنها مازالت لديها نفوذ في أفغانستان و أنها هي من تسيطر على الساحة داخل أفغانستان .

كما تسعى إيران من خلال كل هذه التحركات لاحتواء التهديدات التي يخلفها تزايد التنظيمات الإرهابية وعودتها، فلا ريب أن تكون دائما مستعدة لإنشاء تنظيمات وميليشيات لحصر هذا التمدد للتنظيمات الإرهابية وعودتها .[1]

المطلب الثالث: أزمة المياه بين البلدين

تعد مشكلة تقسيم المياه بين أفغانستان وايران وحتى اليوم أحد مصادر الخلاف بينهما، حيث تعاني كلتا الدولتين من نقص في المياه وخاصة ايران .

و تعتبر الأقاليم الإيرانية الشرقية المجاورة لأفغانستان من أكثر الأقاليم المتضررة من نقص المياه فتركز أغلب النزاعات بينهما حول تقسيم مياه نهر" هلمند" أو"هيرمن" و"هيريرود" .[2]

---

[1]– أميرهالم يولمزلر و بولنت أراس، مرجع سابق، ص 03 .

[2]– أحمد عبد الرحمان خليفة، مرجع سابق، ص 05 .

و ترتكز الخلافات بالأساس على نهر "هلمند " الذي يبدأ رأسه من ولاية "هلمند" ويصب في بحيرة "هامون" في إيران بعد أن يقطع حوالي 1150 كم، كما تعود الخلافات حول هذا النهر إلى نهايات القرن 18 م عندما قام الإنجليز بترسيم الحدود الإيرانية – الأفغانية فيما يسمى " عقد غولد سميث" في عام 1872م .[1]

لقد تم توقيع العديد من الإتفاقيات المشتركة حول هذا النهر في الأعوام: 1936، 1937 و1938 أهم الإتفاقيات التي وقعها الطرفان لتقسيم المياه كانت إتفاقية عام 1973م والتي جرى توقيعها بين رئيس الوزراء الإيراني " أمير عباس هويدا "، ورئيس الوزراء الأفغاني " محمد موسى شفيق"، حيث نصت الإتفاقية على ضرورة جريان نهر هيرمان إلى إيران وتبلغ حصة إيران من هذا النهر 26 م^3 في الثانية أي ما يعادل 8.200.000,00 م^3 سنويا، لم تدخل هذه الإتفاقية حيز التنفيذ بسبب الأوضاع الداخلية المتقلبة بكل من إيران وأفغانستان .[2]



*خريطة توضح نهر " هلمند "، الذي يبدأ رأسه من أفغانستان و يصب في إيران.[3]

---

[1] – أميرهالم يولمزلر و بولنت أراس، مرجع سابق، ص 06 .

[2] – إيران و أفغانستان در كشاكش رودهای مشترك ، **جالش آب در مرزهای شرقی أفغانستان "هريرود" راست يا إيران**، (د.ب.ن ، 1397 هجري)، ص 02 .

[3] -abbas poorhashemi and others , **heterogenous diplomacy of political relations between Iran and Afghanistin in exploiting the water of Helmand border river**, Qatar university(qatar, 2023), p 177.

بعد سيطرة طالبان على السلطة سنة 1998 قطعت طالبان بشكل كامل عن إيران مياه هدا النهر، لكن بعد سقوط حكومة طالبان قامت الحكومة الأفغانية بتوقيع إتفاقية تعاون مع إيران نصت في بندها الثالث عشر على ضرورة تطبيق معاهدة 1973م .

في عام 2021م قام " أشرف غني " الرئيس الأفغاني السابق بإفتتاح سد " كريم خان" في ولاية نيمروز وصرح بأن أفغانستان لن تمد إيران بالمياه المجانية بعد اليوم، لكن بعد سقوط حكومة " أشرف غني " قامت طالبان بنزع فتيل الأزمة حيث أعلنت وزارة الطاقة والمياه الأفغانية أنها ستقوم بتطبيق معاهدة 1973م .

و يؤثر نهر "هلمند" بشكل مباشر على الأمن القومي والإجتماعي في إيران لأن هذا النهر يمد بحيرة " هامون " بالمياه كما يستخدم سكان منطقة سيستان وبلوشستان مياه النهر في الزراعة والصيد .

إن قطع إمدادات المياه يجعل أكثر من مليون نسمة يسكنون في المحافظات الشرقية الإيرانية في معرض خطر فقدان المياه الصالحة للشرب وهذا يهدد بنزوح جماعي لسكان المنطقة .

وهناك نزاع آخر حول مياه نهر "هريرود"، حيث ينبع هذا النهر، الذي يبلغ طوله حوالي 1100كلم، من المرتفعات الوسطى في أفغانستان، حيث يغطي حوض "هريرود" مساحة 112200 كلم^2 35% منها في أفغانستان، و44 % من إيران و21 % من تركماستان . [1]

[1]- abbas poorhashemi and others, opcit, p 178 .

و تظهر نتائج البحث الذي نشره معهد أفغانستان للدراسات الإستراتيجية في العام 2018 أن كمية المياه في هريرود، قد إنخفضت بنسبة تقارب 50 % من الفترة (1961 – 1979) إلى الفترة (2008– 2018)، وكان لهذا تداعيات عديدة على المناطق الغربية من ولاية هريرود حيث واجه المزارعون هناك مشاكل عديدة، كما أثر شح المياه في هذا النهر بشكل مباشر على ولاية هرات التي تعتبر واحدة من أكثر المناطق إكتظاظ بالسكان.

لقد خلق نهر هاري خلافات بين إيران وأفغانستان، خاصة بعد إستيلاء طالبان على السلطة مجددا في عام 2021، حيث ورث النظام الجديد بعض التوترات المستمرة مع إيران بسبب أزمة تقسيم المياه .[1]

تتوقف العلاقات بين إيران وطالبان على كيفية إدارة طالبان لملف المياه بينها وبين إيران، وكيفية تنظيم وتشغيل السدود والحصة التي سوف تحصل عليها إيران من مياه نهر " هلمند " بالذات وهل ستكون الحصة التقليدية السابقة أم ستتغير .[2]

المطلب الرابع: مسألة اللاجئين الأفغان و تأثيرها على العلاقة بين البلدين

أدت التوترات التي عرفتها أفغانستان إلى ظهور موجات كبيرة من الهجرة حيث عرفت أفغانستان هجرة جماعية للمواطنيين الأفغانيين الفارين من جحيم الحروب الأهلية و الأوضاع المتأزمة داخل أفغانستان .

لقد أدى تردي الأوضاع في الداخل الأفغاني إلى فرار المواطنين من وضع متأزم ومستقبل غير واضح المعالم في بلد سيطرت عليه الصراعات والنزاعات والحروب منذ أكثر من 20 سنة .[3]

[1]– إيران و أفغانستان در كشاكش رودهای مشترك، مرجع سابق، ص03 .

[2] - abbas poorhashemi and others, opcit, p 179 .

[3] - European union agency for asylum, **Iran Stuation of Afghan refugees**, December2022, P 14

تعد مسألة اللاجئين الأفغان من بين المسائل المعقدة والتي تثير الخلاف بين إيران و أفغانستان و تؤثر على العلاقة بين البلدين، بحيث تعمد إيران إلى إستغلال قضية اللاجئين الأفغان لصالحها وهذا ما يعمق الخلاف بين الدولتين، لذلك تستعمل إيران قضية اللاجئين كورقة ضغط إما لتحقيق مصالح ومكاسب، خاصة فيما يتعلق بالنفوذ السياسي داخل أفغانستان هدا من جهة، ومن جهة أخرى توجه إيران تهديدات بإعادتهم قسرا إلى وطنهم الأم أفغانستان .[1]

تعمل إيران على توظيف اللاجئين الأفغان المتواجدين على الأراضي الإيرانية كمرتزقة في لواءات وميلشيات إيرانية وتنظيمات جهادية تابعة لها، و تستخدمهم كذلك في عمليات تهريب المخدرات .

قامت إيران بإحتواء هؤلاء اللاجئين من خلال قيامها ببناء مخيمات لهم في المناطق الحدودية مع أفغانستان، بكل من محافظة (خراسان رضوى، خراسان الجنوبية، سيستان وبلوشستان) .

وبلغت إحصائيات اللاجئين أعداد هائلة داخل إيران قدرت بأكثر من 3 مليون لاجئ والذين أضحوا يشكلون عبء ثقيل على الإقتصاد الإيراني، و قد إتخدت إيران عدة قرارات من بينها إعادة موجات اللجوء هذه، وقد عمدت أيضا إلى توجيههم نحو دول الجوار من خلال فتح الحدود المتاخمة لهذه الدول أبرزها تركيا، حيث مثلت تركيا مركز العبور لهذه الفئة المهاجرة التي تفضل التوجه نحو الإتحاد الأوروبي عبر بوابة تركيا .[2]

[1]– مفوضية اللاجئين، **اللاجئون الأفغان يصلون إلى إيران مع تصاعد حدة العنف**، (د.ب.ن، 2021)، ص 01 .

[2] - European union agency for asylum, opcit, p 15 .

إن توجيه هؤلاء اللاجئين والمهاجرين نحو تركيا جاء كإجراء وقائي وإحترازي من طرف السلطات الإيرانية لتفادي تضخم هذه الموجات، وهذه الإجراءات التي إتخذتها إيران باشرتها بنشر الجيش وأفراد الحرس الثوري الإيراني على حدودها المتاخمة لأفغانستان من أجل وضع حد لدخول وشل العناصر الإرهابية التي تتستر بإسم اللاجئين وتحت غطاء مهجري حرب .[1]

إن قضية اللاجئين أدت إلى تفاقم الخلاف حيث أثرت بالسلب من جميع النواحي على العلاقات الإيرانية الأفغانية، وهذا ما أقرته منظمة " هيومن رايتس ووتش" في تقاريرها على الإنتهاكات الإيرانية التي قامت بها من خلال غلق حدودها في وجه موجات الهجرة وسوء معاملة اللاجئين وطرد أغلبيتهم الساحقة .

لقد أصدرت إيران عام 2012م قانون لتنظيم الأجانب والذي يرتكز في مجمله على حرمان الأفغان من الحقوق الأساسية كحظر الزواج من الإيرانيات والإيرانيين ضف إلى ذلك التضييق عليهم في مجال العمل .[2]

إن أزمة اللاجئين الأفغان دائما ما كانت تشكل عبء على إيران خاصة مع تردي الأوضاع الإقتصادية و الصعبة التي تعيشها إيران، لكن مايثير القلق داخل إيران هم الشيعة الإيرانيون داخل أفغانستان فالصراع العقائدي قد سيطر على المشهد بعد وصول طالبان للحكم لهذا إنطلقت أعداد كبيرة من النازحين الأفغان نحو الحدود مع إيران هربا من بطش حركة طالبان السنية .[3]

(1) - abbass poorhashemi and others opcit, p180 .
(2) - European union agency for asylum publication, opcit, p 16.
(3)– مفوضية اللاجئين، مرجع سابق، ص 03 .

هذه الموجات أصبحت مصدر قلق وعدم إستقرار بالنسبة لإيران على جميع المستويات والأصعدة لأنها مرتبطة بأبعاد أخرى تمتد تداعياتها لمستويات أخرى وتعمل على تأجيج الأوضاع لإرتباطها الوثيق بعمليات تهريب الأسلحة، المخدرات والتنظيمات الإرهابية...إلخ .[1]

[1]– أحمد عبد الرحمان خليفة، مرجع سابق، ص 08 .

المبحث الثاني: المحددات الإقتصادية للعلاقات الإيرانية –الأفغانية

يعتبر العامل الإقتصادي أحد العوامل المؤثرة على العلاقات، تاريخيا نجد أن أفغانستان لها إرتباطات إقتصادية لاتقل أهمية عما هو متوقع مستقبلا، فالتجارة وحجم التبادلات التجارية بين البلديين جعل من إيران الشريك التجاري الأكبر لأفغانستان بما قيمته 2 مليار دولار في فيفري 2018، والذي عرف إرتفاعا بنسبة 25 % بين عامي 2020 و2021 م .[1]

و كانت إيران لاتزال هي المسيطر على النسبة الأكبر من حجم التبادلات التجارية بين البلدين و التي تشكل ما نسبته 90 % من الصادرات الإيرانية، و سيطرت إيران على هذه المداخيل بنسبة كبيرة غير أنها وجهتها نحو بناء مشاريع إنمائية في الحدود الغربية لأفغانستان من أجل تحسين صورة إيران .

لقد ساهمت إيران من خلال هذه المساعدات الإنمائية التي برمجتها كخطة إستراتيجية لبسط سيطرتها في أفغانستان وذلك بتوفير الكهرباء والوقود ومختلف السلع، وقد أضحت المساعدات الإيرانية بمثابة القلب النابض للعلاقات الإقتصادية العامة بين البلدين حيث عمدت إيران أيضا لدعم أفغانستان من خلال السماح لها بإستخدام ميناء تشابهار المنفتح على خليج عمان لأغراض الترانزيت .[2]

لقد إتجهت إيران أيضا نحو تمويل مشاريع البنى التحتية خاصة ما تعلق بالطرقات، حيث قامت ببناء جسر وطريق رئيسي لربط ميناء " تشابهار " بالحدود الأفغانية .

---

[1]– علي رضا نادر وآخرون، **النفوذ الإيراني في أفغانستان، الآثار المترتبة على إنسحاب الو.م.أ**، مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي، معهد أبحاث RAND الأمن القومي، (د.ب.ن ، 2014)، ص 35.

[2]– أمين صيقل، **إيران وأفغانستان: علاقة مصالح مشتركة وتعقيدات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دراسات سياسية، (د.ب.ن، 2021)، ص 01 .

إن سعي إيران لتحقيق الوصول الآمن إلى أفغانستان وآسيا الوسطى جعل منها تقوم بإنشاء مشاريع عالية التكلفة وذلك لإحتواء التهديد الباكستاني بالتنسيق مع الهند، فالهند وإيران مرتبطان بطريق تشابهار الذي يشكل المصالح الإستراتيجية الكبرى بين الهند وإيران [1].

قامت إيران بإنشاء أول خط سكة حديدية يربط مدينة " خف " في شمال شرق إيران ومدينة " غوريان " في غرب أفغانستان، هذه الشبكة الهائلة ستساهم بنقل 6 مليون طن من البضائع والسلع ومليون مسافر سنويا .

إن التمويل الذي مس البنية التحتية بمختلف مستوياتها سواءا تعليمية أو ثقافية وغيرها يمثل تدخل إيراني ساهمت من خلاله على فك العزلة الإقتصادية التي فرضتها العقوبات الأمريكية عليها بمختلف الطرق سواءا الشرعية، النفط مقابل الدولار أو غير شرعية فالمنفعة متبادلة بين البلدين .[2]

المطلب الأول: العلاقات االتجارية بين البلدين

[1]– علي رضا نادر وآخرون، مرجع سابق، ص 36 .

[2]– أمين صيقل، مرجع سابق، ص 02 .

توجد علاقات تجارية واسعة بين أفغانستان وإيران، هذه العلاقة أخذت تتطور بتزايد مستمر في التبادل التجاري الذي وصل في أعلى مستواه إلى 4 مليارات دولار .[1]

إن التزايد المستمر لحجم التبادل التجاري دائما ما كان يتجه بمنحى تصاعدي مما يعمق من هذه العلاقات الإقتصادية بين البلدين وعلى رأس قائمة هذه المبادلات نجد من صادرات إيران لأفغانستان في الأغلب المنتجات الغذائية، الأدوية، النفط والإسمنت فهي إذن كلها حاجيات أساسية تفتقر لها أفغانستان بدرجة كبيرة .

إن هذه العلاقة التجارية القائمة أساسا على التصدير تخدم الطرف الإيراني وذلك لإفتقار أفغانستان لقاعدة إقتصادية وصناعية قوية فهي تمتلك بنية إقتصادية هشة ما رجح كفة الميزان التجاري لصالح دولة إيران .[2]

لقد إكتسبت إيران ميزة إقتصادية ساعدتها كثيرا في العمل على تحقيق مكاسبها بالتأثير من خلالها لفرض سياستها الخاصة بها فنجد من ذلك ما قامت به إيران عند وقف صادرات الوقود على أفغانستان في شتاء 2010 – 2011 كأسلوب ضغط عليها لتمرير ماتريده إيران داخل أفغانستان .[3]

المطلب الثاني: تنويع الإستثمار في أفغانستان

[1]– أمين صيقل، مرجع سابق، ص 03.

[2]– علي رضا نادر وآخرون، مرجع سابق، ص 37 .

[3]– أحمد عبد الرحمان خليفة، مرجع سابق، ص 09 .

سعت إيران إلى لعب دور مهم في المنطقة من خلال الوصول الآمن لأفغانستان وآسيا الوسطى، ومستغلة في ذلك الجوار الجغرافي مع أفغانستان .

وعمدت إيران إلى بناء ميناء " تشابهار " الذي يعد المتنفس الحيوي في وجه التمدد الباكستاني، حيث وجدت أفغانستان في هذا الميناء البديل الحقيقي لتقليص التكلفة، وهو ما دفع بأفغانستان لأن تضع التصدير عبر بوابة إيران الجديدة ضمن أولولوياتها الأساسية.[1]

إن هذه الإستثمارات التي قامت بها إيران في البنى التحتية في أفغانستان ساهمت بشكل كبير في تطوير العلاقات الإقتصادية بين البلدين مما أدى إلى إندماج كبيروهو ما يبرز رغبة أفغانستان في زيادة حجم صادرات البضائع الأفغانية عبر الميناء الإيراني .

إن قيام إيران ببناء الطرق و شبكة السكة الحديدية داخل أفغانستان وفتح المجال أمام أفغانستان أيضا لإستخدام ميناء " تشابهار " ساهم بشكل كبير في توجه أفغانستان نحو إيران .

يهدف التغلغل الإيراني في أفغانستان للوصول إلى آسيا الوسطى، حيث قد ألقى بظلاله على العلاقات الإيرانية – الأفغانية، مما ساهم بشكل كبير في إتساع دائرة المعاملات الإقتصادية والإستثمار في العديد من المجالات التي تخدم الطرفين .[2]

و تهدف إيران أيضا من خلال هذه الإستثمارات إلى إحتواء التمدد الباكستاني في المنطقة من جهة، وفي المقابل تعزيز النفوذ الإيراني نحو آسيا الوسطى وداخل أفغانستان

[1]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 37 .

[2]– أحمد عبد الرحمان خليفة، مرجع سابق، ص 10 .

من جهة أخرى، وذلك من خلال بناء الطرقات، تشيد السكك الحديدية وخلق ممرات يمكن من خلالها تقديم مستوى أفضل للخدمات .[1]

لقد تزايد حجم التبادلات الإقتصادية بين بلدان المنطقة بسبب تطوير البنية التحتية والإستثمار فيها من طرف إيران، غير هذا لا يصب في مصلحة أفغانستان وفقط، فإيران تعمل على تطوير البنية التحتية داخل أفغانستان حتى يسهل الوصول لها إلى الصين وآسيا الوسطى، ولذلك جعلت من أفغانستان بوابة عبور نحو البلدان والأقاليم الأخرى .[2]

المطلب الثالث: توفير مصادر الطاقة

بالرغم من إرتفاع فاتورة الكهرباء الأفغانية إلى حوالي 90 مليون دولار، ومع إعتماد أفغانستان على ما نسبته 80 % من الإمدادات الإيرانية للكهرباء إلا أن إيران ظلت الممول الرئيسي لأفغانستان خلال أزمتها للطاقة .

إن الضغط الذي تعاني منه أفغانستان في الحاجيات الأساسية من الوقود والغاز، دائما كانت إيران مستعدة لفكه من خلال توفير مصادر الطاقة للداخل الأفغاني .[3]

لجأت أفغانستان إلى إيران من أجل تدارك هذا الضغط الذي ولده إنقطاع الكهرباء بسبب قطع الإمدادات من طرف الدول المجاورة التي كانت غير راضية بتاتا على الوضع المتأزم بعد سيطرة طالبان على مقاليد الحكم، ضف إلى ذلك الأعطاب الفنية التي أصابت الشبكة الكهربائية آنذاك .

المبحث الثالث: المحددات الإجتماعية والثقافية والدينية في العلاقات الإيرانية – الأفغانية

---

[1]– أميرهالم يولمزلر و بولنت أراس، مرجع سابق، ص 13 .

[2]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 38 .

[3]– أمين صيقل، مرجع سابق، ص 04 .

تاريخيا تجمع بين البلدين علاقات إجتماعية متشابكة، ويعود ذلك بالدرجة الأولى للتداخل الديمغرافي بين البلدين و القواسم المشتركة بين شعبي الدولتين .

يعتبر الشيعة المتواجدون في أفغانستان طائفة دينية تتبع دينيا وعرقيا لإيران التي أغلبيتها عرقيا شيعية من "طائفة الإثنى العشرية" .[1]

إن التشابهات الثقافية تؤسس لعلاقة تكاملية تسهل الإندماج بين شعوب البلدين، فاللغة الفارسية التي تعد اللغة الرسمية لدولة إيران، نجد لها الإمتداد للداخل الأفغاني .[2]

لقد إتجهت النخبة المثقفة في أفغانستان للتعلم وترقية مستواها في إيران ضمن الرحلات العلمية نحو إيران، مما كرس لظهور دبلوماسية ثقافية بين البلدين .

أصبحت اللغة الفارسية محل إهتمام الأفغانيين ويسعون لتعلمها وذلك من أجل الرقي بالمستوى الثقافي مما أدى إلى تشابك ثقافي بين البلدين من خلال التحدث بنفس اللغة .[3]

عملت التشابهات الثقافية على نسج علاقة متينة بين البلدين ترى فيها إيران إحدى العوامل المهمة والرئيسية لتعزيز نفوذها في الداخل الأفغاني .

---

(1) – داليا الهمشري، **حركة طالبان تستعين بإيران لتزويد أفغانستان بالكهرباء**، (د.ب.ن ، 2021م)، ص 01 .

(2)– أمنة دبازي، **التدخل الأمريكي في أفغانستان الرهانات الجيوسياسية 2001–2014**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، (الجزائر 2014/2013)، ص ص 61–62.

(3)– رائد الحامد، **تعاون محتمل إتجاه إيران للإنفتاح على طالبان وتحجيم التهديدات**، تقديرات المستقبل، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (أبو ظبي، 2021)، ص 01 .

تستغل إيران هذا التداخل الديمغرافي إنطلاقا من أحقيتها في حماية الشيعة خاصة طائفة " الهزارة " بصفتها حامية الشيعة في العالم، وهذا ما لا تحبذه أفغانستان وخاصة حركة طالبان السنية .

إن أفغانستان ترى في إيران أنها تستغل هذه العوامل الإجتماعية والثقافية والسمات الدينية المشتركة من أجل التدخل في الشأن الأفغاني، بهدف تحقيق مصالحها الإستراتيجية والعمل على تعزيز نفوذها من خلال هذه الترابطات الثقافية .

غير أن وجود بلدين يتكلم شعبيهما نسبة متفاوتة من نفس اللغة ولهم قواسم مشتركة لن يدع مجال للريبة في أن البلدين ستكون لهم علاقات متداخلة وأيضا متشابكة إنطلاقا من هذه المقومات الثقافية والدينية بينهما .[1]

يشكل السعي نحو أمة إسلامية موحدة أيضا الدافع نحو تطوير هذه العلاقة من خلال التقارب الذي يجمع بين البلدين عبر مستويات متخلفة تحدد مضامين هذه العلاقة، غير أنه بالنظر إلى الصراعات والعداء المستمر بين البلدين والقائم بالأساس على الإنقسامات الدينية بين عرقية الشيعة التي تحكم إيران ومذهب السنة المتمثل في حركة طالبان التي تحكم أفغانستان يضعنا أمام شق ثاني يميز هذه العلاقة بين البلدين عبر العديد من فترات التاريخ .

إن الرفض الأفغاني لإيران كان قائما على أساس طائفي ومذهبي بين الشيعة والسنة، وذلك من خلال النظرة الأفغانية لإيران بأنها تسعى إلى بسط وتعزيز نفوذها في أفغانستان من خلال دعم طائفة الشيعة خاصة طائفة الهزارة .[2]

---

[1]– أمنة دبازي، مرجع سابق، ص 63 .

[2]– رائد الحامد، مرجع سابق، ص 02 .

و تدعم إيران طائفة الهزارة من أجل تعزيز نفوذها في أفغانستان بالإعتماد عليهم وعلى بعض الأقليات الشيعية المتواجدة في أفغانستان، حيث قامت بدعمهم في عدة مناسبات من أجل السيطرة على المناصب الحساسة في مؤسسات ومفاصل الدولة .[1]

و تسعى إيران من كل هدا الدعم المقدم للشيعة في أفغانستان لتسهل عمليات تنفيذ مخططاتها الإستراتيجية بهدف تعزيز النفوذ الإيراني في أفغانستان، غير أن التشابهات الثقافية بين إيران و أفغانستان دفعت البلدين لإقامة علاقات متكاملة في المجال الثقافي مما يسهم بشكل كبير في دفع الدولتين نحو تطوير العلاقة لمجالات أخرى .

لكن النظرة الإيرانية المتجذرة نحو أفغانستان بأنها منطقة نفوذ إيراني دائما ما تجعل من هذه العلاقات تسقط في فخ الصراع القائم على الأساس الديني الطائفي بين المذاهب الدينية شيعة إيران وسنة أفغانستان .[2]

[1]– رائد الحامد، مرجع سابق، ص 03 .

[2]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 39.

المطلب الأول : المحددات الإجتماعية للعلاقات الإيرانية – الأفغانية

تسعى إيران إلى تعزيز نفوذها من خلال البعد الإجتماعي الذي يتضمن التداخل الديموغرافي بين البلدين وحماية الأقليات داخل أفغانستان وعلى رأسهم الشيعة الهزارة.[1]

إن التركيبات العرقية المختلطة بين البلدين والتي يتشاركان فيها لها تأثير كبير على تطوير العلاقة بين البلديين من جهة وعلى خلق بؤر توتر وخلافات بين البلدين من جهة أخرى .[2]

إن البنية القومية البلوشية في منطقة سيستان وبلوشستان التي تقعان في شرق إيران تمتد عرقيتها إلى المحافظات الغربية بالداخل الأفغاني، هذا مايخلق العديد من الفرص أمام إيران لتعزيز نفوذها من خلال هذه الأقليات التي تسكن الأقاليم المحادية للحدود الإيرانية، خاصة ما تعلق بحماية الشيعة الأفغان .

تلعب إيران دورا عالميا بأنها هي من تحمي الشيعة في كل مكان وفي كل نقطة من الأرض وهدا مايساعدها على فرض توجهاتها داخل أفغانستان بالتركيز على مسألة حماية الشيعة الأفغان .[3]

تنظر إيران لشيعة أفغانستان نظرة الأم الحنون لولدها الضائع فهي دائما ما تحتج على إضطهادهم من طرف السنة خاصة وأنهم يمثلون 30 % من سكان أفغانستان وهم ينتمون للطائفة "الإثناعشرية" .[4]

---

[1]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 40 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق، ص 64 .

[3]– رائد الحامد، مرجع سابق، ص 04 .

[4]– أمين صيقل، مرجع سابق، ص 06 .

تستعمل إيران مسألة التداخل الديمغرافي بين البلدين وقضية حماية الشيعة الأفغان كأوراق رابحة من أجل تحقيق مصالحها الإستراتيجية تحت طائلة حماية الشيعة الأفغان إنطلاقا من هدا النسيج الديمغرافي المتداخل، والخوف من إضطادهم من طرف حركة طالبان السنية .[1]

1- التداخل الديمغرافي

شكل التداخل الديمغرافي بين البلدين أحد السمات البارزة أيضا لتشكيل العلاقة الإيرانية الأفغانية، أين تتجه إيران من خلال هذا التداخل لبناء العلاقات مع الحكومات الأفغانية .

تسعى إيران من خلال هذا التشابك في النسيج الديمغرافي إلى تعزيز نفوذها وبسط سيطرتها من أجل تحقيق مصالحها الإستراتيجية من خلال دعم الأقليات الشيعية، والتدخل في الشؤون الأفغانية بمسمى حماية الأقليات الشيعية في أفغانستان .[2]

لقد سمح هذا التداخل الديمغرافي لإيران من دعم الأقليات الشيعية في الإنتخابات ما أدى لحصول نواب شيعة على نسبة لم تكن متوقعة سنة 2010 في الإنتخابات البرلمانية ، هذه الخطوة جاءت نتيجة الدعم الإيراني لهذه الأقليات الشيعية داخل أفغانستان التي ترى فيها المنفذ الإجتماعي نحو تحقيق مآربها وتعزيز نفوذها بالداخل الأفغاني .

---

[1]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 41 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق، ص 66 .

إستغلت إيران موجات الهجرة في تجنيد اللاجئين الوافدين إليها من خلال الحرس الثوري الإيراني لصالحها خاصة من هم ينتمون إلى الشيعة الهزارة، بإعتبارها الطائفة التي تدافع عنها إيران وعن مصالحها داخل أفغانستان، لقد دفعت إيران بهؤلاء المجندين للقتال إلى جانب قوات النظام السوري منذ سنة 2013، و ذلك عندما قامت بتأسيس " لواء الفاطميون " .

إن هذه الإرتباطات التي تعمل عليها إيران، لها إمتدادات للداخل الأفغاني وتعبر الحدود حتى باكستان، تحت مايعرف بالتنظيمات والميلشيات التابعة لإيران والمدعومة من طرفها وهي أذرع إيران في المنطقة ومن أبرزها مايعرف بـ " فيلق الأنصار"** الذي يهتم بكل من أفغانستان وباكستان ويقوم بتنفيذ عملياته في هذين البلدين بأوامر من إيران.[1]

تسعى إيران لإستغلال هذا التشابك في النسيج في تجنيد ودعم الميلشيات والتنظيمات التابعة لها من خلال تجنيد الأشخاص الذين يحملون نفس العرقية والطائفية وهم الشيعة في المقام الأول .

إن الإستراتيجية الإيرانية تستغل كل الأطرالمتاحة أمامها من أجل بسط نفوذها بما يخدم مصالحها من أجل تعزيز نفوذها داخل أفغانستان من خلال توجيه أذرعها في المنطقة [2].

2- حماية الشيعة الأفغان:

إيران دائما ما أخذت بالبعد الطائفي والقاسم المشترك بين البلدين كمعطى أولي من جهة أما من جهة أخرى كمعطى ثاني ركزت إهتمامها على القاسم العرقي المشترك مع

** إحدى المجموعات التابعة لفيلق الحرس الثوري الإيراني الإسلامي و الذي تشكل عام 1979 .

[1]- علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 42 .

[2]- أمنة دبازي، مرجع سابق، ص 67 .

الناطقين باللغة الفارسية، وهم من الأفغان السنة وبعض قيادات حركة طالبان التي تدين بالمذهب السني الحنفي .

لقد مثلت أقلية " الهزارة " المدخل الرئيسي لإيران للداخل الأفغاني بدافع حماية الشيعة الهزارة هذا المدخل إتخذت منه إيران منه ذريعة لتعزيز نفوذها خاصة بعد سقوط حركة طالبان في 2001 م .[1]

إيران عمدت إلى تمويل هذه الأقلية وتكثيف الأنشطة في مختلف المجالات سواء دينية أو تعليمية وحتى إعلامية وثقافية أين إتخذت من هذه البرامج إحدى الوسائل لتمرير سياساتها، وتحاول إيران بسط نفوذها داخل أفغانستان تحت غطاء حماية الشيعة حيث نصبت نفسها الحامي الأول والرئيسي للشيعة عبر العالم .

إن هذا التشابك الطائفي والعرقي بين البلدين سهل على إيران من عملية التدخل بإسم حماية الشيعة والتي تمثل نسبة لاتقل عن 30 % من سكان أفغانستان، معظهم لهم إرتباطات بالداخل الإيراني خاصة ما تعلق بالطائفة الإثناعشرية* التي تسيطر على مفاصل الدولة داخل إيران .

لقد جسدت إيران علاقات قوية مع الشيعة الأفغانيون خاصة ما يعرف بالشيعة الهزارة، وكذلك طوائف شيعية أخرى مثل:" الفارسيون، قزلباش والسيرز " .[2]

و كل هذه الإرتباطات سواءا بالطاجيك أو القبائل الشيعية الأخرى تجعل من إيران دائما توجه أنظارها نحو أفغانستان، وتضع إستراتيجيات خاصة تعمل من خلالها على

[1]– أمين صيقل، مرجع سابق، ص 08 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق، ص 68 .

تحقيق مصالحها و أهدافها وتعزيز نفوذها بدءا من المراقبة الدائمة للأوضاع داخل أفغانستان .[1]

إن الإتجاه الإيراني نحو الأقليات العرقية والدينية يشجع على الإنقسامات داخل أفغانستان وهذا ما تستغله إيران بترسيخ علاقاتها مع الطاجيك والهزارة وهي القوى المناهضة لطالبان .

و تسعى إيران من خلال عرقية " الطاجيك والهزارة " إلى تعزيز نفوذها السياسي، وذلك من خلال أحزابهم السياسية، هذه العلاقة القوية بينهم تمنح لإيران تواجد قوي على الساحة داخل أفغانستان .

لقد دفعت إيران هذه الطائفة من شيعة" الهزارة "** نحو المجد حيث يشغل أبناءها الكثير من الوظائف والمناصب العليا في أفغانستان وعلى رأسهم " كريم خليلي" الذي يشغل منصب نائب رئيس الأفغاني والذي ينحدر من طائفة الهزارة، وهو زعيم "حزب الوحدة الإسلامي"** التابع لقبيلة الهزارة .[2]

و تسعى إيران من خلال هذا الترابط إلى تعزيز نفوذها داخل أفغانستان من خلال التعاطف الذي تبديه هذه الطائفة نحو إيران، حيث تحس أنها جزء لا يتجزأ من إيران، و تتجه إيران لتوسيع علاقاتها مع جميع الطوائف من أجل تعزيز نفوذها وتحقيق مصالحها والحفاظ على تواجدها الدائم والمفيد لسياساتها داخل أفغانستان .

---

(1)– رائد الحامد، مرجع سابق، ص07 .

**هم الأغلبية الشيعية داخل أفغانستان، حيث يشكلون حوالي 10 % إلى 20 % من سكان البلاد، وهم يتبعون لإيران بحكم أنهم فصائل شيعية لها نفس المعتقدات مع إيران .

**تأسس سنة 1989 و هو حزب شيعي في أفغانستان، أفراده من الهزارة الشيعة، أسس الحزب عبد العلي مزاري.

(2)– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 43 .

كما إتجهت إيران إلى دعم البنى التحتية والإستثمار في عديد المجالات وتوفير الحاجيات الأساسية من الوقود والكهرباء والمنتجات الغذائية...إلخ للشعب الأفغاني .

لقد سعت إيران من خلال هذه القوة الناعمة إلى تواصل وإستمرار سياساتها وتعزيز نفوذها والتغلغل المستمر داخل أفغانستان ويتم دون زعزعة أمن وإستقرار أفغانستان .[1]

المطلب الثاني : المحددات الثقافية و الدينية في العلاقات الإيرانية – الأفغانية

يعد العامل الثقافي والديني أيضا من المحددات الرئيسية التي تعكس طبيعية العلاقة بين إيران وأفغانستان، و يحدد هذا التشابك بين البلدين بفعل عوامل مشتركة سواءا تعلق الأمر بالروابط التاريخية والثقافية المتينة بين البلدين .

و تشكل اللغة الدارية ما نسبته 50% من لغة سكان أفغانستان حيث أن رسمية هذه اللغة تجد إمتدادا لها في اللغة الفارسية التي تعتبر اللغة الرسمية في إيران .

إن هذا الإنسجام اللغوي يفتح آفاق وقنوات التواصل، ويسهل من عملية الإندماج بين البلدين إعتبارا من التحدث بنفس اللغة وحتى نفس اللهجات المرتبطة إرتباطا وثيقا ببعضها البعض بحيث يجد الأفغانيون اللذين يتكلمون اللغة الدارية أنفسهم أقرب إلى إيران ثقافيا .[2]

لقد إتخدت الطبقة المثقفة سياسة تعليم تقضي بالإتجاه نحو إيران لإكتساب المعارف، ما جعل منهم يتقنون اللغة الفارسية ويقيمون هناك بإيران، وتستغل إيران هذا

(1)– رائد الحامد، مرجع سابق، ص09 .

(2)– أمين صيقل، مرجع سابق، ص 10 .

الإنسجام في هذه الروابط، سواء كانت ثقافية أو لغوية أو عرقية أو دينية، للتغلغل في داخل أفغانستان والتي تتقاسمها نسبة كبيرة من شعوب البلدين .

لقد عملت إيران على نسج علاقات قوية مع عرقية الطاجيك التي تجمع بينها اللغة الدارية، والتي تقترب كثيرا من اللغة الفارسية الإيرانية مع عرقية " البشتون "، و ذلك بحكم تغلغلها في نظام الحكم والإدارة والمناصب السيادية التي تسيطر عليها .

إنتهجت إيران سياسة تعتمد على القوة الناعمة من خلال تقديم برامج الدعم الإجتماعي والمساعدات المالية، وعبر كل هذا تمكنت من نسج شبكة علاقات متجانسة، قائمة على الإختلافات المتباينة داخل المجتمع الأفغاني .[1]

ومن أجل السيطرة على دوائر صنع القرار في أفغانستان قامت إيران بتمكين عرقية الشيعة الهزارة، وذلك باللعب على وتر العلاقات المذهبية، وترجيح كفة الشيعة الهزارة من خلال توفير الدعم اللازم لها، والإعتماد عليها كليا في إقامة قاعدة سياسية صلبة تكون الهزارة هي القائد فيها دون الآخر .[2]

لكن بالرغم من كل هذا الترابط الثقافي واللغوي والعرقي بين البلدين إلا أن العداء بين البلدين، يعد سمة بارزة خاصة بين المعتقدات السنية في أفغانستان والشيعية في إيران .

---

[1]– أسماء مصطفى و آخرون، **تأثير عودة طالبان في مستقبل العلاقات الأفغانية – الإيرنية 2022–2027**، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات الإستراتيجية والسياسة والإقتصادية، جامعة بني سويف، كلية السياسة والإقتصاد،(مصر ، د.س.ن) ، ص 12 .

[2]– رائد الحامد، مرجع سابق، ص 15 .

وتعتبر طالبان من أبرز المعادين لإيران ولطائفة الإثنى العشرية الشيعية، فهي تشكل حاجز لنفوذ إيران في أفغانستان، هذا الحاجزالثقافي والديني والذي يمتد تأثيره حتى خارج إيران و يضل حتى لدول آسيا الوسطى .[1]

إن التنافر العقائدي بين السنة والشيعة جعل من إيران تدعم الشيعة في كل مكان تحت غطاء "حماية الشيعة" وخاصة الشيعة الهزارة في سنوات 1996 و 2001 بإعتبارها القوى التي تقف ضد طالبان في أفغانستان .

إن من بين ما قامت به حركة طالبان منذ تأجيج الأوضاع بين البلدين قتل مواطنين إيرانيين ودبلوماسيين في قنصلية طهران في " مزار شريف " سنة 1998م، لذلك ظلت إيران متوجسة في كل المراحل من أن تقوم طالبان بعمليات ضد الشيعة والمساس بأمنهم على أساس طائفي .

شكلت عودة طالبان وإستيلائها على السلطة خاصة بعد الإنسحاب الأمريكي، نظرة ريبة لدى طهران وبالرغم من تفتحها على إيران وفتح قنوات الإتصال مع المسؤولين الكبار في إيران غير أن هذا لم يكفي حتى ينتفي الخوف الإيراني من حركة طالبان .[2]

إيران لا زالت متخوفة جدا من هذا التفاوت الطائفي والعرقي وأن تقوم طالبان بعمليات ضد الشيعة خاصة مع عمليات التهجير القسري، والإضطهاد، والإعتقال والتقتيل...إلخ . [3]

---

[1]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 44 .

[2]– أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق، ص 13 .

[3] – أمين صيقل، مرجع سابق، ص 11 .

لكن هذا قد وضع إيران أمام تحديات ترتبط شكلا ومضمونا بإرتباطها الوثيق في علاقاتها مع أفغانستان من جهة وطالبان التي إستولت على السلطة من جهة أخرى، وذلك للحفاظ على مصالحها داخل أفغانستان وحماية الأقليات الشيعية من كل أشكال العنف خاصة مع ما قامت به طالبان والذي تمثل في طرد 1200 عائلة من شيعة الهزارة من منازلهم .[1]

تستخدم إيران الأقلية الشيعية كوسيلة ضغط للتدخل في أفغانستان تحت غطاء مايسمى " حماية الشيعة الأفغان"، وهذا من خلال الميلشيات والتنظيمات التي أنشأتها إيران وتدعمها خاصة " لواء الفاطميون "** .[2]

ولكن بالرغم من كل هذا التنافر العقائدي وحتى الثقافي القائم على الطائفية والعرقية، فهناك من يرى أن هذين البلدين وخاصة حركة طالبان، تعمل مع إيران بعيدا عن هذه التنافرات من أجل تحقيق مصالحهما المشتركة .[3]

1- التشابهات الثقافية:

هناك تاريخ طويل يجمع بين جمهورية إيران الإسلامية و أفغانستان و ذلك من خلال الجذور الثقافية والحضارية المشتركة .

---

[1]- رائد الحامد ، مرجع سابق، ص16.

** هي ميليشية أفغانية شيعية أسسها علي رضا توسلي في عام 2014 م ، لقتال المعارضة السورية ، يتم تمويلها و تدريبها من قبل حرس الثورة الإسلامية الإيراني ، ويقدر عدد مقاتليه ب 14 ألف . وتعود جذوره إلى بداية الحرب العراقية – الإيرانية عام 1980م ، حين ظهر بإسم لواء " أبي ذر " .

[3]- علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 45 .

[4]- أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق، ص 14 .

هذا التشابك هو الذي يدفع إيران لمساعدة الشعب الأفغاني، ويكرس من أهمية أفغانستان بالنسبة لإيران، هذه التشابهات المشتركة بين البلدين، تضع أفغانستان من ضمن الأولويات السياسية لجمهورية إيران الإسلامية .

لقد لعبت بريطانيا دور الوسيط في العلاقات بين البلدين حتى في الفترة الإستعمارية وما بعدها و أبرزها "معاهدة باريس 1857م" .[1]

هذا التشابه الثقافي دائما مايخلق نوع من التضامن بين البلدين خاصة من خلال الإستقطاب العرقي حيث تستغل إيران الشيعة الهزارة والأقليات الشيعية في تعزيز نفوذها بالداخل الأفغاني، وهذا الترابط الديني أصبح واضح المعالم منذ عام 1979م حيث دعمت إيران الشيعة الإيرانيين منذ إستيلاء طالبان على الحكم سنة 1996م والقيام بعمليات القتل للدبلوماسيين والصحفيين والمواطنين الإيرانيين في مزار الشريف .

إن الترابط الثقافي والتشابه الذي جعل من القواسم المشتركة بين البلدين كمحدد هام للعلاقات بين إيران و أفغانستان، قد أدى في الكثير من المرات إلى تنامي الخلافات القائمة بين البلدين .[2]

لكن دائما ماعملت إيران على تعزيز نفوذها رغم كل الظروف المحيطة فهي تتلون كالحرباء مرة نجدها تلعب على وتر العرقية وتارة على وتر الترابطات الدينية مع الشيعة وبعض المرات تدعم السنة لمواجهة طالبان، فهي دائما تنتهج مختلف السياسات وتلعب عديد الأدوار من أجل تعزيز نفوذها في أفغانستان .

2- اللغة:

[1]– رائد الحامد، مرجع سابق، ص 17 .

[2]- Mohamad Bashireleham, sharalisamimi, **Cultural relation between Afghanistan and Iran during the reign of Amir Amanullah khan**, intrernational journal language, humanities and eduction, 2023, p13.

إن الإندماج اللغوي بين البلدين يعود في الأصل إلى اللغة الفارسية، التي تتفرع منها العديد من اللهجات واللكنات المحلية، التي يتحدث بها الأفغانيون بإعتبار أن اللغة الفارسية هي اللغة الأم في إيران، فقد شكلت اللغة الفارسية محورا لتلاقي الكتابات الأدبية في المنطقة أجمع، ولم تقتصر على البلدين إيران وأفغانستان وفقط .[1]

غير أن اللغة الفارسية كان يتحدث بها أكثر من نصف سكان أفغانستان، فاللغة الدارية كان يدرس بها في المدارس الأفغانية، وتم إصدارات علمية كثيرة بها عبر التاريخ، كما شكلت الفارسية واللغة " البشتونية " الأساس الرسمي للتحدث والتواصل والتعلم بين الأفغانيين، بحيث نجد أن اللغة البشتونية تتطابق مع الأصوات الإيرانية

إن هذا الإمتداد اللغوي المتطابق والمتشابه يضعنا أمام اللغة بإعتبارها من بين المكونات الأساسية للهوية الوطنية، فاللغة الفارسية بدورها كمعيار ثقافي تجمع بين البلدين و تؤسس لعلاقة في إطار ثقافي .

وهناك عرقيات في أفغانستان لغتها الرسمية هي "الشبتو" وهذا ما يجعلها متباينة عن العرقيات الأخرى التي تتحدث اللغة الفارسية خاصة عرقية الطاجيك والهزارة .[2]

إن هذا التناغم والتناسق اللغوي بين أفغانستان وإيران القائم على السمات الثقافية المشتركة المختلفة، دفع إلى التناغم في العلاقة بين البلدين من خلال الوحدة التاريخية والثقافية .

إن القواسم المشتركة جعلت من العلاقة إيجابية في الكثير من مراحل التاريخ، مما سهل من عمليات التفاعل وديناميكيات التقارب، في العديد من المجالات التي تكون فيها

[1]– رائد الحامد، مرجع سابق، ص 18 .

[2]– أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق، ص 15 .

هذه القواسم المشتركة الطابع الغالب عليها، في مجالات ثقافية وفنية وتعليمية، وغيرها من المجالات .[1]

3- السمات الدينية المشتركة:

يعد العامل الديني بارزا في مسألة التقارب الثقافي بين البلدين، فهذا الشد القوي في العلاقات على أساس التقارب الديني يخلق علاقة قائمة على أسس دينية هي نفسها ومشتركة مما يسهل من عملية التقارب والإندماج .[2]

و يمثل العامل الديني نقطة مهمة جدا للتقارب بين البلدين على الرغم من الأدوار التي تلعبها القواسم المشتركة الأخرى بين البلدين، غير أن ما يلعبه العامل الديني في خلق توازن في العلاقة بين البلدين يعد مهم جدا، فتلك المفاهيم التي جاءت بها تعاليم الدين الإسلامي: كالأمة الإسلامية الواحدة، تلعب دورا بارزا في جمع البلدين على صعيد قلب رجل واحد، مما يخلق فرص الإزدهار.[3]

إن الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الثقافية حيال هذا لا يمكن تجاهله، من خلال تشكيل لجان مشتركة بين البلدين إنطلاقا من مختلف المجالات: كالدين والسمات الدينية المشتركة .

تبحث إيران عن نفوذها في أفغانستان من خلال دعم الشيعة الأفغان، ما جعلها تكرس التفرقة الطائفية والعرقية على أساس ديني، الشيعة ضد السنة أي عن طريق تقديم الدعم والمساعدة للشيعة خاصة الهزارة داخل أفغانستان على حساب السنة .[4]

---

[1]– أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق، ص 19 .

[2]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 46 .

[3]– أمين صيقل، مرجع سابق، ص 20 .

[4]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق، ص 47 .

إن إيران تبحث عن تحقيق مصالحها وتعزيز نفوذها دون الأخذ بهذه القواسم المشتركة في بعض الأحيان، فهي تتجاوز كل هذا التقارب الثقافي والديني، بل أبعد من ذلك فهي تستغل كل شيء لتحقيق مكاسبها داخل أفغانستان .

و تتجاوز إيران كل الخطوط التي تجمع بين البلدين لتحقيق مصالحها وتعزيز نفوذها على حساب قضايا الأمة الإسلامية الواحدة، والتقارب اللغوي، والإنسجام الثقافي والديني فهي قضايا مجمدة، تحركها متى شاءت ووفق ما شاءت خدمة لمصالحها في المنطقة وبالأخص داخل أفغانستان .[1]

تجمع بين إيران و أفغانستان عدة محددات و عوامل أسست لعلاقة بين البلدين، تطورت عبر مراحل التاريخ، حيث شكلت هاته القضايا و المسائل في مجمل سياقها السياسي و الأمني و الإقتصادي و تأثرها بالتماس الجغرافي و الترابط الإجتماعي و الثقافي

[1] – أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق، ص 20 .

و الديني، همزة وصل بين إيران و أفغانستان، حيث مثلت هاته المسائل تحديات أيضا بالنسبة للدولتين في العديد من فترات التاريخ، حيث أدت في بعض الأحيان إلى التوتر و القطيعة في العلاقات، و خير مثال على ذلك ماقامت به حركة طالبان من قتل لدبلوماسيين و مدنيين إيرانيين و تفجير لمقر السفارة الإيرانية في مزار الشريف سنة 1998 م، وكذلك بالنسبة لأزمة تقسيم المياه بين البلدين و الإستفزازات التي يقوم بها الطرف الأفغاني من خلال قطع مياه نهر "هيلمند" عن إيران، ضف إلى ذلك التهديدات التي يخلفها تواجد التنظيمات الإرهابية داخل أفغانستان وتجارة المخدرات، ويعد العامل الإقتصادي من أبرز هذه المحددات، وذلك لأنها قضايا شكلت تحديات و عوامل تحكم و تحدد العلاقة بين البلدين، بالإضافة إلى الترابط الإجتماعي و القواسم الدينية و الثقافية المشتركة .

الفصل الثاني

موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان

أثرت هجمات 11 سبتمبر 2001 م، بشكل كبير على إيران، حيث كان للحرب الأمريكية على الإرهاب في أفغانستان وقعا على طهران، أين أدى تسارع الأحداث في المنطقة إلى تبني إيران موقف مساند لأمريكا في حربها على الإرهاب في أفغانستان، من أجل تفتيت الجدار السني الذي كان يعيق التواجد الإيراني داخل أفغانستان .

وجدت إيران فرصة في هذه الحرب على الإرهاب، أين تبنت مواقف منها خاصة عندما تعلق الأمر بمصالحها و نفوذها داخل أفغانستان، حيث إرتبطت هاته المواقف بأفكار ومبادئ كل من التيارين الإصلاحي و المحافظ داخل إيران .

عرفت السياسة الإيرانية تقاطعا خلال الحرب الأمريكية على أفغانستان وذلك بسبب أفكار كل من التيار الإصلاحي أنذاك و التيار المحافظ من خلال تلك الرؤية التي تحولت من موقف داعم ومساند للحرب، إلى موقف مناهض و معارض للتواجد الأمريكي داخل أفغانستان .

المبحث الأول : تطورات البيئة الدولية وتداعياتها على السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان

إن الحرب الأمريكية على الإرهاب في أفغانستان، ألقت بظلالها على إيران، حيث أنه في البداية كان موقف إيران تسوده الضبابية وعدم الإتفاق حول فكرة " الإرهاب الدولي" .

أدت هذه الحرب على الإرهاب إلى ظهور أزمة من الإنقسامات والصراعات الداخلية بين أبرز التيارين الإصلاحي والمحافظ داخل إيران، وذلك لتباين الأراء من هذه الحرب والأدوار التي ستلعبها إيران والإستراتيجية المحتملة إتخاذها إتجاه هذه الحرب .[1]

إن فكرة الإنفتاح على الغرب تعود إلى وصول الشيخ " هاشمي رفسنجاني" للسلطة وتبنيه للفكر الإصلاحي مع طبقة من المثقفين أبرزهم آنذاك " وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي " " محمد خاتمي" .

لقد تحولت إيران من رؤية كانت قائمة على الإيديولوجية الثورية إلى رؤية إصلاحية تسعى لبناء دولة مؤسسات تقوم على الحوار و حسن الجوار مع دول المنطقة .

و دعمت إيران رؤيتها الإصلاحية عن طريق إصدار مجلات و دوريات متعلقة بمعالجة المشاكل السياسية الإجتماعية والإقتصادية داخل إيران، وذلك من أجل تحسين صورة إيران .[2]

---

[1]– أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق ، ص 21 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 69.

لقد لعب فكر " شريعي" دورا بارز في تطوير نظرة هؤلاء الإصلاحيين بإعتبار أفكاره، قد لاقت رواجا كبيرا لأنها ترفض الأنظمة القمعية في توجهاتها وتنظر إليها من منظور الإسلام كقوة تحرر ثوري .[1]

خلقت هذه الأفكار نهجا مضادا لموقف المحافظين وعلماء الدين السكونيين الذين كانت نظرياتهم إستبدادية وداعمة للإستبداد المستمدة من الأفكار الثورية .

لقد أضحى بالنسبة للإصلاحيين ضرورة لابد منها للتخلص من الأفكار المتشددة وذلك من خلال نشر أفكار التسامح والديمقراطية وفصل الدين عن الدولة والدفاع عن هذه الأفكار غير مبالين بالتاريخ الثوري الراسخ داخل إيران .[2]

إن الرؤية الإصلاحية الجديدة داخل إيران جاءت ضد رؤية المحافظين التقليدين، خاصة مع المحاور الأربع التي وضعت من طرف الإصلاحيين آنذاك القائمة على العمل على تطوير الديمقراطية الإسلامية، صون الحريات الأساسية، وتحسين الأوضاع الإقتصادية، والإنفتاح على الجوار والعالم، ونشر الصورة الصحيحة للإسلام من خلال حوار الحضارات .[3]

---

[1]– خديم الله أحسن ، **السياسة الإيرانية في الخليج 1989– 2005**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر 3، 2022–2023)، ص 192 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 70 .

[3]–خديم الله أحسن، نفس المرجع، ص 193 .

و كان لرؤية " محمد خاتمي " الإصلاحية أثر إيجابي على السياسة الخارجية لإيران، حيث فتحت عصرا جديدا نحو الخارج، أما في الداخل فقد خلق هذا صراع بين طبقتين:

- طبقة المحافظين: التي تضع المرشد رمزا لها وهي تنقسم إلى محافظين جدد أغلبهم شباب لهم عزم وقوة .[1]

إن التيار الإصلاحي تكرس جيدا بعد وصول "خاتمي" للسلطة أين أعطى صورة واضحة عن الإسلام المعتدل، وضرورة إقامة علاقات متطورة مع الآخر، مع نبذ الإنكفاء على الذات، وضرورة التعايش السلمي .

لقد خلق الإنفتاح مخاوف كبيرة عند المحافظين خاصة التقليدين الذين يرون في أن هذه الإصلاحات قد مست بصلاحيات المرشد، ما أدى بهم لدعم المحافظين الجدد بهدف ترسيخ دعم المرشد والأمانة لميراث الإمام الخميني .

لقد ظهرت الصراعات بين التيارين وتأججت خلال أحداث جامعة طهران وعمليات القمع المسلحة التي حدثت عام 1999م، تلك الصراعات ماهي إلا نتيجة للتباين في الأراء و التقاطع في السياسة الإيرانية بين التيار الإصلاحي و تيار المحافظين .

يتمتع التيار المحافظ بالقوة ولايمكن تغييبه بصفته الحاكم الفعلي الذي بمقاليده الحكم وسيطرته على مؤسسات ومفاصل الدولة، ما جعل إيران تعيش بين هذه التجاذبات وأفكار هذه التيارات آنذاك .[2]

---

[1]– أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق ، ص 22 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سبق ذكره، ص 71 .

لقد ساعد صعود التيار الإصلاحي في تبني نظرة مختلفة عن إيران الثورية من طرف دول الجوار، خاصة مع إنتخاب خاتمي رئيسا سنة 1997 م، الذي كانت له رؤية تقوم على الحوار و الإنفتاح على الأخر والتعايش السلمي .[1]

برزت الأفكار الإصلاحية بشدة عندما أدانت إيران هجمات 11 سبتمبر، حيث إتخدت إيران موقف علني يدين هذه التفجيرات .[2]

لقد كان الموقف الإيراني من هذه الهجمات بارزا حيث أدانت إيران التفجيرات وقدمت موقف مساند لأمريكا تبعه رد فعل رسمي إيراني، من خلال :

- إدانة الرئيس خاتمي لهذه الهجمات بعد ساعات من وقوعها.
- إدانة خامنئي بعد أسبوع هذه الهجمات.
- الصحافة الإيرانية أيضا كان لها رأي داعم داخل إيران ومتعاطف مع أمريكا [3].

لقد سعت إيران إلى إعطاء صورة عن الإسلام المعتدل، الذي ينبذ العنف والتقتيل الهمجي، وكل الأعمال الإرهابية التي تمس المدنيين، من خلال تعاطفها مع الشعب الأمريكي ومواساتها له من خلال مواقف رسمية لقادة و مسؤوليين إيرانيين .[4]

و عملت إيران على نسخ موقفها في صورة تمثلت في أنها ليست داعمة للإرهاب، من خلال تقديمها لدعم رسمي و غير رسمي و لتسهيلات عسكرية للقوات الأمريكية في حربها على الإرهاب .

---

[1]– أسماء مصطفى و أخرون، مرجع سابق ، ص 23 .

[2]–خديم الله أحسن ، مرجع سابق ، ص 194 .

[3]– أسماء مصطفى و أخرون، المرجع نفسه، ص 24 .

[4]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 89 .

شكلت هجمات 11 سبتمبر نقلة نوعية في السياسة العالمية، حيث خلق هذا الإختراق والهجوم المنظم معطيات جديدة كان لها تأثير كبير وصدى واسع، بحيث لم تعد قضايا الأمن والإرهاب محصورة ضمن دول ضعيفة، بل إنتقلت هذه المخاوف وأصبحت ضمن أولويات الدول الكبرى والفاعلة على الساحة الدولية .[1]

و كانت الولايات المتحدة الأمريكية تظن أنها في منأى عن مثل هذه المخاوف والقضايا التي تعد من ضمن الدول المارقة، فالقوة العسكرية والتكنولوجية التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية جعلت منها تكرس نظرية القوي لا يمكن الوصول إليه .[2]

لقد خلق وصول هذه الهجمات إلى العمق الأمريكي، تحديات جديدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية عليها مواجهتها و وضع إستراتيجية جديدة تتناسب و هذه التهديدات التي لم تعرفها من قبل .[3]

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية لوضع إستراتيجية أمنية، تهدف لإحتواء هذه الأخطار، وتجنب وقوع أخطار مشابهة لها، وتزامن وضع هذه الإستراتيجية الأمريكية مع صعود التيار المحافظ في أمريكا .[4]

---

[1]–خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 195 .

[2]– نادية فاضل عباس فضلي، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان**، دراسات دولية، ع 45، (د.ب.ن، د.س.ن) ، ص 35 .

[3]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 90.

[4]–خديم الله أحسن، نفس المرجع، ص 196 .

وكان لتيارالمحافظين دورا بارزا على التوجهات السياسية لأمريكا آنذاك، حيث جاء بأفكار ومبادىء ساهمت بشكل كبير في رسم توجهات السياسة الأمريكية خاصة الخارجية منها، حيث إتخذ رؤية نحو تحقيق المصالح القومية خارج المعايير الجغرافية .

و جاء مشروع القرن الأمريكي الجديد، الذي تبلور في عهد الرئيس جورج بوش الإبن من أجل زعامة العالم، كرؤية لتيار المحافظين في محاولة لتنفيذ " مشروع الإمبرطورية الأمريكية " .

إن شعار أمريكا في خضم الحرب على أفغانستان هو نشر الحرية ، و تحقيق الديمقراطية، التنمية وحرية التجارة، و منع إنتشار الإرهاب و محاربة التطرف بكل أنواعه .

لقد تم ربط إنتشار الإرهاب في أفغانستان، بالفقر وضعف المؤسسات وفشل الدولة، وهذا ما خلق إرهابيين يهددون مصلحة أمريكا القومية .[1]

وشكلت الوثيقة التي تم إعدادها عن التهديدات الجديدة التي تشكلها الجماعات الإرهابية، ومن يراعاها ويقدم لها الدعم، محورا للسياسة الأمريكية للحفاظ على المصالح القومية الأمريكية .

و اتخذت أمريكا أيضا من محاربة الإرهاب دافعا نحو تحقيق السلام على حد زعمها، ومن أجل مجابهة هذا التهديد و وضع حد له، لابد من إتخاذ كل التدابير وإستعمال كل الوسائل خاصة القوة العسكرية الكاملة، مع محاربة الدول الإرهابية أيضا، وكذلك الدول التي تأوي الإرهابين وترعاهم وتقدم الدعم لهم، تحت شعار " حلفاء الإرهاب هم أعداء الحضارة " .[2]

---

[1]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 91 .

[2]– نادية فاضل عباس فضلي، مرجع سابق ، ص 36 .

لقد تحولت أمريكا من صديق داعم لأفغانستان خاصة الحركات الجهادية خلال حربها ضد السوفييت في أفغانستان، إلى عدو يحارب هذه الحركات الجهادية تحت ما يسمى بالإرهاب والإرهاب الدولي .[1]

إن الحرب على أفغانستان ماهي إلا نتيجة لهذه العقيدة الجديدة التي تبنتها أمريكا و تواجدت في وثائق وتقارير معدة من قبل خبراء تحولت إلى مبادئ في السياسة الخارجية و نفذها تيار المحافظين الجدد .[2]

و قامت أمريكا بتوظيف عوامل كثيرة ومتفاعلة تجاه أفغانستان، من أجل القضاء على الإرهابين من جهة، والسيطرة على موقع جيوبوليتكي مهم بالنسبة لأنصار اللوبي النفطي داخل الإدارة الإمريكية من جهة أخرى .[3]

[1]–خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 197 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 92 .

[3]– نادية فاضل عباس فضلي، مرجع سابق ، ص 37 .

المطلب الأول: العلاقات الأمريكية الأفغانية قبل 11 سبتمبر 2001م

إن المصالح الأمريكية في منطقة آسيا و الشرق الأوسط، دائما ما كانت مرتبطة بأفغانستان، و ذلك لأن أفغانستان تمثل منطقة نفوذ أمريكي تسعى من خلاله للسيطرة على أسيا الوسطى .

و دفعت قوة الإتحاد السوفياتي بأمريكا للعمل دون كلل على ردعها بشتى الطرق والوسائل والدخول معه على الخط في منافسة شرسة على مناطق النفوذ، خاصة ما تعلق بإمتداده في مجاله الحيوي .[1]

لقد إستغلت أمريكا الحرب الأفغانية ضد السوفييت من أجل محاربة المد الشيوعي السوفياتي هناك، هذه الحرب هي التي ميزت العلاقات الأمريكية الأفغانية، حيث عمدت أمريكا لمحاصرة هذه القوة الكبيرة والحقيقية التي يمتلكها الإتحاد السوفياتي، من خلال دعم المجاهدين الأفغان .

و دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الحركات الجهادية هناك في أفغانستان، من أجل تقويض المد الشيوعي الأمر الذي أدى بالإتحاد السوفياتي إلى شن حرب على أفغانستان سنة 1979م .[2]

---

[1]–خديم الله أحسن ، مرجع سابق ، ص 197 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 137 .

إن أمريكا دفعت الإتحاد السوفياتي في أفغانستان للمستنقع بتوريطه في حرب فاشلة ضد جماعات جهادية من أجل القضاء عليه .[1]

إن السياسة الأمريكية قبل أحداث 11 سبتمبر، إتجاه أفغانستان كانت متوازنة، بحيث كانت تستخدم الدين لمحاربة الشيوعية و تستعمل الحركات الجهادية في ذلك .

إعتمدت أمريكا في حربها على مناطق النفوذ ضد السوفييت، الخطاب العربي الإسلامي، الذي كان مهيأ وله قابلية كبرى لتجسيد الإستراتيجية الأمريكية التي دفعته نحو محاربة الشيوعية بصفتها كفر وإلحاد .[2]

لقد سارعت الحركات الجهادية لمجابهة المد الشيوعي في أفغانستان، من أجل دحر هذا الإستعمار الشيوعي تحت ما يسمى " دحر الشيوعية الكافرة " بناءا على العداء الإسلامي للشيوعية الكافرة .

لقد بدأت أمريكا حربها على الإرهاب في أفغانستان ضد حركة طالبان، التي نفت قطعيا مسؤوليتها عن هذه الهجمات، حيث بادرت أمريكا للإنتقام مباشرة من الفاعلين في أفغانستان، وأدى هذا إلى خوض حرب داخل أفغانستان لكبح هذه الحركات الجهادية، بعدما كانت قد قدمت الدعم لهم في فترات سابقة .[3]

---

[1]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 138 .

[2]–خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 198 .

[3]– صايل السرحان وعلي الشرعة، **الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان و العراق قبل أحداث 11 سبتمبر وما بعدها**، مجلة دراسات وأبحاث (المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية)، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، (الأردن، جوان 2017م)، ص 08 .

هذه الحرب بدعوى التهديدات الأمنية الخطيرة التي تشكلها هذه الحركات والتي وصلت إلى السلطة في أفغانستان سنة 1998م .[1]

لقد حشدت أمريكا لمصطلح الحرب على الإرهاب الدولي كل الإمكانيات الموجودة سواءا التقنية، التكنولوجية والعسكرية، وقد خصصت حوالي 40 مليار دولار كمرحلة أولى لخوض هذه الحرب على الإرهاب الذي هدد أمنها، وضرب عمقها الأمني والإستراتيجي .

إن أمريكا و لتنفيذ هذه الحرب وضعت العالم أمام حقيقة متجلية أن الإرهاب ظاهرة خطيرة لايمكن التنبؤ بسلوكاتها و (أن من ليس معنا في حربنا ضد الإرهاب فهو حتما ضدنا)، وأن من ليس مع أمريكا في حربها ضد الإرهاب وجب القضاء عليه، فهو يشكل تهديد حقيقي لها .[2]

من هذه المنطلقات أعلنت أمريكا حربها على الإرهاب في أفغانستان، وكان هذا التدخل على وقع مؤازرة وتعاطف دولي كبير، من أغلب دول العالم التي أيدت وباركت هذا التدخل، من أجل تصفية من كان سببا في هلع العالم بأكمله .

و تتمثل العوامل و الدوافع المعلنة و الخفية من وراء هذه الحرب في البحث عن مناطق النفوذ وتعزيزها، وتحقيق المصالح والمكاسب الإقتصادية، و هي الدافع الرئيسي نحو خوض هذه الحرب بإسم "الإرهاب الدولي" .[3]

المطلب الثاني: أحداث 11 سبتمبر 2001م وتأثيرها على أفغانستان

[1]–خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 199 .

[2]– صايل السرحان وعلي الشرعة، مرجع سابق ، ص 09 .

[3]–خديم الله أحسن، نفس المرجع، ص 200 .

لا تزال التأثيرات التي خلفتها هجمات 11 سبتمبر 2001 م، إلى يومنا هذا و هذه حقيقة جازمة بنفسها، والهجمات في حد ذاتها لم تكن حدثا عابرا، خاصة إذا تعلق الأمر بأمريكا كقوة عظمى منتصرة في حروب عدة إستمرت لعقود طويلة، أبرزها حرب باردة ضد المعسكر الشيوعي بقيادة الإتحاد السوفياتي .

إن الصدمة التي خلفتها هذه الهجمات على برجي التجارة، دفعت بأمريكا نحو "الحرب على الإرهاب"، وبالضبط تنظيم القاعدة في أفغانستان، و التي تعتبر إمتدادا للحركات الجهادية التي كانت تدعمها بالأمس داخل أفغانستان، لمواجهة المد الشيوعي الكافرعلى زعمها .

بعد تحديد هوية هؤلاء المتورطين في التفجيرات من طرف أمريكا، تم وضع "أسامة بن لادن" زعيم تنظيم القاعدة في أفغانستان على رأس قائمة المطلوبين .[1]

إن هذه الأحداث هي الدافع الرئيسي نحو تنفيذ السياسة الأمريكية الجديدة، المنبثقة عن أفكار ومبادئ تيار المحافظين الجدد، و تجمعت هذه الأفكار والمبادئ في قالب واحد مع ما تسعى إليه أمريكا من إحتواء لمناطق النفوذ السابقة للإتحاد السوفياتي .[2]

إن التغيير في السياسة الأمريكية نحو أفغانستان سببه هجمات أحداث 11 سبتمبر، حيث أصبحت أفغانستان مصدر التهديدات في العالم لأن هؤلاء الذين هاجموا برجي التجارة بالولايات المتحدة الأمريكية متواجدون أو بالأحرى إنطلقوا من جبال ومدن أفغانستان .[3]

---

[1]–سيد إسماعيل يوسفي، **الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية،الأفغانية (2004–2001)**، رسالة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الآداب والعلوم قسم العلوم السياسية، (جامعة الشرق الأوسط، 2014) ، ص ص 21–22.

[2]–خديم الله أحسن ، مرجع سابق ، ص 201 .

[3]– صايل السرحان وعلي الشرعة، مرجع سابق ، ص 10 .

لقد صنفت أمريكا الدول وقسمت العالم إلى دول تقف ضد الإرهاب ومعها في حربها ضد الإرهاب، ودول داعمة وراعية للإرهاب، تحت شعار (من ليس مع أمريكا في حربها ضد الإرهاب فهو ضدها) .[1]

عندما تدخلت أمريكا في أفغانستان، حيث وضعت صورة الإسلام والدول العربية الإسلامية هي المسؤولة أمامها عموما، وقد إختصت أفغانستان بذلك بصفة خاصة بحجة أن من قاموا بهذا الإعتداء على أعظم قوة في العالم، هم يقبعون داخل أفغانستان وهي من تراعهم . [2]

ولقد إنتهت العلاقة التي كانت تجمع بين الولايات المتحدة الأمريكية وأفغانستان، في محاربة المد الشيوعي السوفياتي بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، ودعمت أمريكا أفغانستان في السابق أيضا لدحر بعض الجماعات، التي كانت لا تخدم الإستراتيجية الأمريكية الأفغانية في المنطقة، خلال الحرب الأهلية التي إنتهت بسيطرة حركة طالبان على السلطة سنة 1998م .[3]

المبحث الثاني: موقف إيران حيال التدخل الأمريكي في أفغانستان

لقد منحت الحرب على أفغانستان الضوء الأخضر لأمريكا، للتغلغل والزحف نحو الشرق الأوسط، وتحت ما سمي حرب على الإرهاب والعنف الذي تخلفه هذه الجماعات

---

[1]–خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 202 .

[2]– سيد إسماعيل يوسفي، مرجع سابق ، ص ص 52–53 .

[3]– صايل السرحان وعلي الشرعة، نفس المرجع، ص 11 .

الإرهابية، وتضمنت هذه الحرب رسالة مفادها الدفاع عن النفس، وحماية العالم من هؤلاء الإرهابيين الذين يقتلون بلا سبب ودون وجه حق، حيث أن دول المنطقة لم تكن في معزل عن كل هذه التأثيرات، التي خلفتها هجمات أحداث 11 سبتمبر 2001 م، خاصة بعد ما لاقته أمريكا من التأييد والتعاطف من دول العالم في حربها على الإرهاب .[1]

و اتجهت إيران في الوهلة الأولى للهجمات للتعاطف مع الشعب الأمريكي حتى أن تلك الشعارات التي كانت تعادي أمريكا سابقا لم ترفع لعدة أسابيع مثل " شعارات الموت لأمريكا " .[2]

إن التعاطف الإيراني يعود مصدره لسياسة الإنفتاح والإنفراج السياسي، الذي عرفته سياسة إيران في عهد الرئيس "محمد خاتمي"، الذي أعطى الأولوية لحوار الحضارات في علاقات إيران مع الآخرين .

إن التشدد الذي تميزت به إيران لعقود والذي كان إمتدادا للثورة الإيرانية، عرف تراجعا في عهد الإصلاحيين الذين تبنوا سياسة تقوم على الحوار والإنفتاح، لكن مع عودة المحافظين للسلطة بعدما فاز "أحمدي نجاد" بالرئاسة، عاد خطاب التشدد والعداء لأمريكا وإسرائيل ليتصدر المشهد .[3]

و يوضح الموقف الإيراني من التدخل الأمريكي في أفغانستان التقاطع في السياسة الإيرانية بين عهد الإصلاحيين و عهد المحافظين .[4]

---

[1]– صايل السرحان وعلي الشرعة، مرجع سابق ، ص 12 .

[2]– سيد إسماعيل يوسفي، مرجع سابق ، ص 56 .

[3]– عايدة العلي سري الدين، **الحرب الأمريكية على أفغانستان والعالم الإسلامي**، دار الهدى، (بيروت،2002)، ص 435 .

[4]–خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 203 .

لقد تعاطفت إيران مع أمريكا جراء هجمات 11 سبتمبر 2001 م إذ كانت من الداعمين لها في حربها على أفغانستان، وقد قدمت لها عدة عروض من أجل المساعدة في حربها على الإرهاب، وعليه فإن التقارب الإيراني الأمريكي بادرت به إيران من خلال تعاطفعها اللامنتاهي في بداية الهجمات على أمريكا ثم الوقوف إلى جانبها في بدايات حربها على الإرهاب .[1]

لقد إغتنمت إيران الفرصة لدعم أمريكا في حربها على الإرهاب في أفغانستان، من أجل كسر تلك الصورة النمطية التي سادت لفترات طويلة من الزمن أنها من بين الدول التي تدعم الثوار بإعتبارها نموذج قائم على ثورة إسلامية .[2]

وقد عرف الموقف الإيراني الداعم لأمريكا التحول جراء التأثير الذي خلفه التدخل الأمريكي في أفغانستان على إيران، وعاد التشدد والعداء نحو أمريكا من قبل المحافظين، خاصة بعد وصولهم إلى رئاسة الدولة في إيران، ونظرتهم لأمريكا بإعتبارها تهديدا لهم ولمصالحهم .

هذا التهديد الذي خلفه التواجد الأمريكي، ينظر له هؤلاء المحافظين بترقب من أجل إنهائه، من خلال القيام بعمليات دعم وتمويل للحركات الجهادية داخل أفغانستان، والعمل على تزويدها بكل المقدرات للتخلص من هذا العدو التاريخي .[3]

المطلب الأول: الدور الإيراني في العدوان الأمريكي على أفغانستان

---

[1]– عايدة العلي سري الدين، مرجع سابق ، ص 436 .

[2]– سيد إسماعيل يوسفي، مرجع سابق ، ص 57.

[3]– عايدة العلي سري الدين، نفس المرجع، ص 437.

عرفت الثورة الإيرانية إنتصارا كبيرا، حيث سادت كنموذج وجب تصديره خارج إيران حسب أنصار الثورة الإسلامية داخل إيران،غير أن هذا الإنتصار إصطدم بالنظرة السلبية والعداء الأمريكي لها، حيث ظلت أمريكا تسعى نحو كسر هذا الإنتصار .[1]

وعند وصول " محمد خاتمي " للسلطة غداة 1998م، عرفت العلاقات الإيرانية الأمريكية الإنفراج والإنفتاح نحو إقامة علاقات قائمة على الحوار، أين أقر الدعوة لتثمين الحوار بين الشعبيين فتحت المجال أمام رفع الحظر عن السلع الإيرانية سنة 2000 م .[2]

إن أبرز ما ميز هذه العلاقة الحالية هو وقوف إيران إلى جانب أمريكا، وتنديدها بهجمات 11 سبتمبر 2001م، حيث أدانت إيران هذه الهجمات، وقد تقدمت بعروض لمساعدة أمريكا، في حربها على الإرهاب .[3]

وكان التوجه الإيراني للقضاء على العدو التقليدي المتمثل في حركة طالبان، التي كانت تشكل عائقا لتعزيز نفوذ إيران داخل أفغانستان، هو ما دفع بإيران لإنتهاج هذه السياسة الجديدة المبنية على الحوار الحضاري، من أجل تحسين علاقاتها مع الآخرين، وبناء علاقات جديدة قائمة على التسامح والحوار.[4]

لقد أرادت إيران في تضامنها مع أمريكا، في حربها على الإرهاب في أفغانستان، بذلك ضمان لسلامة إيران، وضمان أمنها وسيادتها، ضد هذه الجماعات الإرهابية .

---

[1]– محمد سالم أحمد الكواز، **موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001 م**، مجلة التربية والعلم، المجلد (14)، العدد (2)، مركز الدراسات الإقليمية، (جامعة الموصل، 2007)، ص12 .

[2]– ضيف الله الضعيان، **العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر**، مجلة البيان، المجلد 07، العدد 04، (السعودية،2007)، ص 13 .

[3]– عايدة العلي سري الدين، مرجع سابق ، ص 438 .

[4]– محمد سالم أحمد الكواز، نفس المرجع، ص 13 .

لقد وجدت إيران أيضا في هذه الحرب الأمريكية على الإرهاب الفرصة من أجل القضاء على الحركات الجهادية السنية بدرجة أولى، وإبعادها من طريقها من خلال مباركة التدخل الأمريكي في أفغانستان.[1]

إيران إنتهجت سياسة الإنفتاح تلك مع أمريكا في حربها على الإرهاب من أجل تحسين صورتها من جهة، والقضاء على طالبان من جهة أخرى، من خلال المواساة والتعاطف الذي أبدته إيران للشعب الأمريكي، حيث أوقفت إيران كل الشعارات المعادية لأمريكا، خاصة شعار " الموت لأمريكا ".

و أدانت إيران هذه الأعمال الإرهابية و وصفتها باللإنسانية، كما رخصت وزارة الداخلية الإيرانية لأول مرة لبعض التنظيمات القيام بمظاهرات داعمة للشعب الأمريكي وذلك في ميدان " محسني" في العاصمة طهران .[2]

و لقي القرار الأمريكي بالحرب تأييدا من طرف الإصلاحيين، لكن لم يراع في هدا التأييد الحساسية في العلاقات الأمريكية الإيرانية التي إتسمت بالعداء لعقود طويلة .

وحسب تيار المحافظين فإن إيران هي الهدف الموالي للعدوان الأمريكي، وسيتم شن حرب ضد إيران بعد أفغانستان، حيث عادت لذاكرة إيران ما قامت به أمريكا، إتجاه الإيرانيين و دور وكالة المخابرات الأمريكية (cia) في إسقاط حكومة " مصدق " سنة 1953 م .[3]

---

[1]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص14 .

[2]– عايدة العلي سري الدين، مرجع سابق ، ص 439 .

[3]– محمد سالم أحمد الكواز، مرجع سابق ، ص 14 .

غير أن إرتباط أمريكا بالعالم الغربي جعل من إيران ترى في دعمها لأمريكا وبناء علاقات معها، أنها هي المنفذ لتوسيع سياستها نحو الدول الغربية الأخرى، ولتحقيق مكاسب، ترى فيها فرصة تاريخية قد لا تعوض للخروج من العزلة السياسية والإقتصادية التي فرضتها أمريكا، وفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع الدول الأخرى .[1]

وقد قامت إيران بتزكية هذه الحرب إنطلاقا من الحياد الإيجابي الذي إلتزم به المحافظين و من التوافق الذي تم داخل بيت الإصلاحيين الذين دعموا هذا التدخل والحرب الأمريكية على أفغانستان .[2]

و حسب إيران فإن هذه الحرب على الإرهاب ستعجل بالقضاء على تلك الحركات الجهادية و التي أبرزها (حركة طالبان وتنظيم القاعدة)، اللذان يشكلان تهديدا لمصالح إيران الإستراتيجية داخل أفغانستان، خصوصا بعد وصول طالبان إلى السلطة سنة 1998 م، وما قامت به من أعمال عدائية تجاه الشيعة في أفغانستان .

و كان من بين دوافع إيران لتأييد هذه الحرب هو الرغبة الجامحة لإيران في تحقيق مكاسب سياسية وإقتصادية، من خلال توسيع علاقاتها مع دول العالم و التي ظلت محصورة لعقود طويلة، حيث أضحت إيران ترى في أمريكا المنفذ الذي سيخرجها من عزلتها، بعد أن فرضت عليها عزلة منذ سنة 1979م أي منذ إنتصار الثورة الإسلامية في إيران . [3]

لقد مثلت أحداث 11 سبتمبر 2001م، فرصة مواتية لكي تستفيد منها إيران في تحقيق ما كانت تصبوا إليه منذ سنوات طويلة، إتجاه أمريكا نحو شن حربها على الإرهاب، ما فتح المجال أمام إيران بإتجاه إمتلاك القدرات النووية أيضا، بحيث إستغلت هذه الفرصة، نحو تحديث برنامجها النووي .

---

[1]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص 15 .

[2]– عايدة العلي سري الدين، مرجع سابق ، ص 440 .

[3]– محمد سالم أحمد الكواز، مرجع سابق ، ص 16 .

و لذلك رحبت إيران بهذه الحرب على الإرهاب لأنها كانت ترى فيها الخلاص من الجماعات السنية ، التي تتعارض مع إيديولوجية دولة إيران الصفوية .

كما إتجهت إيران للإعتراف بالحكومة الأفغانية التي عينتها أمريكا حيث فضلت بقاء حكومة " حامد كرزاي" التي تخضع لأمريكا، حيث أن إيران قد رأت من هذه الحرب على الإرهاب فرصة لإقامة علاقات تعاون مع المجتمع الدولي لنبذها للإرهاب، فهي ساهمت بشكل كبير في فتح الطريق أمام هذه الحرب الأمريكية على الإرهاب .[1]

لكن هذا الموقف الإيراني الداعم لأمريكا في حربها على الإرهاب لم يستمر طويلا، حيث أن إيران لم تعد ترى في أمريكا تلك الدولة التي تريد القضاء على الإرهاب و فقط، فبالرغم من كل هذا الدعم والتعاطف الإيراني مع أمريكا، تبقى نظرة الريبة التي تتبناها إيران حيال أمريكا سيدة الموقف، خاصة بعد إعلان "بوش " عن ما أسماه محور الشر وصنف العراق إيران وكوريا الشمالية ضمن محور الشر، هنا أدركت إيران أن أمريكا تهدد مصالحها الإستراتيجية وتسعى لتغيير أنظمة الشرق الأوسط .

و كانت نظرة الريبة مجسدة عند تيار المحافظين داخل إيران، هدا التيار الذي لم يتقبل يوما فكرة الإنفتاح و الحوار الذي تبناها التيار الإصلاحي داخل إيران أنذاك .[2]

المطلب الثاني: إنعكاسات التدخل الأمريكي على إيران

[1]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص 15.

[2]–خديم الله أحسن ، مرجع سابق ، ص 233.

لقد وجدت إيران في هذا الغزو فرصة لتحقيق ما تطمح إليه من تحقيق مكاسب و مصالح و أهداف إستراتيجية، كانت مرتبطة بدرجة أولى بمساندة أمريكا في هاته الحرب على الإرهاب داخل أفغانستان .

رأت إيران أن إتجاه أمريكا في حربها على الإرهاب يعد السبيل لإستكمال برنامج إيران النووي من جهة، أما من جهة أخرى وجدتها فرصة ثمينة من أجل تفتيت الجدار السني، الذي كان يعيق التقدم الإيراني ويشكل تهديد لدولة إيران الصفوية .

لكن بالرغم من كل تلك الفرص التي قدمتها الحرب الأمريكية على الإرهاب في أفغانستان لإيران، ظلت هناك نظرة ريبة نحو أمريكا من طرف جماعة تيار المحافظين داخل إيران، غير أن إنتصاراالثورة الإسلامية في وقت سابق في إيران ظلت إيديولوجية تهدد إسرائيل وحتى أمريكا، أي أن كل من أمريكا و إسرائيل ظلت ترى في إيران نظام شمولي تيوقراطي متعصب .

لقد شكل تصريح "بوش" بتصنيف إيران ضمن محور الشر مع العراق وكوريا الشمالية، التي ترى فيهم تهديدا لها ولحليفتها إسرائيل وللعالم أجمع، النقطة الفاصلة نحو تحول الموقف الإيراني الداعم لأمريكا في حربها على الإرهاب، كما أدت الحرب إلى خلق قلق إيراني ومخاوف أمنية داخل إيران، خاصة مع صعود تيار المحافظين الذي يتبنى أفكارا متشددة، تنطوي على نظرة مريبة إتجاه الولايات المتحدة الأمريكية .[1]

[1]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص 16 .

إن تيار المحافظين في إيران يرى في هذا الجوار الأمريكي من أجل محاربة إيران، التي تعيش في عزلة سياسية، في المقابل الدول المحيطة بها لها علاقات قوية مع أمريكا [1].

لقد خلقت الحرب الأمريكية على الإرهاب في أفغانستان، مخاوف عديدة لدى إيران، حيث أصبحت هذه الحرب تشكل لها تهديد من كل الجوانب أبرزها مهاجمة أمريكا لإيران وشن حرب عليها، خاصة مع البرنامج النووي الذي تعمل عليه والذي خلق مخاوف لدى منطقة الشرق الأوسط خاصة إسرائيل .[2]

وقد أصبح التواجد الأمريكي في المنطقة يشكل تهديدا لها بنسبة كبيرة، هذه النظرة التي كانت تصدر من طرف تيار المحافظين داخل إيران، والتي ترى في هذا الوجود الأمريكي تهديدا أمنيا صريحا لإيران .

ولذلك شعرت إيران بأنها محاصرة وأنها مهددة بفقدان مصادر ثروتها في بحر قزوين، حيث أن وجود أمريكا بالقرب من إيران يجعل من مصالحها الإستراتيجية في خطر كبير، أين أصبحت إيران ترى في هذه الحرب على الإرهاب، تكملة لرسم ملامح النظام العالمي الجديد، الذي بدأت ملامحه وبداياته الأولى في حرب الخليج .[3]

لقد إتجهت أمريكا نحو آسيا بصفتها منطقة إستراتيجية، ذات أهمية كبيرة من أجل تضييق الخناق على روسيا وحصرها مع الصين أيضا، لذلك رأت في إحتلال في أفغانستان، سيطرة أمريكية لبناء قواعد عسكرية من أجل أن تكون قريبة من إيران، وذلك لموقع أفغانستان الإستراتيجي، من أجل الوصول إلى مصادر الطاقة، وتطويق روسيا والصين

---

[1]– محمد سالم أحمد الكواز، مرجع سابق ، ص 17 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص ص 244–246.

[3]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص 17 .

والقضاء على الحركات الإسلامية التي تمثل تهديدا لها ولوجودها خاصة إذا إمتلكت أسلحة الدمار الشامل .[1]

وحسب إيران فإن إنعدام الأمن في أفغانستان، سيسود اللأمن في إيران، وذلك نظرا للترابط التاريخي والجغرافي والثقافي والإجتماعي والحضاري بين البلدين، بمعنى أن أمن إيران مرتبط بأمن كل دول المنطقة .

إن رغبة إيران الجامحة في التخلص من حركة طالبان، دفع بها إلى تقديم الدعم لتحالف الشمال، وكذا تقديم تسهيلات لأمريكا من أجل القضاء على نظام طالبان، غير أن إيران وجدت نفسها مطوقة من التواجد الأمريكي في المنطقة الذي أصبح يشكل تهديدا لها، ومع العزلة التي فرضتها أمريكا على إيران والتي لا زالت متواصلة، خلف عدة تأثيرات على إيران .[2]

[1]– محمد سالم أحمد الكواز، مرجع سابق ، ص 18 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 247 .

المبحث الثالث: إستراتيجية إيران لمواجهة الجوار الأمريكي

إن أحداث 11 سبتمبر 2001 م أعطت فرصة للوجود العسكري الأمريكي، داخل أفغانستان، هذا القرار بالحرب على الإرهاب يعد حربا إستباقية، من أجل محاربة عدو ظاهر مباشر وعدو شرير غير ظاهر، يقاتل بطريقة غير واضحة .

لقد كان لهذه الأحداث وتشابكاتها مع الأحداث العالمية، والعوامل الخارجية والإقليمية والدولية، دورا رئيسيا في إشعال هذه الحرب، من أجل تعزيز النفوذ الأمريكي في هذا الموقع الإستراتيجي الهام لأفغانستان .[1]

نددت إيران بهذه الهجمات وتعاطفت مع الشعب الأمريكي، وفتحت المجال أمام التدخل الأمريكي لحربها على الإرهاب في أفغانستان، ضف إلى ذلك تقديم تسهيلات لهذا التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة .

غير أن إيران وجدت نفسها بعد سنوات قليلة مصنفة من قبل أمريكا، ضمن محور الشر ومن الدول التي تدعم وترعى الإرهاب .

إن النظرة الأمريكية السلبية لإيران، لم تتغير كنموذج يسعى دائما لتصدير تجربته الثورية، و ذلك بالرغم من سياسة الإنفتاح التي عمد الرئيس " محمد خاتمي" إلى تجسيدها من أجل تحسين صورة إيران النمطية . [2]

---

[1]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص 36 .

[2]– أمنة دبازي، مرجع سابق ، ص 253 .

لكن هذا لم يكن كافي لتصبح إيران في نظر العالم وأمريكا بالخصوص، دولة مسالمة تسعى لإقامة علاقات حسنة ومتينة مع دول الجوار والدول الأخرى .

لقد وجدت إيران نفسها بالرغم من ما قدمته من تسهيلات، محاصرة وتم تطويقها على جميع الجوانب، خاصة بعد الحرب الأمريكية على العراق .[1]

و قد واجهت إيران هذا التطويق بإتجاهها لمجابهة هذا التواجد الأمريكي بإنتهاج سلوكات، الهدف منها إستنزاف القدرات الأمريكية في المنطقة في حربها ضد الإرهاب من خلال تبنيها سياسات مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية .[2]

وضعت إيران سياسات و إنتهجت سلوكات، من أجل فك هذا الحصار الذي فرضه القرب الأمريكي منها، و أبرزها إقامة علاقات خاصة مع حركة طالبان، فقد كان الشعور بالإطمئنان الذي أرسلته الحركة نحو إيران، يترجم بفك تلك العلاقة التي كانت قائمة على العداء وتحولها لعلاقة ترجمت إلى زيارات رسمية من طرف حركة طالبان إلى إيران، خاصة بعد سنة 2018م .[3]

لقد قامت إيران بدعم حركة طالبان، من خلال ربط علاقات مع زعماء و قادة هذه الحركة الجهادية، هدا الدعم الذي قدمته إيران ينطوي على سياسة مناهضة للتواجد الأمريكي بجوارها .

---

[1]– محمد سالم أحمد الكواز، مرجع سابق ، ص 26 .

[2]– علياء محمود محمد الليثي، **الإتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001–2014**، (د.ب.ن، د.س.ن)، ص 05 .

[3]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص 37.

لقد إنتهجت إيران إستراتيجية من أجل دفع القوات الأمريكية للخروج من أفغانستان و ذلك من خلال إستنزاف قدراتها، عن طريق دعم حركة طالبان، و القيام أيضا بتدريب عناصرها في معسكرات تدريب إيرانية .

إن إيران إعتمدت على كل من " حسين موساوي " قائد " فيلق الأنصار " والعقيد " حسن مرتضوي" ، في التنسيق بين المنظمات الجهادية، والحرس الثوري الإيراني و ذلك في جانب التمويل والتدريب لعناصر حركة طالبان، و حتى شبكة " حقاني" قد تلقت الدعم من أجل إستهداف القوات الأمريكية بشكل أكبر.[1]

معارضة ايران للتواجد الأمريكي في المنطقة، دفع بها إلى توفير الدعم اللازم لعناصر حركة طالبان، ومساعدات مالية، بالإضافة إلى تخصيص رواتب شهرية للمقاتلين خاصة المنتمين لـ "فيلق الأنصار" .[2]

إن التحول في السلوك المنتهج من طرف إيران، سببه التهديدات التي خلفها التواجد الأمريكي بالقرب منها في المنطقة، والحصار الذي فرضته عليها أمريكا، ولذلك ذهبت إيران إلى وضع إستراتيجية مغايرة للدعم الذي إتخذته كموقف أولي، في بداية شن أمريكا هجومها على الإرهاب في أفغانستان .

هذا الموقف الذي تغير مع تبني إيران سياسات مناهضة للتواجد الأمريكي بالمنطقة و محاولة لإنهاء هذا التواجد الأمريكي في أفغانستان .

---

[1]– ضيف الله الضعيان، مرجع سابق ، ص ص 38 – 39 .

[2]– محمد سالم أحمد الكواز، مرجع سابق ، ص 28 .

لقد إتجهت إيران لتوفير الدعم المادي والعسكري، وتدريب مقاتلي حركة طالبان داخل أراضيها، وفي معسكراتها وأكاديمياتها، وقد قدر الدعم المادي للحركات الجهادية المناهضة لأمريكا بـ 190 مليون دولار سنويا .[1]

سعت إيران لكسر المخاوف والهاجس الأمني الذي خلفه التواجد الأمريكي بجوارها، خاصة مع مقتضيات البرنامج النووي الإيراني .[2]

إيران سارعت لخلق شبكة من العلاقات مع طالبان، والحركات الجهادية داخل أفغانستان قائمة على الدعم والتعاون فيما بينها، حيث فتحت إيران أكاديمياتها لتدريب عناصر هذه المنظمات الجهادية وإمدادها بالسلاح .

لقد كان لوصول الرئيس "أحمد نجادي" إلى السلطة، الدور البارز في إتخاذ سياسة مناهضة لأمريكا في المنطقة، و ذلك من خلال إقامة تحالفات مع القوى المناهضة لأمريكا في أفغانستان .[3]

و أكد تقرير البنتاغون لسنة 2014 م، أن إيران قد قدمت دعما عسكريا لطالبان منذ عام 2007م، حيث كشفت أيضا القوات البريطانية في أفغانستان أن إيران كانت تمد طالبان بالأسلحة .[4]

---

[1]– علياء محمود محمد الليثي، مرجع سابق ، ص 06 .

[2]– محمد سالم أحمد الكواز، مرجع سابق ، ص 40 .

[3]– علياء محمود محمد الليثي، المرجع نفسه، ص 07 .

[4]– ميار هاني، **إيران وطالبان: من العداء الكامل إلى التعاون متعدد الأوجه**، مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية، (د.ب.ن ،2023)، ص 02 .

المطلب الأول: سياسات إيران المناهضة لأمريكا

إن الدعم الإيراني والتعاطف مع الشعب الأمريكي، والتسهيلات المقدمة من طرف إيران لأمريكا في حربها داخل أفغانستان في بداية الأحداث، هي مواقف مساندة في المرحلة الأولى، و كانت واضحة جدا للعالم أجمع .

حيث أرادت إيران من خلالها، إيصال صورة حسنة لدول الجوار على أن إيران تنبذ التشدد والتطرف والهمجية والعنف الذي يخلفه الإرهاب، ومحاولة لمسح تلك الصورة النمطية التي رسمت في مخيلة دول الجوار وحكوماتها عن إيران .[1]

غير أن هذا الموقف الداعم تبدد، مع تحول الرؤية الإيرانية إلى مخاوف من التواجد الأمريكي في المنطقة وبالقرب من إيران، أين أصبح الموقف الإيراني الأن مناهض للتواجد الأمريكي في أفغانستان، و لذلك كرست إيران سياسة مناهضة لأمريكا، التي تسعى للحرب والتدخل بالقوة العسكرية، و إتجهت لكسر حلقة القوة هذه من خلال إعطاء الأولوية للقيام بعملية سياسية .[2]

تهدف إيران لإرساء نظام حكم أفغاني يخدم مصالحها، وضمان الإدارة الأمنية والعسكرية داخل البلاد من طرف الحكومة الأفغانية، وقد عملت على هذا من خلال دعم الحكومة الأفغانية .[3]

---

[1]– ميار هاني، مرجع سابق ، ص 03 .

[2]– علياء محمود محمد الليثي، مرجع سابق ، ص 08 .

[3]– ميار هاني، المرجع نفسه، ص 04 .

لقد بادرت إيران بوضع حل يمكن الحكومة الأفغانية، من السيطرة على مقاليد الحكم، مع ضرورة إجلاء القوات الأجنبية من داخل أفغانستان، ولتنفيذ ذلك عمدت إلى إشراك طالبان في هذه العملية السياسية بصفتها حركة قوية لها تأثيرها على أرض الواقع داخل أفغانستان .

إن هذا الموقف المناهض لأمريكا إتخذته إيران من أجل عدم تحمل تبعات الضغط الذي تفرضه أمريكا على الحدود الشرقية لإيران، و قد ساعد في ذلك التحول من موقف مساند إتخذته إيران في بداية الحرب، التي كانت تهدف من خلاله للقضاء على الجدار السني داخل أفغانستان .[1]

هذه الرؤية الإصلاحية إنبثق عنها موقف مساند أنذاك، سادت مع الرئيس الإيراني "محمد خاتمي"، لكن هذه الرؤية قد تغيرت خاصة مع وصول تيار المحافظين إلى السلطة، و تبنيهم لرؤية أكثر تشددا و موقف معارض تجاه التواجد الأمريكي بالجوار الإيراني .

إن تلك المخاوف و الهواجس من التواجد العسكري الأمريكي، التي سيطرت على أفكار تيار المحافظين الذين وصلوا إلى السلطة بعد "خاتمي" أعاد إلى الواجهة مفاهيم الجمهورية الإسلامية ومقتضيات أفكار الثورة الخمينية، والتي كانت بدورها تعارض أي نوع من التواجد العسكري الأمريكي بجانبها .[2]

إن الرؤية الإيرانية التقليدية تجاه أمريكا، والتي تم تعطيلها في عهد خاتمي لا تزال ترى في أمريكا، أنها تستطيع ضرب المنشآت النووية الإيرانية .

---

[1]– مركز برق للسياسات والإستشارات، **أبعاد التوغل الإيراني في أفغانستان**، (د.ب.ن، فيفري 2020)، ص 03 .

[2]– علي رضا وآخرون، مرجع سابق ، ص 48 .

لقد إتجهت إيران إلى حد إتهام أمريكا، أن تواجدها داخل أفغانستان له أهداف أخرى، تتطلع بمراقبة إيران والتجسس عليها، وقد دعمت هذه الإتهامات بأدلة واقعية تمثلت في الطائرة الأمريكية بدون طيار (predator) التي أسقطت داخل الأراضي الإيرانية سنة 2011م .[1]

سعت إيران إلى إنهاء التواجد الأمريكي في المنطقة من خلال ضرب الإتفاق الأمريكي الأفغاني الذي يضمن التعاون الطويل الأمد بين البلدين، وذلك بتقديم الدعم والإعانات المالية للقادة الأفغانيين وعلى رأسهم "كرازي" وحكومته وأعضاء البرلمان .[2]

إن هدف إيران هو إنهاء التواجد الأمريكي كلية، من خلال الدعم المالي الذي خصصته لبعض المنظمات التي لها وقع كبير داخل أفغانستان، أين مولت المنظمات غير الحكومية والدينية البارزة من أجل خدمة إستراتيجياتها المناهضة لأمريكا، حتى أنها قامت بتمويل بعض الشخصيات البارزة داخل أفغانستان وكان منهم نائب الرئيس الأفغاني " محمد فهيم" .

و من أجل تنفيذ سياستها التي تهدف إلى إنهاء التواجد العسكري الأمريكي، قامت إيران بإستخدام القوة الناعمة، من خلال تقديم مساعدات ودعم موجة للبنية التحتية الإقتصادية، خاصة ما تعلق بالطاقة، وأيضا بناء المدارس، والمساجد، والمراكز الإعلامية الموالية لإيران .[3]

---

[1]– ميار هاني، مرجع سابق ، ص 05 .

[2]– مركز برق للسياسات والإستشارات، مرجع سابق ، ص 04 .

[3]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق ، ص 49 .

و تمثلت القوة الناعمة الإيرانية في بناء المدارس والجامعات وتوريد الكتب التي لها إرتباطات وثيقة بإيران، كانت موجهة لفئة معينة خاصة الشيعة و منهم طائفتي الطاجيك و الهزارة و ركزت في ذلك على النخبة الشيعية داخل أفغانستان التي لها علاقة وثيقة مع إيران، و التي تمثل ركيزة أساسية للنفوذ الإيراني في أفغانستان .[1]

لقد عملت إيران على السيطرة على وسائل الإعلام، وتوجيهها لخدمة المصالح الإيرانية، بحيث خلقت إعلام موالي لها، وقد تحكمت في الكثير من قنوات الإتصال والإعلام، أبرزها وكالة " الصوت الأفغاني "، ونسجت علاقات وطيدة مع أغلب القنوات التلفزيونية الأفغانية، ووسائل الإعلام الأخرى، حتى المطبوعة منها، من أجل توجيهها بما يخدم المصالح الإيرانية في المنطقة، فقد تبنت إيران سياسات مناهضة لأمريكا، من خلال إستعمال القوة الناعمة، بحيث قامت بالسيطرة على أغلب وسائل الإعلام داخل أفغانستان .

و يعد الحضور الإيراني خطة ذكية وإستباقية لمنع الفوضى، ومجابهة النفوذ الإيراني داخل أفغانستان، من أجل التمدد بأريحية داخل أفغانستان، بحيث خلقت إيران إعلام موالي لها مع مؤسسات عديدة تابعة لها تعليمية وتثقيفية، ضف إليها المنح والمساعدات، وسياسة تمويل البنية التحتية داخل أفغانستان، من أجل الحفاظ على دورها كلاعب أساسي في المنطقة، وبالضبط في أفغانستان .[2]

---

[1]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق ، ص 50 .

[2]– مركز برق للسياسات والإستشارات، مرجع سابق ، ص 06 .

كما عمدت إيران إلى إقامة علاقات وثيقة مع المتمردين الأفغان ، أين وجهت لهم التمويل اللازم، وتقديم الدعم المساعدات المادية والعسكرية، من أجل إستنزاف القدرات العسكرية الأمريكية، لإنهاء هذا الكابوس الأمريكي الذي حل بالقرب منها .[1]

المطلب الثاني: المساعدات العسكرية الإيرانية للمتمردين الأفغان

إن إيران إتجهت نحو التمويل و الدعم المباشر وغير المباشر للحركات الأفغانية المتمردة، أين قامت بتقديم مختلف الأسلحة لهذه التنظيمات الجهادية من أجل إستنزاف القدرات العسكرية لأمريكا، حيث تمثلت هذه المساعدات في الأسلحة كالبنادق والصواريخ والمضادات للطائرات والدبابات .[2]

كما ربطت إيران العلاقات مع طالبان حيث ساهمت في تدريب عناصر هذا التنظيم على أراضيها وفي معسكراتها، و ركزت في هذا الدعم أيضا على المتمردين الشيعة بصفتهم لهم نفس العقيدة مع إيران .[3]

هنا إيران وجهت رسائل لأفغانستان و أمريكا، عن ما تستطيع القيام به من ضغط على الحكومة الأفغانية، وعلى أمريكا، خاصة إذا ما نشب نزاع عسكري بين إيران وأمريكا، وذلك من خلال فرض سيطرتها على بعض الحركات المتمردة، وتوجيهها حسب رغبتها و بالشكل الذي يخدم مصالحها داخل أفغانستان هدا من جهة، وللتحكم في إقليم "بلوشيستان"، و الذي يعد من بين الأقاليم التي ترعى الحركة التمردية " لبلوشستان " من جهة أخرى .[4]

---

[1]– مركز برق للسياسات والإستشارات، مرجع سابق ، ص 07 .

[2]– ميار هاني، مرجع سابق ، ص 08 .

[3]– علي رضا نادر و أخرون، مرجع سابق ، ص 51 .

[4]– مركز برق للسياسات والإستشارات، المرجع نفسه، ص 09 .

هذه الحركة التمردية التي تتلقى الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، حسب مزاعم إيران قد سببت خسائر عديدة لإيران أبرزها ما خلفته التفجيرات الإنتحارية في "بيشن"(Pishin) .

لهذا إيران وجهت دعما كبيرا للحركات الجهادية الأخرى من أجل تقويض التواجد الأمريكي من جهة، والتضييق على هذه الحركات المتمردة التي تقف مع أمريكا في مواجهة إيران من جهة أخرى .[1]

إن الدعم الذي قدمته إيران لهذه الحركات المتمردة، وعلى رأسهم "طالبان" و"فيلق القدس"، كان بهدف تسريع عملية إنسحاب أمريكا من أفغانستان هدا من جهة ، أما من جهة أخرى فهو يهدف الضغط على الحكومة الأفغانية من أجل تبني موقف إيران الذي تسعى إلى تحقيقه بسرعة .[2]

ويدعم التوجه الإيراني الطائفية بشدة داخل أفغانستان، حيث أن إيران تركز على دعم الطوائف الشيعية من أجل الحد من قوة الطوائف السنية الأخرى، فهي تعمل على تقوية الطوائف الشيعية التي تحمل معها نفس التوجه و نفس العقيدة وذلك من أجل تعزيز نفوذها عبر هذه الطوائف .[3]

و تميزت العلاقة بين إيران وطالبان بزيارات متبادلة بين أطرافها وقادتها وذلك بين عامي 2013 م و2015م، حيث مكث "الملا عمر" زعيم الحركة قبل إغتياله شهرين في إيران، حيث أن إيران تستغل هذا التقارب في العلاقات و إتخاذه من طرف إيران كذرع لمواجهة أمريكا في المنطقة .[4]

---

(1)– علي رضا نادر وآخرون، مرجع سابق ، ص 52 .

(2)– علياء محمود محمد الليثي، مرجع سابق ، ص 16 .

(3)– مركز برق للسياسات والإستشارات، مرجع سابق ، ص 10 .

(4)– علي رضا نادر وآخرون، المرجع نفسه، ص 52 .

كما عملت إيران على مجابهة الجوار الأمريكي من خلال إتخاذ مختلف التدابير والإجراءات لإعادة بسط نفوذها في المنطقة عموما وأفغانستان خصوصا خاصة بعد صدور القرار الأمريكي بالإنسحاب من أفغانستان .[1]

[1]– مصباح الله عبد الباقي، **روسيا وإيران تتقاربان مع "طالبان": الخلفيات والتداعيات**، مركز الجزيرة للدراسات،(د.ب.ن ، فيفري 2017)، ص 04 .

لقد كان لهجمات 11 سبتمبر 2001م وقعا على أمريكا و العالم بأسره، تلك التفجيرات التي نسبت في تنفيذها إلى مايسمى" بالإرهاب الدولي " ، الذي إنطلق من جبال و مدن أفغانستان .

و لقد أثرت هاته التفجيرات على السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان، أين تم تصنيف هاته الأخيرة من طرف أمريكا في تعداد الدول المارقة التي وجب الرد السريع و الفعال عليها، من أجل معاقبة الفاعلين تحت مسمى محاربة الإرهاب و الدول الراعية للإرهاب .

و تلقت أمريكا الدعم والمساندة من طرف دول العالم، حيث باركت إيران هدا التدخل العسكري منذ بداياته الأولى، وقدمت تعاطف و مساندة تجاه أمريكا والشعب الأمريكي، وقد تزامن هدا الموقف المساند للحرب الأمريكية على الإرهاب، مع تبني إيران لأفكار التيار الإصلاحي الذي سيطر أنذاك داخل إيران، خاصة مع وصول " محمد خاتمي " إلى السلطة .

تلاقت هذه الأفكارالإصلاحية والطموحات السياسية الإيرانية مع النظرة الأمريكية في حربها على الإرهاب، بحيث أن إيران تريد التخلص من الجدار السني داخل أفغانستان، ومن أجل هذا فقد تعاطفت إيران سواءا بصفة رسمية أو شعبية مع الشعب الأمريكي، بحيث أدينت هذه الهجمات الإرهابية من قبل أكبر المسؤولين والقادة الإيرانيين وعلى رأسهم الرئيس " محمد خاتمي "، والمرشد الأعلى .

إن هذه المواقف الرسمية التي تدين الإرهاب الدولي، تتماشى مع السياسة الإنفتاحية والإصلاحية التي إنتهجتها إيران أنذاك، غيرأن الحرب التي جاءت بالجوار الجغرافي لإيران، كان لها تأثير على المنطقة جميعا وليس أفغانستان وفقط، وبما أن إيران من دول المنطقة، وجدت نفسها محاصرة من كل الجوانب، خاصة بعد الحرب الأمريكية على العراق، ووصول تيار المحافظين الذي عرف بأفكاره المتشددة إلى السلطة في إيران مع

الرئيس "أحمد نجادي"، و خاصة مع ما تقتضيه ظروف إستكمال البرنامج النووي الإيراني، والضغوط التي تدور حوله من طرف أمريكا .

و لمجابهة هدا الجوار الأمريكي تبنت إيران سياسات مناهضة لأمريكا، قامت على أساس القوة الناعمة من طرف إيران، من خلال السيطرة على المنظمات غير الحكومية داخل إيران، وخلق ضغط إعلامي ضد أمريكا والحكومة الأفغانية ، و أيضا قامت إيران بالسيطرة على أغلب الوسائل والقنوات الإعلامية داخل أفغانستان، من أجل توجيهها لخدمة مصالحها و ساهمت كذلك في بناء المؤسسات التعليمية والثقافية من أجل نشر الثقافة الإيرانية، وإتخاذها كوسيلة لمحاربة الوجود الأمريكي في المنطقة .

و هذه السياسة التي إنتهجتها إيران من أجل إنهاء التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة، دفعت بها إلى ربط علاقات مع مختلف التنظيمات الجهادية داخل أفغانستان، و حتى مع حركة طالبان التي عرفت بالعداء المستمر مع إيران .

الفصل الثالث

السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي عام 2021

إن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت عن قرار الإنسحاب من أفغانستان رسميا في أغسطس لعام 2021 م، هدا القرار الذي جاء وفقا لدوافع و أسباب عديدة لا تخدم المصلحة الأمريكية في أفغانستان حسب أمريكا، أين خلف هدا الإنسحاب الأمريكي وراءه فراغا في الساحة داخل أفغانستان، حيث خلق هدا الحدث البارز عدة فرص و تحديات لدول الجوار في المنطقة وداخل أفغانستان، خاصة بالنسبة لإيران التي كان لها دورا كبيرا في تحقيق هدا الإنسحاب من خلال كل ماقامت به من إجراءات و ما إتخذته من تدابير و سياسات و إستراتيجيات مناهضة للتواجد الأمريكي بجوارها ، و لقد سمح هدا الإنسحاب أيضا لحركة طالبان بالعودة للسيطرة على مقاليد الحكم، تلك الحركة التي لديها عقيدة سنية تختلف في جوهرها و مضمونها عن عقيدة دولة إيران الصفوية الشيعية وماسستخذه إيران إنطلاقا من هذه الإعتبارات من سياسة تجاه أفغانستان .

المبحث الأول: دوافع الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان

شكل الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان حدثا بارزا على الساحة الدولية والإقليمية، حيث خلق عدة وفرص و تحديات داخليا و إقليميا، كما كان لقرار الإنسحاب من أفغانستان عدة دوافع تمثلت في مبررات شكلت في حد ذاتها معطيات جديدة طرأت على الرؤية الأمريكية و تصوراتها الجديدة في حروبها على الإرهاب و الدول المارقة و التي ترعى الإرهاب .[1]

لقد أعطى الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان فرصة لحركة طالبان للسيطرة على مقاليد الحكم داخل أفغانستان وذلك نظرا للقوة السياسية و العسكرية التي تتمتع بها طالبان كأكبر قوة على الساحة في أفغانستان .[2]

إن السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي تنبثق من السلوك الذي تتخذه الحكومة الأفغانية إتجاهها، حيث كرس الإنسحاب الأمريكي لإيران رؤية تنطلق منها نحو تحقيق مصالحها ونفوذها داخل أفغانستان .[3]

---

[1] - رانيا مكرم، **الإنعكاسات المحتملة للإنسحاب الأمريكي من أفغانستان**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، (د.ب.ن، جانفي 2024)، ص 08 .

[2]- Mubatalicali Koçand Burak sakirseker**, " uswithdrawel processfrom Afghanistan and its effects on international rehations",** (Karadeniz Arasturmalari, 2023), p p 546-547.

[3] -Syedfraz hussainna avia and AMMARA Zaheer , "**Iran's policy taliban: acircum spect approach for maximum gainfocus"**, (april 2023), p 36.

إن التغيرات التي طرأت على أولويات أمريكا السياسية والإستراتيجية دفع بها للإنسحاب من أفغانستان، حيث تم إتخاد هدا القرار بناءا على توجهات جديدة في السياسة الأمريكية .

لقد كان الإنسحاب الأمريكي مرتبط بالتغيرات التي طرأت أيضا على الإدارة الأمريكية ، والتي ترجمت إلى سلوكات مغايرة تجاه الشرق الأوسط والدول الأخرى، ووضع حد " للحروب التي لانهاية لها لأمريكا " .[1]

أمريكا لم تعد ترى في الإستراتيجية التي تبنتها لمحاربة الإرهاب ضرورة قائمة في حد ذاتها، لهدا إتخدت قرار بالإنسحاب و إنهاء هذه الحرب الطويلة التي كلفت خسائر مادية وبشرية كبيرة .[2]

من بين الأسباب التي أدت بأمريكا إلى الإنسحاب من أفغانستان، هو التواجد الأمريكي لسنوات طويلة في حربها ضد الإرهاب الدولي، ما دفع بها للإنسحاب جراء الفشل الذي لحق أمريكا وغرقها في مستنقع الفوضى داخل أفغانستان، كما أنها لم تحقق الأهداف التي رسمتها عند الإعلان عن هذه الحرب، من الشعارات الديمقراطية الزائفة، وبناء دولة ديمقراطية في أفغانستان .[3]

---

[1] – رانيا مكرم، مرجع سابق ، ص 09 .

[2]-Mubatalicali Koçand Burak sakirseker, opcit, p 548 .

[3] – خديم الله أحسن، **دوافع الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته على الداخل الأفغاني**، مجلة أبحاث سياسية وقانونية، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، (الجزائر، 2024)، ص ص 70– 71.

إن عملية الإنسحاب من طرف أمريكا على أرض الواقع، قد خلفت دولة منهارة من جميع الجوانب، وما عودة طالبان للسلطة إلا خير دليل على فشل أمريكا في بناء الدولة في أفغانستان .[1]

إن التغيرات الجديدة التي طرأت على الإستراتيجية الأمريكية، كانت من الأسباب الرئيسية التي كان لها دورا بارزا في إعادة صياغة الرؤية الأمريكية و إعادة تحديد أولوياتها ورسم أهدافها بدقة بالتركيز أكثر على أداء أفضل للإقتصاد الأمريكي، حيث أن التوجه الأمريكي نحو تخفيف الأعباء الأمنية والتكاليف الموجهة للإنفاق العسكري، أدى إلى إنهاء أحد أكثر الحروب طويلة الأمد، و إعطاء الأولوية للتوجه الإقتصادي على حساب الإنفاق العسكري .[2]

كما كان لإيران دورا بارزا في إنهاك القوات الأمريكية في أفغانستان، من خلال إطالة أمد الحرب، بالإعتماد على إستراتيجية الدعم والمساعدة للحركات الجهادية داخل أفغانستان، خاصة حركة طالبان .[3]

لقد تحول الموقف الإيراني من دولة كانت تريد القضاء على الجدار السني داخل أفغانستان إلى دولة ساهمت في إنهاء التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة، من خلال الدعم العسكري والمادي، الموجه لحركة طالبان وبناء علاقات وثيقة معها من جهة، والضغط على الحكومة الأفغانية آنذاك من جهة أخرى .[4]

لعبت إيران دورا في القضاء على هذا الوجود الأمريكي، وهذا ما حدث بالفعل حيث قامت إمريكا بإتخاد قرار الإنسحاب .

---

[1] - رانيا مكرم، مرجع سابق ، ص 09 .

[2]- syedfraz hussainna avia and ammaera zaheer, opcit, p 37 .

[3]– خديم الله أحسن ، مرجع سابق، ص 72.

[4]– رانيا مكرم، نفس المرجع، ص 10 .

لقد كان لإنسحاب القوات الأمريكية أثرا على المنطقة في مجملها، خاصة بعد عودة طالبان إلى السلطة والسيطرة على أفغانستان، وماتمثله قضية العداء بين الحركة ودولة إيران الشيعية والتي إمتدت لعقود طويلة .[1]

إن إيران تحولت في رؤيتها تجاه طالبان خاصة بعد الدعم المقدم لهذه الحركة، أين كان لها الدور البارز إلى جانب إيران في إنهاء التواجد الأمريكي، مما خلق نوعا من الإحساس بالإطمئنان بين طالبان و إيران، غير أن سيطرة طالبان على الحكم يعيد إلى الأذهان سنين الصراع والعداوة الطويلة بين البلدين، وعمليات الإعدام التي نفذتها طالبان في حق الدبلوماسين والمواطنين الإيرانيين في منطقة "مزار الشريف" .[2]

تعتبر أفغانستان وإستقرارها مهما لدول الجوار، خاصة بالنسبة لإيران التي تتخذ من أفغانستان، ممرا نحو دول آسيا الوسطى، وتمثل أهم المجالات الجيو سياسية التي تسعى من خلاله إيران لتوسيع نفوذها نحو أسيا الوسطى .

لقد حاولت إيران جاهدة لتحقيق أهدافها في أفغانستان و المرتبطة بتوسيع نفوذها خاصة بعد الإنسحاب الأمريكي ، وذلك من خلال تقديم المساعدات المادية والنقدية لحلفائها داخل أفغانستان، نعم و هدا ماقامت به إيران مع الرئيس السابق "حامد كرازي" في أفغانستان [3].

إن إيران شعرت بالإرتياح من قرار الإنسحاب الذي عملت جاهدة من أجل الوصول إليه منذ سنوات، وذلك لكسر التنافس الإقليمي في المنطقة والسيطرة عليها من أجل تحقيق مصالحها الإقليمية .

---

[1]--mubatalicali koçand burak sakirseker, opcit, p 549 .

[2]–خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 73 .

[3]– رانيا مكرم، مرجع سابق ، ص 11 .

إن الإنسحاب الأمريكي يعد صفقة رابحة لإيران بالرغم من تردي الأوضاع داخل أفغانستان خاصة بعد الحرب الأهلية التي بدأت، و تدفق موجات اللاجئين، والإنتشار الواسع للإرهابين عبر الحدود .[1]

إيران تسعى لتوسيع نفوذها من خلال إقامة علاقات مع الهند وروسيا، خاصة بعد خلوا الساحة داخل أفغانستان، ولن تفوت هذه الفرصة التي كانت تنتظرها منذ عقود طويلة، من أجل أن تكون طرف فاعل في تحقيق الإستقرار داخل أفغانستان .[2]

و تعتمد إيران على القوة الناعمة التي تمثل أحد أهم إستراتيجياتها الجديدة، من خلال الدعم الموجه لتحقيق الأمن وبسط السيطرة داخل أفغانستان، عن طريق المساعدات والإعانات المختلفة لأفغانستان وشعبها .[3]

كما إتجهت إيران مباشرة لتنفيذ إستراتيجية جديدة تجاه أفغانستان، من أجل توسيع نفوذها وبسط سيطرتها داخل أفغانستان وإقامة علاقات مع حركة طالبان قائمة على الثقة والتعاون، بالرغم من الخلافات والقضايا الشائكة التي تؤثر على هذا النفوذ الإيراني والسياسة الإيرانية تجاه أفغانستان .[4]

---

[1]– ياسمين أحمد إسماعيل صالح، **التداعيات الدولية الإقليمية للإنسحاب الأمريكي من أفغانستان**، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، المجلد 15، ع 14، (د.ب.ن ، أفريل 2022) ، ص 478 .

[2]– خديم الله أحسن ، مرجع سابق ، ص 73 .

[3]– رانيا مكرم، مرجع سابق ، ص 12 .

[4]– ياسمين أحمد إسماعيل صالح، نفس المرجع، ص 479 .

المطلب الأول: مبررات الإنسحاب الأمريكي

إن قرار الإنسحاب جاء مفاده "إنهاء الحروب التي أعلنتها أمريكا"، في الشرق الأوسط وكل مناطق العالم، وذلك بسبب الفاتورة الكبيرة للدماء والأموال التي كلفت الخزينة الأمريكية، إتجهت أمريكا نحو إستراتيجية جديدة، تقوم على إنهاء الحروب التي تستنزف القدرات العسكرية الأمريكية، أي أمريكا أن وضعت إستراتيجية جديدة موجهة بدقة لمحاربة التطرف و الإرهاب، تعتمد على عمليات عسكرية محددة، تتولى مهمة التنفيذ لها قوات خاصة ذات خبرة، مع توفير الدعم اللازم للقوات الحليفة للتصدي للجماعات الإرهابية والمتطرفة .[1]

إن المصالح الأمريكية أصبحت مهددة، لكثرة الجبهات الأمريكية المفتوحة على حروب شكلت عبئا كبيرا لها، حيث أن أفغانستان إستنزفت القدرات الأمريكية، خاصة مع فشلها في حسم الأمر على أرض الواقع .[2]

ضف إلى ذلك عدم قدرة قوات الحكومة الأفغانية على فرض الإستقرار والأمن داخل البلاد وتقويض حركة طالبان وفشلها في إحتوائها والقضاء عليها بعد 20 سنة من الحرب .[3]

---

[1]– ياسمين أحمد إسماعيل صالح، مرجع سابق ، ص 480 .

[2]– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **قرار الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان "دوافعه وتداعياته المحتملة"**، وحدة الدراسات السياسية، تقدير موقف، (د.ب.ن ، أفريل 2021)، ص 05 .

[3]– خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 74 .

وتتمثل هذه المبررات فيما يلي:

1- إنقضاء سبب الغزو:

إن إتجاه أمريكا إلى تنفيذ قرار الإنسحاب من الأراضي الأفغانية كان مرتبطا بالقضاء على الإرهاب الدولي، حيث أصبح الأمن القومي الأمريكي في مأمن بعد القضاء على القاعدة ومختلف الجماعات الإرهابية، أي أنها لن تصل في المستقبل إلى العمق الأمريكي مثل ما حدث 2001 م، بمعنى إنتفاء هذه التهديدات خاصة بعد القضاء على زعيم تنظيم القاعدة " أسامة بن بلادن "، حيث تفيد تقارير الإستخبارات أن هذه التنظيمات الإرهابية لم تعد تشكل أي تهديد على أمريكا والشعب الأمريكي .

2- عالمية التهديدات الإرهابية:

إن الإدارة الأمريكية غيرت من إستراتيجياتها في مواجهة التهديدات، التي أصبحت شبكات عالمية واسعة، وجب تعطيل عملياتها، وحتى القضاء على هذه الشبكات التي أصبحت تنظيم عالمي هذه التهديدات لم تعد تقتصر داخل بلد واحد .

لقد تم صرف ملايير الدولارات سنويا من أجل القضاء على هذه الجماعات الإرهابية، غير أن الإنتشار الواسع لها مثل: حركة الشباب في الصومال، والنصرة في سوريا، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي يحاول إقامة فروع له عبر أنحاء العالم في إفريقيا وآسيا، مما جعل الو.م.أ تراجع مقاربتها بشأن هذه الجماعات وكيفية محاربتها كشبكات عالمية .[1]

[1]- ياسمين أحمد إسماعيل صالح، مرجع سابق ، ص 480 .

3 – فشل الو.م.أ في تنفيذ إستراتيجياتها:

إن إرتباط الحرب على الإرهاب في أفغانستان، بنشر مفاهيم الديمقراطية وبناء الدولة لم يتحقق، قرار الإنسحاب الذي جاء مرهونا بفشل أمريكا في تحقيق معطيات مقبولة على أرض الواقع، جاء مقابل فاتورة باهظة دفعتها أمريكا، حتى ذلك الحين ولم تستطع تحقيق نشر مفاهيم السلام والديمقراطية، خاصة مع النخبة السياسية الفاسدة، الحاكمة داخل أفغانستان، والحرب الإستنزافية التي خاضتها الجماعات الجهادية، ضد التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة، والدعم الإيراني الموجه لها، أين وجدت الو.م.أ نفسها بمعطيات لم تتمكن من تحقيقها على أرض الواقع وأن من سيستلم السلطة هي حركة طالبان.

4– تغير بنية التهديدات:

إن الإتجاهات الجديدة التي تعمل عليها أمريكا هي مجابهة الصعود الصيني والروسي الإيراني وكذلك كوريا الشمالية، فهي لم تعد ترى إستراتيجيا ولا أكاديميا الإرهاب كتهديد، فالمرحلة المقبلة بالنسبة لأمريكا تقتضي التركيز على الإقتصاد والأوبئة والتغيرات المناخية، فأمريكا حسب " بايدن " وبدلا من حماية الحكومات المستبدة للدول عن طريق تسخير القدرات الأمريكية لابد من نشر القيم الديمقراطية بدلا لذلك .

إن التوجه الأمريكي الجديد سيكون نحو زيادة الإستثمار في التكنولوجيا و إعطاء الأولوية لأداء إقتصادي فعال، ضف إلى ذلك الصين الذي يمثل العدو الأكثر شراسة لأمريكا .[1]

المطلب الثاني: تداعيات الإنسحاب الأمريكي على إيران

[1]– خديم الله أحسن، مرجع سابق ، ص 75 .

لقد قاومت إيران التواجد الأمريكي في أفغانستان، بحيث كان لإيران دورا بارزا في إستنزاف القدرات العسكرية الأمريكية من خلال مساهماتها بشكل كبير في دعم العمليات التي كانت ينفذها المتمردين ضد القوات الأمريكية، و بعد كل هذه الجهود المبذولة من طرف إيران حدث الإنسحاب، و قد خدم هذا الإنسحاب إيران، فقد أصبحت الساحة فارغة بعد إنهيار نظام صدام حسين، وتفكيك القاعدة ومختلف الشبكات الإرهابية في المنطقة .[1]

وتستثمر إيران في كل هذا الفراغ الذي خلفه الإنسحاب من أجل التأثير بما يخدم مصالحها، لاسيما دعم جماعة " الهزارة " الشيعة في أفغانستان، وإتخاذ هذه المسألة كذريعة لتوسيع نفوذها داخل أفغانستان، حيث وجدت في هذا الإنسحاب أيضا مساحة لمحاولة تحقيق الأمن والإستقرار، بهدف تقوية العلاقات مع حركة طالبان لتعزيز النفوذ الإيراني، بما يخدم المصالح الإيرانية .[2]

لقد جهزت إيران الأرضية لتمرير سياستها و تحقيق طموحاتها داخل أفغانستان من خلال التركيز على نشر القيم الإيرانية و ذلك بإستخدام القوة الناعمة، في مجالات متعددة، أين قامت بدعم التعليم والسيطرة على وسائل الإعلام و ذلك من خلال بناء المدارس والمساجد، ودعم مراكز الإعلام وصناعتها بما يخدم مصالحها .[3]

إن إيران لها مصالح سياسية وإقتصادية وستسعى للحفاظ على هذه المصالح وتوسيعها بعد فراغ الساحة في أفغانستان، و تستغل إيران في ذلك جملة من القضايا و

---

[1]– ياسمين أحمد إسماعيل صالح، مرجع سابق ، ص 483 .

[2] – المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، مرجع سابق ، ص 06 .

[3]– رانيا مكرم، مرجع سابق ، ص 19 .

المسائل و تحويل تأثيراتها لخدمة مصالحها وكذلك تمثل دولة أفغانستان أهمية كبيرة بالنسبة لإيران، وذلك نظرا للترابط والتشابك في العديد من القواسم المشتركة بين البلدين .

و بالرغم من أن إيران أبدت إرتياحا كبيرا من إعلان قرار الإنسحاب الأمريكي، إلا أن النفوذ الإيراني حتما سيتأثر بهذا الإنسحاب، خاصة مع تزايد إنتشار العمليات الإرهابية وتوسع رقعة العنف، خاصة بعد فقدان الحكومة الأفغانية السيطرة على السلطة لصالح حركة طالبان .[1]

تسعى إيران للسيطرة على الحكومة الجديدة، من أجل الحفاظ على مصالحها، وحتى إجراء مبحثات مع الدول التي لها مصالح في أفغانستان مثل روسيا والهند، وذلك لأن التعاملات الإيرانية في أفغانستان، أضحت محل تهديد من طرف طالبان، حيث تشكل القضايا المحورية عوامل بارزة في تحديد السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان وكيفية تأثيرها على إيران .[2]

مصالح إيران الإقليمية تفرض عليها التكيف مع الوضع داخل أفغانستان، وبحث سبل التعاون مع جميع الفاعلين في الداخل من أجل فرض وجهة النظر الإيرانية،لأن الوضع في أفغانستان لابد أن يستقر كما تريده إيران، من أجل ضمان توسيع نفوذها وتحقيق مصالحها الإستراتيجية .

إن إيران إحدى القوى الإقليمية التي لها دور فعال داخل أفغانستان، ولايمكن تجاوز الطرف الإيراني في أي مبادرة يتم بنائها داخل أفغانستان .[3]

---

[2]– ياسمين أحمد إسماعيل صالح، مرجع سابق ، ص 484 .

[2]– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق ، ص 09 .

[3]– ياسمين أحمد إسماعيل صالح، مرجع سابق ، ص 484.

بالرغم من أن إيران لديها مخاوف وهاجس أمني من إنتقال التهديدات وإنتشار العمليات الإرهابية بالقرب من حدودها، غير أنها وجدت في هذا الإنسحاب فرصة من أجل تعزيز نفوذها بالإستثمار، في كل ما هو ممكن داخل أفغانستان، وذلك من أجل فرض رؤيتها الإستراتيجية التي تخدم مصالحها .[1]

إن إيران دائما ما كانت تبحث عن مصالحها الإستراتيجية داخل أفغانستان، سواءا تعلق الحال بحالة الحرب والفوضى أو حتى في حالة السلم والإستقرار، و تستثمر إيران في كل الظروف والأوضاع، ولو تعلق الأمر بدعم وتقديم المساعدات للجميع دون إستثناء داخل أفغانستان، سواءا كانت تنظيمات شيعية أو حتى سنية .[2]

إن حركة طالبان التي إستمر معها العداء لسنوات طويلة، أصبحت اليوم توطد إيران علاقاتها معها خاصة بعد سيطرتها على السلطة ، وذلك خدمة لمصالحها و تنفيذا لإستراتيجياتها، في محاولة منها لتعزيز نفوذها، لذلك تتبنى سياسة براغماتية مع الجميع دون إستثناء، حيث يظهر هذا جليا في موقف إيران من عودة طالبان إلى الحكم ونظرتها للأزمة الأفغانية وكيفية تصرفها حيال هذه الأزمة وتعاملها في سياستها تجاه أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي .[3]

المبحث الثاني: رد الفعل الإيراني بعد الإنسحاب الأمريكي

[1] – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق ، ص 10 .

[2] – رانيا مكرم، مرجع سابق ، ص 25 .

[3] – المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، **الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان: الفوضى تلوح في الأفق**، وحدة الدراسات والتقارير، (د.ب.ن، 2023)، ص 02 .

تعد إيران من الدول الأكثر تأثرا بالأزمة وما بعدها داخل أفغانستان، وذلك بحكم القواسم الثقافية والإجتماعية المشتركة بين البلدين، والقرب الجغرافي وما يمثله من عامل أساسي في رسم محددات العلاقة بين البلدين .[1]

إن التقارب على مستويات مختلفة بين إيران وأفغانستان جعل من إيران تراعي ما تتخذه بشأن أفغانستان من مواقف و ما تتبناه من سياسات بما يخدم مصالحها و أهدافها داخل أفغانستان و ذلك بعيدا عن حسابات إيران الإيديولوجية، ولذلك فإن إيران لها دورا مهما في رسم مستقبل أفغانستان الذي مزقته الصراعات والحروب الأهلية بحكم العلاقة التاريخية التي تربط بين البلدين .

لقد إتجهت إيران لإقامة علاقات مع طالبان، وقد عملت بشكل متزايد من أجل تطويرها، فهي ترى فيها فاعل رئيسي لا يمكن تجاهله، بهدف بسط نفوذها وتحقيق الأمن والإستقرار في المنطقة .[2]

لكن وبالرغم من كل ما تم توجيهه إلى إيران من إنتقادات قوية ولاذعة، بسبب علاقاتها المتوازنة مع طالبان خاصة من الداخل الإيراني، إلا أنها إستمرت في دفع هذه العلاقة نحو التفاهم، ذلك و بالرغم من ما تمثله تلك القضايا العالقة والتي تمثل الخلاف الذي يطبع هذه العلاقة عبر مراحل التاريخ، والتي تؤثر بشكل كبير في التوازنات الإقليمية في المنطقة، وفي العلاقة بين إيران وأفغانستان .[3]

---

[1]– المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، مرجع سابق ، ص 10 .

[2]– ياسمين أحمد إسماعيل صالح، مرجع سابق ، ص 486 .

[3]- farid tookhy, **Iran's response to the Taliban's comebackin Afghanistan**, Institute of peace, (United states,2022) , P 02.

إن رد الفعل الإيراني من هذا الإنسحاب يظهر بدقة في موقف إيران من الأزمة داخل أفغانستان وتطوراتها خاصة بعد عودة حركة طالبان إلى سدة الحكم، والسياسة الإيرانية التي تنتهجها بعد كل هذه التطورات في أفغانستان .[1]

و لذلك تعد إيران من الدول الأكثر تأثيرا وتأثرا بما يحدث داخل أفغانستان وذلك بحكم القرب الجغرافي والتماس الحدودي بين البلدين، والعلاقات والترابط الإجتماعي والثقافي والديني المشترك بين إيران وأفغانستان .[2]

لقد أعطى الإنسحاب الأمريكي جرعة أمل كبيرة لإيران من أجل إعادة بسط سيطرتها على المنطقة وخاصة داخل أفغانستان، ذلك الفراغ الذي خلفه الإنسحاب إستغلته إيران في تعزيز نفودها في أفغانستان، كما ساعدها هذا الإنسحاب أيضا في تسريع وتيرة برنامجها النووي، حيث تبددت تلك المخاوف الإيرانية من إستعمال أمريكا للأراضي الأفغانية كقواعد عسكرية لضرب إيران ومحطات مفاعلاتها النووية .[3]

إن إيران إتخذت مواقف وسلوكات إتجاه أفغانستان بعد الإنسحاب، خاصة بعد عودة طالبان التي حققت إنتصارات ومكاسب كبيرة و بعد سيطرتها على الحكم داخل أفغانستان .

فقد سعت إيران لإعادة بسط نفوذها، وفرض سيطرتها من أجل حماية مصالحها الإستراتيجية وسيطرتها على المنطقة، خاصة ما تعلق بالمصالح الإقليمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية .[4]

كما أن حركة طالبان التي كانت تشكل هاجس كبير لإيران والتي أرادت إيران القضاء عليها أضحت اليوم تسيطر على مقاليد الحكم داخل أفغانستان .[1]

---

[1]– المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، مرجع سابق ، ص 03 .

[2] -farid tookhy, opcit, p 03.

[3] – رانيا مكرم، مرجع سابق ، ص 31 .

[4] - المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، نفس المرجع، ص 04 .

هناك العديد من القضايا التي تخلق عدة تأثيرات على غرار، أمن الحدود، المياه، المخدرات، اللاجئين وغيرها من المسائل التي تشكل هاجس بالنسبة لإيران .

و لذلك فإن إيران رحبت بقرار الإنسحاب الأمريكي ورأت في فراغ الساحة فرصة لتطوير علاقاتها مع حركة طالبان التي أضحت فاعل رئيسي داخل أفغانستان .[2]

لقد خدم الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان كثيرا الأجندات السياسية لإيران والمقاربات الإستراتيجية التي إنتهجتها إيران، من أجل بسط نفوذها ومراعاة مصالحها الإقليمية التي كانت مهددة من قبل أمريكا .

لقد عملت إيران على ربط علاقاتها مع حركة طالبان، التي أصبحت من بين الفاعلين الرئيسين في أفغانستان، بحيث لا يمكن الإستغناء عنها كلاعب له دور أساسي و فعلي في المنطقة .[3]

إن إيران لم تأبه للأصوات الداخلية التي تنادي بالحذر من طالبان والتحرك وفق إستتراتيجية مدروسة جدا، حتى لا تقع إيران في مستنقع الحروب مع طالبان خاصة العودة إلى سنوات حكم طالبان للمرة الأولى سنة 1998 م، والهجمات التي قامت بها الحركة ضد الشيعة في أفغانستان .[4]

إن المقاربة الإيرانية الجديدة تجاه أفغانستان تسعى من خلالها إيران إلى بسط سيطرتها، وتعزيز نفوذها داخل أفغانستان، و ذلك من خلال ربط علاقات وطيدة مع عودة

---

(1) - farid tookhy, opcit , p 04.

(2) – مصطفى جانر، **سياسة إيران تجاه أفغانستان**، رؤية تركية ، دورية محكمة في الشؤون الدولية و التركية، المجلد 10، العدد 4 ، (تركيا، 18 نوفمبر 2021) ، ص 38.

(3)-isabel green jonegord, opcit, p 80 .

(4)– مصطفى جانر، نفس المرجع، ص 38 .

طالبان مجددا للسلطة، ولذلك فإن إيران التي كانت تنظر إلى أفغانستان بأنها مصدر للتهديدات، قد تحولت في رؤيتها لهذا البلد الذي يشكل أهمية كبيرة لها بالرغم من الأزمة التي كادت تعصف بأفغانستان، وقيام حرب أهلية بعد الإنسحاب الأمريكي .[1]

تسعى إيران لتنفيذ سياسة تجاه أفغانستان لا تقل أهمية في مقوماتها، عن أهمية هذا البلد وجغرافيته بالنسبة لإيران، خاصة بعد إنهيار الحكومة الأفغانية وسيطرة حركة طالبان على مقاليد الحكم، وإتساع رقعة العنف التي باشرتها حركة طالبان، ومخاطر إندلاع حرب داخل أفغانستان، وذلك بناءا للتركيبة الإثنية والطائفية المعقدة .[2]

لقد وجدت إيران التي تعمل وفق مشروع عقائدي نفسها أمام تحدي حقيقي مع وصول حركة طالبان للسلطة، والتي تحمل مشروع عقائدي منافي للمشروع الإيراني، غير أن التوظيف البراغماتي من طرف طالبان بغية إستعادة السلطة دفع بها إلى نسج علاقات مع إيران منذ سنوات خلت قبل الإنسحاب الأمريكي، وحتى إستقبال الدعم والتمويل من طرف إيران في حربها ضد أمريكا، ومن ثم فإن التناغم بين حركة طالبان وإيران قد نسج لقيام علاقة تخدم مصالح الطرفين بعد الإنسحاب، مثلما كانت قبله، حيث كان الهدف واحد وهو إنهاء التواجد الأمريكي داخل أفغانستان .

لقد كانت أفغانستان بمثابة بنك لتوفير العملة الصعبة لإيران قبل الإنسحاب الأمريكي خاصة مع العقوبات الإقتصادية التي كانت مفروضة على إيران، فكل هذه المعاملات لا يمكن أن تفضي إلا لتطوير العلاقة بين البلدين .[3]

---

(1)-farid tookhy, opcit, p 05 .

(2)– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 39 .

(3) - isabel green jonegord, opcit, p 81 .

لقد كانت إيران بالنسبة لطالبان بمثابة العميل المفضل خاصة فيما يتعلق بأنظمة الأسلحة المتطورة، والتي حصلت عليها كغنائم حرب سواء كانت معطلة أو جاهزة للإستعمال [1].

إن فراغ الساحة ترى فيه إيران فرصة ثمينة لتحقيق مصالحها الإستراتجية، وإعادة بسط سيطرتها على الداخل الأفغاني و تعزيز نفوذها، ومن جهة أخرى تبدي إيران قلقها من أن يكون هذا الإنسحاب من أجل إغراق المنطقة في الفوضى بسبب الأزمة التى خلفها هذا الإنسحاب الفوضوى و ما خلق من فرص و تحديات .[2]

وهناك من يرى أن هذا الإنسحاب هو هزيمة معلنة لأمريكا، وهناك من يرى أنه محاولة لإغراق المنطقة في الفوضى حتى يصل هذا العنف إلى إيران ويغرق حلفائها روسيا والصين في دائرة العنف في أفغانستان، غير أن إيران إستغلت الوضع المتأزم و حولت هذه التهديدات إلي فرص من أجل السيطرة داخل أفغانستان و تمكين القوى التي لها نفس التوجهات مع إيران من التحكم في المشهد في الداخل الأفغاني .[3]

(1) - farid tookhy, opcit, p 06 .

(2)– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 39 .

(3) - farid tookhy, opcit, p 07 .

المطلب الأول: موقف إيران من الأزمة الأفغانية

إنتهجت إيران سياسة مرنة ودبلوماسية براغماتية داخل أفغانستان بعد الأزمة التي خلفها الإنسحاب الأمريكي، وذلك من أجل تعزيز نفودها و تحقيق مصالحها الإسترتيجية في أفغانستان .

و بالرغم من الأحداث التي كانت سنة 1998م وتنبؤ البعض بحدوث حرب بين إيران وحركة طالبان خاصة بعد الهجمات التي نفذتها طالبان ضد دبلوماسين إيرانيين ومواطنين عزل في "مزار الشريف" .

وقد تقمصت إيران عدة أدوار دبلوماسية، بدءا بفتح قنوات الحوار والإتصال مع طالبان والتي كانت على علاقات بها قبل الإنسحاب الأمريكي .

كما شهدت إيران عدة زيارات لوفود رسمية من طالبان منذ سنة 2018م، والغرض من هذه الزيارات بناء علاقات وطيدة مع إيران حيت تطورت العلاقات بقيام رئيس المكتب السياسي لطالبان " الملا عبد الغني" بزيارة إلى العاصمة طهران وكان له لقاء مع كبار المسؤولين الإيرانيين، من بينهم أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني " علي شمخاني"، ووزير الخارجية الإيراني "جواد ظريف .[1]

لقد بدأت إيران تعترف بأن طالبان جزء فاعل في أفغانستان وبالضرورة ستكون جزء من الحل في المستقبل الذي ينتظر أفغانستان حيث أن الرؤية الإيرانية ترى في طالبان جهة فاعلة شرعية .

[1]– المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، مرجع سابق ، ص ص 05 – 06 .

لقد كانت إيران وسيط في المفاوضات بين الحكومة الأفغانية وطالبان وقد جرت في طهران، وكان وزير الخارجية الإيراني من أبرز الحاضرين في المفاوضات بين الطرفين، حيث مهدت من خلالها إيران الأرضية لما هو قادم .[1]

لقد رحبت إيران "بمجلس التنسيق"، الذي له رؤية واضحة تقوم على الحوار، والذي تمثل في فكرة قدمها "حامد كرزاي" وتم تنفيذها ورأت النور بالفعل، حيث رأت إيران في الإنسحاب الأمريكي هزيمة غير معلنة، وفرصة لا يمكن تضييعها .[2]

إنتهجت إيران سياسة إيجابية مع حركة طالبان حيث خصصت جانب مهم لها في وكالات الأنباء والصحف الإيرانية الرسمية وعبر عبر وسائل الإعلام، حيث كانت تلك الخطوات التي إتخذتها إيران، كفصل تمهيدي لتحضير المواطن الإيراني من أجل الإعتراف الرسمي بحكومة طالبان .[3]

ولم تعد إيران ترى في طالبان تلك الحركة العقائدية التي تهدد مصالحها ونفوذها داخل أفغانستان، بل بالعكس أضحت لها نفس الرؤية من خلال بناء خطوات عملاقة تعبر بشدة عن سياسة إيران ورغبتها فيما تريده داخل أفغانستان .[4]

و عليه فإن السياسة المرنة التي إنتهجتها إيران داخل أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي غيرت من تلك العلاقات العدائية بين حركة طالبان وإيران ومسارها التأثيري الطويل بما يخدم مصالح الطرفين .

---

[1]-farid tookhy, opcit, p 08 .

[2]– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 40 .

[3]-farid tookhy, opcit, p 09 .

[4]– المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، مرجع سابق ، ص 07 .

إن الإرث الثقيل الذي خلفه الإنسحاب الأمريكي من صراعات ونزاعات وحروب في ظل تلك الفوضى التي سادت مع الأوضاع المتردية، وجدت إيران نفسها أمام أزمة داخل أفغانستان توشك على الإنفجار وتحولها لحرب أهلية .[1]

وعليه إعتمدت إيران على الدبلوماسية المرنة لتنفيذ سياستها داخل أفغانستان التي إتجهت إلى تجنب التصعيد من خلال العمل على إستغلال الإتصالات الدبلوماسية وتفعيل قنوات الحوار .[2]

إنتهجت إيران سياسة تهدف لإحتواء الأزمة، عبر مختلف الوسائل الدبلوماسية من خلال الحفاظ على قنوات دبلوماسية للتواصل مع طالبان، حتى أن تلك الهجمات التي تشن ضد الإيرانيين في الحدود نسبت إلى طرف ثالث يريد إثارة العداء بين إيران وطالبان .

أين إتجه الطرفان لإتخاذ خطوات سريعة لمعالجة الوضع من خلال إقامة حوارات ومفاوضات تقضي بفتح إيران للمعابر الحدودية التي كانت مغلقة .

و كانت الرسالة المطمئنة التي ترسلها إيران لطالبان واضحة وذلك من أجل كسب المواقف الرامية لخدمة مصالحها وتحقيق المكاسب المرجوة من السياسة التي إنتهجتها داخل أفغانستان والقائمة على النهج الدبلوماسي لحل الأزمات التي تقع بين طالبان وإيران والقيود التي تحد من تطور الأوضاع بينهما .[3]

---

[1]-isabel green jonegord, opcit, p82 .

[2]– مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، **إشتباك حدودي: أسباب تحاشي إيران الإشتباك مع حكومة طالبان الأفغانية**، (د.ب.ن، جوان 2023)، ص 01 .

[3]– المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، مرجع سابق ، ص 08 .

غير أن ما يثير مخاوف إيران من الأزمة داخل أفغانستان، هو تراجع سيطرة طالبان لصالح تنظيم " داعش " وهذا بالذات يمثل تهديدا مباشرا للأمن الإيراني المجاور لأفغانستان، خاصة بعد الهجمات على الأقليات الشيعية التي نفذتها داعش و أبرزها تصفية "حاكم ولاية بلخ"، "محمد داود مزامل"، بالضبط في مدينة "مزار الشريف" في مارس 2023م، ضف إلى ذلك التفجيرات التي نفذت في حق الصحفيين خلال حفل تكريمهم في نفس المدينة داخل المركز السمعي، كل هذه التهديدات الأمنية ترى فيها إيران، تحديات لابد من دعم طالبان لمواجهتها .[1]

إن الحذر المنتهج من طرف إيران تجاه أفغانستان تبنت من خلاله إيران سياسة حذرة خاصة بعد الأزمة التي حدثت داخل أفغانستان و التي خلفها الإنسحاب الأمريكي الدرامي، فكيف سستتعامل إيران مع أفغانستان، و أي علاقات ستبنيها مع طالبان من أجل تعزيز نفودها، خاصة بعد سيطرة طالبان على مقاليد الحكم .

إن طالبان هي الحكومة الشرعية والفاعل الرئيسي الذي يجب التعامل معه من أجل تحقيق الإستقرار والأمن في المنطقة والسيطرة على الأوضاع داخل أفغانستان بما يخدم المصالح الإقليمية لدولة إيران الصفوية .[2]

[1]– المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، مرجع سابق ، ص 09 .

[2]– مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مرجع سابق ، ص ص 02 – 03 .

المطلب الثاني:إستراتيجية إيران الجديدة اتجاه أفغانستان

انتهجت إيران و بعد سيطرة طالبان على الحكم سياسة حذرة تجاه أفغانستان، بدأت بتوجيه رسائل ايجابية لحركة طالبان، حيث اتخذت إيران إستراتيجية تقضي بإبعاد الخطاب السلبي الذي كان منتهج ضد طالبان حيث قامت بإبعاد تلك الخطابات الإيديولوجية التي كانت تحدد سياستها اتجاه أفغانستان من قبل .

و تتعامل إيران مع أفغانستان وفق سياسة أكثر إتزانا، لكن هاته السياسة الإيرانية الناعمة قد كان لها نصيب من المعارضة الداخلية، التي انتقدت هاته التوجهات الناعمة للسياسة الإيرانية، خاصة تلك العلاقة الايجابية التي ربطتها إيران مع حركة طالبان بعد الهجمات التي حصلت في "بانشير" حيث قامت طالبان بالهجوم على منطقة " بانشير " .[1]

لقد إتجه العديد من المسؤولين الإيرانيين لتوجيه الإنتقادات لإيران، التي انتهجت سياسة مخالفة لسياسة العداء المناهض لحركة طالبان، حيث نادى الكثير من النخب الإيرانيون بدعم المقاومة المناهضة لحركة طالبان وعلى رأسهم الرئيس الإصلاحي السابق" محمد خاتمي "، الذي أكد على دعم هذه التنظيمات المقاومة لحركة طالبان في " بانشير " [2].

إن إيران لم تتخلى عن تلك الدبلوماسية الناعمة والتي تقضي برفض التدخل الأجنبي في أفغانستان، حيث أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية "سعيد خطيب زادة"، أن إيران ترفض أي تدخل أجنبي في القضايا الداخلية في أفغانستان .[3]

---

[1]– المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، مرجع سابق ، ص 09 .

[2]– مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مرجع سابق ، ص 04 .

[3] - isabel green jonegord, opcit, p83 .

بالرغم من كل هاته التعقيدات، غير أن إيران ظلت ملتزمة بالنهج السياسي الجديد الذي سلكته تجاه أفغانستان، فالسياسة الإيجابية التي وضعتها ونفذتها إيران تجاه طالبان، في بدايات الأزمة قد يكون لها حدود طبعا لأن السياسات تتغير مع التغييرات التي تطرأ على أرض الواقع .

كما أن النظرة السلبية للنخب الإيرانية في الداخل نحو حركة طالبان والعداء الذي كان من قبل والسياسة المناهضة لها، هذه الأصوات أيضا لها دور كبير في التأثير على الحكومة الإيرانية، وما تتخذه من سياسات اتجاه أفغانستان وقد تؤدي إلى القطيعة .

سياسة إيران تقوم على نبد ومحاربة الحركات المتمردة و المتطرفة في الشرق الأوسط على غرار داعش، والقاعدة وحتى طالبان في الأصل، وهذا ما يؤدي إلى تضرر السياسة الإيرانية هذه وإضعافها .[1]

و في ظل هدا الوضع وجدت إيران نفسها أمام خيارين من أجل عدم الإضرار بخطاباتها المناهضة للراديكالية التي إعتمدت عليها في قضايا إقليمية، بحيث إما أن تقوم بإعادة صياغة سياستها الخاصة بالشرق الأوسط كاملة، بناءا على أولوية وأهمية قضية أفغانستان، وإما أن تتخذ خطوات محسوبة بدقة ومرونة عالية في سياستها تجاه افغانستان بعد إنسحاب أمريكا .[2]

إن إيران اتجهت نحو بناء علاقة جديدة وقوية مع حركة طالبان، من خلال خلق أفاق للتعاون، بعيدا عن تلك الخلافات التي تعتري العلاقات بينها، لأن كلاهما يسعى إلى :

1-القضاء على التواجد الغربي في المنطقة:

[1]- مصطفى جانر ، مرجع سابق ، ص 41 .

[2]- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مرجع سابق ، ص 05 .

حيث يسعى كلا الطرفين إلى تحقيق هدف واحد هو محاربة النفوذ الغربي في المنطقة بكل أشكاله، حيث أقام المسؤولون الإيرانيون علاقات على أعلى مستوى مع قياديين من حركة طالبان، وذلك من أجل إنهاء النفوذ الغربي واستنزاف قدراته العسكرية في أفغانستان .

2- احتواء تنظيم داعش:

تسعى إيران من خلال التقارب الذي تتخذه كذريعة من أجل إحتواء خطر نفوذ داعش ومحاربة هذا التنظيم وفقا للسياسة الإيرانية التي تقضي بمجابهة التنظيمات الراديكالية، واحتواء نفوذها داخل أفغانستان حيث واعتبارا من أن تنظيم داعش يشكل تهديدا لأمن إيران وأفغانستان اتجهت إيران لدعم حركة طالبان لمجابهة هذا التنظيم .

3- تحسين الأوضاع داخل أفغانستان وزرع الأمن والإستقرار:

تشهد الساحة الأفغانية فوضى كبيرة بعد الحروب التي طالتها منذ الإحتلال السوفييتي إلى الانسحاب الأمريكي، والإقتتال على السلطة والحكم، إيران تسعى لإحلال السلم والأمن داخل أفغانستان، من أجل حل الملفات العالقة كأزمة المياه،والمخدرات التي تدخل من أفغانستان إلى إيران عبر الحدود، حيث تأمل إيران لتسوية الملفات والقضايا التي تحدد سياسة إيران تجاه أفغانستان كأزمة اللاجئين أيضا، الإستقرار يخدم إيران من أجل تسوية هاته القضايا و الحد من الأخطار التي توجهها نحو إيران خاصة تهريب المخدرات [1].

4- الأقليات الشيعية والفارسية في أفغانستان:

[1]- نشأة الشوامرة ، **طالبان و إيران ...طبيعة العلاقة ونقاط التوافق و الخلاف بين الطرفين** ، نون بوست ، (د.ب.ن، جويلية 2021)، ص 01 .

لقد اتجهت إيران لبناء علاقات قائمة على التعاون مع طالبان، انطلاقا من أن أفغانستان ستبقى مهمة وحيوية بالنسبة لإيران، بحيث تتجه إيران في نظرها لأن تكون الحكومة الأفغانية موسعة وشاملة لجميع الأطراف، وتعبر عن كل القوميات والأطراف، حيث أن إيران تسعى لدفع أفغانستان نحو الأمام من خلال بناء دولة يمكنها أن تحل مشاكل البلاد [1].

إن إيران أبدت حكمة بالغة في التعامل مع أفغانستان، من ضمنها حركة طالبان خاصة مع التطورات التي لحقت بعد الانسحاب الأمريكي، و تلك الفوضى العارمة و الحروب والنزاعات التي خلفها هدا الإنسحاب على مستوى الداخل الأفغاني .

و تمتلك إيران قواسم مشتركة مع أفغانستان، وبالرغم من كل تلك الإرتباطات بين البلدين لم تتدخل إيران بشكل مباشر في الصراعات داخل أفغانستان .

وهذا ما سمح لإيران أن تتجاوز مختلف الأزمات التي تعرضت أو وجهت لها من واقع الصراع داخل أفغانستان .[2]

إن السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان تقوم على تلك السلوكيات التي تنتهجها طالبان ضد إيران، فالدور الايجابي لإيران في سياستها المرنة نحو حركة طالبان إعتمد على إستراتيجية خاصة .

[1]– هيثم أحمد مزاحم، مرجع سابق ، ص 13 .

[2]– نشأة الشوامرة ، مرجع سابق ، ص 02 .

و قد اتجهت إيران للإستثمار في أفغانستان في الصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتي تشمل قطاعات مثل:التعدين، وتوليد الطاقة، والبنية التحتية، والزراعة والتعليم، كذلك توفر إيران لأفغانستان 80% من احتياجاتها للطاقة، وهذا ما تستغله إيران كورقة ضغط على أفغانستان .[1]

كما عمدت إيران إلى بناء سياسة تجاه أفغانستان، تستغل منها هذا الموقع الجغرافي المهم لهذا البلد من أجل إقامة تعاون إقليمي متعدد الأطراف، حيث رأت إيران في عودة طالبان للسلطة فرصة لتعزيز التعاون الإقليمي، وما يؤكد هذا الكلام هو اتصال الرئيس الإيراني "رئيسي" بالرئيس الصيني آنذاك "شي جين بينغ" والذي أوضح له فيه على أن إيران على أتم الإستعداد للتعاون مع الصين من أجل إحلال الأمن والإستقرار في أفغانستان، وذلك لمعالجة حالة الفراغ التي أوجدتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد إنسحابها .

واستثمرت إيران مع حلفائها لبناء شراكة انطلاقا من أفغانستان و ذلك من خلال سياسة إيران "النظر شرقا" وهدا ما يعكس عضويتها الأخيرة في منظمة شنغهاي للتعاون فإيران بنفسها لا تريد تضييع فرصة أن تكون بديل إقليمي للولايات المتحدة الأمريكية .[2]

---

[1]– هيثم أحمد مزاحم ، مرجع سابق ، ص 14 .

[2]– زينب محمد ياسين عبد القادر، **الدور الإيراني في أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي (دراسة في الجغرافيا السياسية)**، أهل البيت ، المجلد 19 ، العدد01 ، (د.ب.ن ، د.س.ن)، ص ص 584–585 .

المبحث الثالث: العوامل المحددة للسياسة الإيرانية تجاه أفغانستان بعد عام 2021

تعمل إيران على زيادة نفودها داخل أفغانستان و تركز في هدا الفعل على عدة عوامل تلعب أدوارا رئيسية وقضايا مهمة تشكل حلقة أساسية لمحور هذه السياسة .

وتهدف طهران لتوسيع مجال التدخلات الإيرانية في أفغانستان من خلال إستغلال مسائل تجمع بين البلدين تتخذها إيران من أجل تنفيذ سياستها، وقد عمدت إيران إلى تبني سياسة متوافقة مع هاته العوامل والقضايا التي تشكل في بعض الأحيان تحديات كبيرة من أجل تجاوز كل تلك الخلافات حتى يمكنها ذلك من بسط نفوذها الدائم داخل أفغانستان .[1]

لقد انطلقت إيران في تحديد مقاربتها من هاته القضايا والعوامل بإختلاف جوهرها، و ذلك من أجل توسيع نفوذها داخل أفغانستان ولتنفيذ سياستها وإستراتيجياتها لتحقيق مصالحها الإقليمية في المنطقة عبر بوابة أفغانستان .

وتشكل مختلف العوامل و المحددات لسياسة طهران تجاه أفغانستان فرص و تحديات بالنسبة لإيران من أجل القضاء وحصر مختلف التهديدات، وذلك من خلال تنفيذ مختلف السياسات والمقاربات للسيطرة على الأوضاع المتردية في الداخل الأفغاني .[2]

و دائما ما أبدت إيران قلقها من عودة الحرب الأهلية في أفغانستان ولا تفوت أي فرصة للعمل من أجل ضمان أمن و إستقرار الداخل الأفغاني .

---

[1]– زينب محمد ياسين عبد القادر، مرجع سابق ، 585.

[2]– نشأة الشوامرة ، مرجع سابق ، ص 06 .

كما تعمل إيران أيضا على توسيع نفوذها داخل أفغانستان من خلال توفير مصادر الطاقة ، وتزويده بالمنتوجات النفطية، بحيث تعد العوامل الإقتصادية ذات أهمية كبيرة كمحدد لهذه المقاربة الإيرانية، التي تعتمد على هذا البلد في توفير العملة الصعبة، من خلال التجارة على الحدود، وذلك للتقليل من الآثار الإقتصادية للعقوبات المفروضة على إيران .[1]

ويلعب العامل الثقافي دورا بارزا كأحد أهم هذه العوامل التي تحدد السياسة الإيرانية، وذلك بسبب الخوف الإيراني من عودة العمليات التي كانت موجهة نحو الشيعة الهزارة داخل أفغانستان، غير أن بعد سيطرة طالبان والسياسة التسامحية التي إنتهجتها هذه الأخيرة، مع الشيعة ساهم هذا في تبني موقف إيجابي من طرف إيران حول العلاقة مع طالبان، لكن إيران دائما تبقى على أهبة الإستعداد لحماية الشيعة الأفغان بتوجيه مليشياتها خاصة " لواء الفاطميون" نحو أفغانستان .[2]

المطلب الأول: الأمن القومي والمصالح العسكرية

[1]– هيثم مزاحم، مرجع سابق ، ص 15 .

[2]– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص ص 42–43.

إن الموقع الجغرافي الذي تتمتع به إيران ضف إلى ذلك القدرات العسكرية الإيرانية جعلت منها قوة إقليمية ذات بعد استراتيجي لا يمكن تجاوزه في إيجاد حلول للأزمات ومعالجة القضايا الشائكة في المنطقة، كما أن إيران لها وزن إستمدته من التوجس الدائم حول التهديدات الأمنية في حدودها الجغرافية، خاصة مع صعود حركة طالبان بعد الانسحاب الأمريكي .

و تعمل الدول المنافسة على إقامة علاقات مع طالبان من أجل تقويض الدور الإيراني داخل أفغانستان هدا من جهة، أما من جهة أخرى فإن هدا التأثير وانعكاساته يصل حتى الداخل الإيراني، و بالتحديد إلى منطقة الجنوب الشرقي للبلاد أين تتواجد الحركة "البلوشية" الإنفصالية والمسلحة، والتي تشكل مزيج بين العرق الإيراني والأفغاني

وتشكل التهديدات الداخلية مأزق أمني بالنسبة لإيران و خاصة ما يعرف ب "جيش العدل" وهي حركة انفصالية داخل إيران ومرتبطة مباشرة بحركة طالبان، ودائما ما كانت تتواجه في العديد من المرات مع الحرس الثوري الإيراني .

إن إيران تحمل مشروعا ثوريا جاهزا وناضجا مرتبط بحماية الشيعة في كل مكان، و لها علاقات قوية مع الشيعة الأفغان، والذين تقدرهم الإحصائيات بحوالي29 % من السكان ومنها قبائل(الهزارة،الفرسيون،السيدز) .[1]

إن إيران لها مخاوف كبيرة من أن تتعرض هاته الجماعات التابعة لها الى العنف والهجمات من طرف حركة طالبان المغايرة لهم في المنهج الديني، خاصة بعد صعودها إلى

[1]– زينب محمد ياسين عبد القادر، مرجع سابق ، ص 586 .

الحكم عام 2021م، وتمثل هجمات مزار الشريف 1998م ذكرى سيئة بالنسبة لإيران، إنها تلك الهجمات التي نفذتها الجماعات السنية ضد دبلوماسيين ومدنيين إيرانيين مما أدى لقتل العشرات منهم .

ولذلك ترسم إيران سياستها الجديدة تجاه أفغانستان بعيدا عن التماسات الصراعية مع حركة طالبان، حيث تسعى لتحقيق أمن إيران الذاتي من خلال رسم ملامح سياستها الجديدة بما يخدم مصالحها ويعزز نفوذها في المنطقة .[1]

و يعد أمن إيران الحدودي مسألة ذات أهمية قصوى بالنسبة لإيران، وذلك لإرتباطها الوثيق بإنعكاسات الأزمة الأفغانية على الأمن القومي لكلا البلدين، اللذان يجمعهما حدود مشتركة .

و توجد إيران في وضع مترقب دائما يسوده حالة من القلق ضد الفوضى التي قد تحدث بالقرب من حدودها، وذلك بالنظر إلى الوضع المتأزم داخل أفغانستان خاصة بعد الانسحاب الأمريكي، حيث تشكل قضايا كهجرة اللاجئين، وعمليات تهريب المخدرات، وكذا الهجمات المحتملة من أفغانستان على ايران أبرز المشاكل التي تعتري العلاقة بين البلدين .[2]

لقد بلغ عدد اللاجئين الأفغان، نتيجة استمرار عبور اللاجئين إلى إيران أعدادا كبيرة بحسب بيانات الأمم المتحدة والتي قدرت في مجملها بحوالي 3 ملايين لاجىء بين مسجل وغير مسجل، وهناك من لهم جواز سفر إيراني ويشتغلون بصفة رسمية، كما تعد

[1]– مصطفى جانر ، مرجع سابق ، ص 44 .

[2]– زينب محمد ياسين عبد القادر، مرجع سابق ، ص 586 .

إيران من أشهر ممرات العبور لتلك المخدرات المنتجة في أفغانستان، بحيث تمثل تجارة الأفيون في أفغانستان 80% من إحتياجات العالم، و 95% من تجارة الأفيون في أوروبا هي من أفغانستان .

كل هاته القضايا الأمنية الشائكة وضعت إيران أمام معضلة أمنية أخرى مرتبطة بأمن الحدود، لمنع عبور تلك الكميات الهائلة من المخدرات وعليها أن تبدي مستوى عاليا من اليقظة لأمن الحدود .[1]

على الرغم من السيطرة النوعية لحركة طالبان على مقاليد الحكم، بعد إنسحاب أمريكا من أفغانستان، غير أنها لم تستطيع فرض سيطرتها الكلية على إقليم البلاد، مما خلف تصاعد للتنظيمات الإرهابية، بإعتبار أفغانستان أكثر البلدان إحتواءا لمثل هاته الجماعات الإرهابية، مثل: القاعدة،وداعش خرسان، و مع الفراغ الأمني في بعض الأقاليم ساعد على أن تكون هاته التنظيمات أكثر نشاطا ودموية في قتالها مع طالبان .[2]

يمكن أن تمتد هاته الهجمات إلى دول الجوار،خاصة إيران حيث أن هناك عدءا بين تنظيم داعش وإيران، حيث وصلت داعش بهجماتها الإرهابية الى طهران وقلب إيران،

[1]– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 44 .

[2]– زينب محمد ياسين عبد القادر، مرجع سابق ، ص 587.

وقد استهدف هذا الهجوم مجلس الشورى الإسلامي وضريح "اية الله الخميني"، وقد أدى إلى مقتل 12 شخصا، وإصابة حوالي 40 أخرون .[1]

الهاجس الإيراني من الأزمة الأفغانية، بالنظر إلى إفرازاتها حتما سيكون لها تداعيات على ما وراء حدود أفغانستان، وهذه التأثيرات هي التي تدفع الدول المجاورة لأفغانستان إلى التوجس والتأهب، وذلك بالنظر إلى الموقع الجغرافي لأفغانستان الحدودي مع إيران، مما جعل منها ذو بعد جيواستراتيجي بالغ الأهمية، فرض على الدول وضع هاته المنطقة في سلم أولوياتها .[2]

إيران ليست هي المهتمة الوحيدة بإيجاد موطىء قدم في أفغانستان، وذلك للإعتبارات المتعلقة بحسابات الحروب،الصراع والتنافس، و أيضا لكونه يقع في قلب العالم ومفتاح للتوازنات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية والأمنية .

إن أمريكا هدفها هو السيطرة على حقول النفط والغاز في شمال أفغانستان، بالضبط منطقة " تركمنستان "، من أجل مد خط أنبوب غاز من تركمانستان الى باكستان، و يمرعبر أراضي أفغانستان، نظرا لأهمية هذا المجال الجيولوليتكي الحيوي بإعتباره مصدر للطاقة تسعى أمريكا أيضا للحد من النفوذ الروسي الإيراني في المنطقة من جهة أما من جهة أخرى هو الحفاظ على أمن موارد الطاقة لأمريكا ولحلفائها الأوروبين .[3]

لكن نظرا للوضع المتأزم داخل افغانستان وعدم قدرة طالبان لفرض سيطرتها على كافة أقاليم البلاد، بقي هذا الوضع المتردي يشكل خطرا على أمن البلدين والدول المجاورة خاصة إيران بحكم العلاقات والتداخل بينها، مما جعل من ايران دائما متوجسة من تلك

---

[1]– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 45 .

[2]– زينب محمد ياسين عبد القادر، مرجع سابق ، ص 587 .

[3]– علي رضا وأخرون، مرجع سابق ، ص 55 .

التهديدات التي تخلفها هاته البيئة الأمنية المضطربة داخل أفغانستان، خاصة مع إنتشار الكثير من التنظيمات الجهادية .

ويعد الأمن القومي والمصالح العسكرية، أحد المحددات الهامة التي تحدد ملامح السياسة الإيرانية الجديدة بعد عام 2021م، حيث أن ايران تتجه إلى العمل على تطوير هذه السياسة من أجل تعزيز نفودها و تحقيق مصالحها الإستراتيجية بغية ضمان تواجدها داخل افغانستان .[1]

إن الأهمية الجيبوليتيكية لأفغانستان جعلته يعرف تحولات جيولولتيكية كشفت عن واقع إقليمي جديد بعد الإنسحاب الأمريكي بشكل مفاجيء وجذري، مما أدى إلى تصاعد حدة التنافس ما بين القوى الدولية والإقليمية، والتي تعرف حالة من التصادم في الأهداف والمصالح، وفي ظل كل هذه المتغيرات عملت إيران على بناء سياسة متوازنة من أجل توسيع نفوذها وتعزيزه في مقابل تحقيق مصالحها الإستراتيجية وسط سيطرتها على أفغانستان [2].

المطلب الثاني : العوامل الاقتصادية والثقافية

أفغانستان بلد مهم للغاية بالنسبة لإيران من الناحية الاقتصادية، لأن 11% من صادرات إيران غير النفطية تدهب الى أفغانستان، ويبلغ حجم التجارة السنوية بين البلدين

[1]– زينب محمد ياسين عبد القادر، مرجع سابق ، ص 588 .

[2]– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 46 .

حوالي 3 مليارات دولار، وتوفر إيران حاجتها من العملة الأجنبية عبر التجارة التي تكون نقدا على الحدود الأفغانية، فتغطى بذلك النقص الحاصل في النقد الأجنبي نتيجة العقوبات المفروضة عليها .

بعد إنسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، توقف تدفق النفط من إيران إلى أفغانستان نتيجة سيطرة طالبان على البلاد، و ارتفعت أسعار البنزين في أفغانستان، وجهت طالبان رسالة إلى إيران عبرت فيها عن رغبتها في إستمرار تجارة النفط، وقد استأنفت إيران إرسال صادراتها النفطية التي علقتها في 6 أغسطس 2021م إلى أفغانستان بعد أسبوعين، إضافة إلى ذلك قامت طائرة تابعة لشركة "ماهان اير" الإيرانية بنقل 14 راكبا إيرانيا إلى مطار كابول في 15 سبتمبر 2021م،عقب تعطل العمل في مطار "حامد كرازي" الدولي، وبذلك استأنفت الرحلات التجارية بين البلدين، عبر إقامة الحوار مع طالبان .[1]

إن الطريق الأمثل لتفادي الآثار السلبية للتطورات التجارية في أفغانستان التي تعد من أهم الشركاء التجاريين لإيران هم الشيعة في أفغانستان بأعداد لا يستهان بها، وبحسب التقديرات يشكل الشيعة 10-20% من سكانها، وأغلب هؤلاء الشيعة ينتمون إلى مجموعة عرقية تسمى "الهزارة" .[2]

من المهم للغاية بالنسبة لإيران حماية الشيعة في أفغانستان، يجدر الذكر هنا أن "إسماعيل قآني" قائد "فيلق القدس" بجيش الحرس الثوري حضر جلسة مغلقة في البرلمان الإيراني في 7 سبتمبر 2021م، ويحسب النائب "إسماعيل سليمي" الذي روى ما جرت مناقشته في الاجتماع .

---

[2]- زينب محمد ياسين عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 589 .

[1]- مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 46 .

إن أولويات إيران في أفغانستان ذكرها "قآني" حيث قال في كلمته:" إن الطائفة السائدة في إيران هي الشيعة، وذكر أن طالبان تتحرك على أساس المذهب السني، وأنها إرتكبت المجازر بحق الشيعة سابقا، وقال:إنه يتعين على إيران حماية الشيعة في أفغانستان" [1].

لقد كانت التصريحات العلنية التي صدرت عن أحد أكبر قادة إيران بحق الشيعة في أفغانستان مهمة لأنها كشفت عن تهديد جديد يمكن أن يصل ليطال الشيعة في أفغانستان، من المعلوم أن حركة طالبان كانت تتبنى فهما دينيا راديكاليا، وكانت ترتكب المجازر ضد الشيعة، ولذلك فإن وصولهم إلى السلطة أعاد إلى الأذهان إحتمالية أن تتكرر نفس السيناريوهات السلبية .[2]

غير أن طالبان أبدت سياسة تسامحية تجاه الهزارة الشيعة و مواقف تنادي بحسن المعاملة معهم، وتدعوا الى حمايتهم أيضا، و في هذا الصدد، نذكر أن أعضاء طالبان شاركوا في احتفالات محرم، وبخاصة مراسم عاشوراء، وتبنوا خلالها منطلق أساسي يقضي بحماية الشيعة في أفغانستان .[3]

و من ناحية أخرى حشدت إيران ألاف الناس من المليشيات الشيعة من أفغانستان، الذين أرسلتهم إلى سوريا دفاعا عن نظام بشار الأسد، تحت سقف تنظيم أطلقت عليه اسم كتائب "الفاطميون" الذي يضم حوالي 50 ألف عنصر من تلك المليشيات، حيث اقترح وزير

---

[2]– زينب محمد ياسين عبد القادر، مرجع سابق ، ص 589 .

[2] – مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 48 .

[3]– زينب محمد ياسين، نفس المرجع، ص 590 .

الخارجية الإيراني "جواد ظريف" إعادة كتائب "الفاطميون" الذي صار معطلا نسبيا نتيجة انخفاض حدة الحروب الأهلية السورية، إلى أفغانستان لمحاربة "داعش" .[1]

وثمة أيضا عوامل ثقافية بين أفغانستان وإيران، إذ ظلت أفغانستان تحت سيطرة الدولتين التركية والإيرانية عدة قرون، أين انتشرت لغة إيران وثقافتها في أفغانستان حتى صارت اللغة الرسمية في أفغانستان، و المعروفة بإسم اللغة الدارية ذات القرابة باللغة الفارسية المتداولة في إيران، أين أصبح شعبي البلدين يفهمان لغة بعضهما العض بسهولة.

لقد جعل التقارب الثقافي من التفاعل الاجتماعي سمة بارزة بين البلدين، ولا سيما في مجال التجارة فضلا عن أن الشراكة التاريخية والثقافية التي تميز البلدين تقود ايران لمعاملة أفغانستان كمنطقة من مناطقها الداخلية .[2]

[1]– علي رضا وأخرون، مرجع سابق ، ص 56 .

[2]– مصطفى جانر، مرجع سابق ، ص 49 .

لقد أثر الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان على دول المنطقة و خاصة على إيران بحكم الجوار الجغرافي و العلاقة التاريخية التي تربط بين إيران و أفغانستان ، حيث خلف هدا الإنسحاب عدة تداعيات على الداخل الأفغاني و خلق أيضا فرصة لإيران من أجل تبني سياسة جديدة تجاه أفغانستان، إنطلاقا من عدة عوامل و التي تشكل في مجملها و عبر مستويات مختلفة قضايا و مسائل مهمة تجمع بين البلدين ضمن علاقة سواءا في إطار رسمي أو غير رسمي منظم أو غير منظم، بحيث تسعى إيران من خلال هذه المحددات لبسط سيطرتها الكاملة داخل أفغانستان .

الخاتمة

أدى الإنسحاب الأمريكي إلى إعادة ترتيب الأولويات الإيرانية في أفغانستان، فبعد سنوات من التوتر والتنافس مع الولايات المتحدة في المنطقة إتخذت إيران موقف يمكنها من تعزيز علاقاتها مع الفصائل الأفغانية، وخاصة تلك التي تتمتع بعلاقات تاريخية أو إيديولوجية مع طهران، مثل حركة طالبان ومع انسحاب القوات الأمريكية، أصبحت إيران أكثر قدرة على لعب دور فاعل في تسطير المشهد السياسي الأفغاني، سواء عبر القنوات الدبلوماسية أو عبر تقديم الدعم المادي والسياسي للفصائل الموالية لها.

لكن وبالرغم من أن إيران تسعى إلى تعزيز نفودها في أفغانستان، إلا أنها تواجه مخاطر و تهديدات أمنية بالقرب من حدودها، كما أن العلاقة مع طالبان التي تتسم بالتعقيد والتناقض في بعض الأحيان، تفرض على إيران توازنا دقيقا بين التعاون معها والحفاظ على مصالحها الأمنية والاقتصادية لأن إيران تدرك أن طالبان رغم كونها قوة إسلامية إلا أنها قد تشكل تهديدا محتملا إذا ما سعت إلى تصدير نموذجها الأيدولوجي إلى الداخل الإيراني .

أما على الصعيد الإقتصادي فإن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان قد فتح الباب أمام إيران لتعزيز علاقاتها التجارية مع هذا البلد، وخاصة في مجالات الطاقة والبنية التحتية ومع ذلك فإن العقوبات الدولية المفروضة على إيران تحد من قدرتها على الاستفادة الكاملة من هذه الفرص مما يضطرها إلى الاعتماد على شبكات غير رسمية وعلاقات سرية لتحقيق أهدافها الاقتصادية .

و من الناحية الأيديولوجية فإن إيران تسعى إلى تعزيز نموذجها الثوري في المنطقة لكنها تواجه منافسة من قبل قوى إقليمية و دولية أخرى ففي أفغانستان تتنافس إيران مع دول مثل : باكستان و تركيا و المملكة العربية السعودية، مما يجعل من المشهد السياسي أكثر تعقيدا، و يضع إيران في موقف يتطلب منها تعزيز تحالفاتها الإقليمية وإدارة علاقاتها مع القوى الكبرى بجدارة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1-التقارير:

أ – باللغة العربية :

1. إيران و أفغانستان دركشاكش رودهای مشترك، **جالش آب در مرزهای شرقی أفغانستان "هريرود" راست يا إيران**، (د.ب.ن، 1397 هجري).
2. الحامد، رائد، **إيران وطالبان سنوات من التعاون الخفي ومستقبل العلاقات بينها**، تريندز للبحوث والإستشارات، (د.ب.ن 2021).
3. الحامد، رائد، **تعاون محتمل إتجاه إيران للإنفتاح على طالبان وتحجيم التهديدات**، تقديرات المستقبل، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (أبو ظبي، 2021).
4. خليفة، أحمد عبد الرحمان، **أفغانستان بين باكستان و إيران : المواقف و القضايا بعد الإنسحاب الأمريكي**، مركز الحضارة للدراسات و البحوث،(د.ب.ن، جانفي 2022).
5. الشوامرة، نشأة، **طالبان و إيران...طبيعة العلاقة ونقاط التوافق و الخلاف بين الطرفين**، نون بوست، (د.ب.ن، جويلية 2021).
6. صيقل، أمين، **إيران وأفغانستان: علاقة مصالح مشتركة وتعقيدات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دراسات سياسية، (د.ب.ن، 2021).
7. عبد الباقي، مصباح الله، **روسيا وإيران تتقاربان مع "طالبان": الخلفيات والتداعيات**، مركز الجزيرة للدراسات، (د.ب.ن، فيفري 2017).
8. فليمستروم، أندي، **جذور الخلاف بين إيران وأفغانستان وإقليمية المواجهة؟**، المركز الدولي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، (د.ب.ن، جوان 2023).
9. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، **الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان: الفوضى تلوح في الأفق**، وحدة الدراسات والتقارير، د.ب.ن، 2023.
10. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **قرار الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان "دوافعه وتداعياته المحتملة"**، وحدة الدراسات السياسية، تقدير موقف، أفريل 2021.
11. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، **إشتباك حدودي: أسباب تحاشي إيران الإشتباك مع حكومة طالبان الأفغانية**، (د.ب.ن، جوان 2023).
12. مركز برق للسياسات والإستشارات، أبعاد التوغل الإيرني في أفغانستان، (د.ب.ن، فيفري 2021).
13. مزاحم، هيثم أحمد، **المقاربة الإيرانية الجديدة تجاه " طالبان " و أفغانستان**، المعهد المصري للدراسات، (مصر، 21 أكتوبر 2021).

14. مفوضية اللاجئين، **اللاجئون الأفغان يصلون إلى إيران مع تصاعد العنف** ،(د.ب.ن،2021).

15. مكرم، رانيا، **الإنعكاسات المحتملة للإنسحاب الأمريكي من أفغانستان**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،(د.ب.ن، جانفي 2024).

16. نادر، علي رضا وآخرون، **النفوذ الإيراني في أفغانستان، الآثار المترتبة على إنسحاب الو.م.أ**، مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي، معهد أبحاث راند **للأمن** القومي،(د.ب.ن، 2014).

17. هاني، ميار، **إيران وطالبان: من العداء الكامل إلى التعاون متعدد الأوجه**، مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية،(د.ب.ن، 2023).

18. الهمشري، داليا، حركة طالبان تستعين بإيران لتزويد أفغانستان بالكهرباء،(د.ب.ن،2021م).

19. يورلمز، أميرهام و أراس، بولنت، **ورشة حول الجوار الجغرافي الأفغاني : عدم الإتساق بين النظام الأفغاني والمصالح الإقليمية**، (د.ب.ن، د.س.ن).

ب- باللغة الأجنبية :

1- jonegord , Isabel Green , **the implications efus withdrawal from Afghanistan for scenavios**, Studies inpeace support operations,(june 2019).

2- الكتب :

أ- باللغة العربية :

1- سري الدين، عايدة العلي، **الحرب الأمريكية على أفغانستان والعالم الإسلامي**، بيروت، دار الهدى، (لبنان،2002).

2- محمد الليثي، علياء محمود، **الإتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001-2014**،(د.ب.ن، د.س.ن).

3- مصطفى، أسماء و آخرون، **تأثير عودة طالبان في مستقبل العلاقات الأفغانية – الإيرنية_2022-2027**، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات الإستراتيجية والسياسة والإقتصادية، جامعة بني سويف، كلية السياسة والإقتصاد، (مصر، د.س.ن).

ب- باللغة الأجنبية :

1. Burak sakirseker , Mubatalicali Koçand, **" uswithdrawel processfrom Afghanistan and its effects on international rehations",** Karadeniz Arasturmalari,(2023).
2. European union agency for asylum**, Iran Stuation of Afghan refugees** ,(December 2022).
3. hussainnaqvia , Syedfraz and Zaheer , AMMARA , **Iran's policy taliban 2021 a circumspect approach for maximumgainfocus**,(april, 2023).

4. Poorhashemi , ABBAS and others, **heterogenous diplomacy of political relations between Iran and Afghanistin in exploiting the water of Helmand border river**, Qatar university(qatar, 2023).

5. sharalisamimi , Mohamad Bashireleham, **Cultural relations between Afghanistan and Iran during the reign of Amir Amanullah khan**, intrernational journal language, humanities and eduction, (2023).

6. Talij , Mohsen and Sahn, Ahmed**, Iran and Afghanistan 2002-2013**, ma satudy political relations,(2023).

7. Tookhy , Farid , **Iran's response to the Taliban's comebackin Afghanistan**, United states Institute of peace,(United states, 2022).

3-المجلات :

1. أحمد الكواز، محمد سالم، **موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001 م**، مجلة التربية والعلم، المجلد (14)، العدد (2)، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل،(العراق، 2007) .

2. إسماعيل صالح، ياسمين أحمد، **التداعيات الدولية الإقليمية للإنسحاب الأمريكي من أفغانستان**، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، المجلد 15، ع 14،(د.ب.ن، أفريل 2022) .

3. جانر، مصطفى، **سياسة إيران تجاه أفغانستان**، رؤية تركية، دورية في الشؤون الدولية والتركية، المجلد 10، ع 4، (تركيا، 18 نوفمبر 2021).

4. أحسن، خديم الله، **دوافع الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته على الداخل الأفغاني**، مجلة أبحاث سياسية وقانونية، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، (الجزائر، 2024) .

5. السرحان، صايل و الشرعة، علي، **الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان و العراق قبل أحداث 11 سبتمبر وما بعدها**، مجلة دراسات وأبحاث (المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية)، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، (الأردن، 2017) .

6. الضعيان، ضيف الله، **العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر**، مجلة البيان، المجلد 07، العدد 04،(السعودية، 2007) .

7. عباس فضلي، نادية فاضل، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان**، دراسات دولية، ع 45، (د، ب، ن، د، س، ن) .

8. ياسين عبد القادر، زينب محمد، **الدور الإيراني في أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي (دراسة في الجغرافيا السياسية)**، أهل البيت، المجلد 19، العدد01، (د، ب، ن، د، س، ن) .

4- الأطروحات :

1- أحسن، خديم الله، **السياسة الإيرانية في الخليج 1989- 2005**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية (جامعة الجزائر 3، 2022-2023) .

5- المذكرات :

1. دبازي، أمنة، **التدخل الأمريكي في أفغانستان الرهانات الجيوسياسية 2001- 2004**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة (الجزائر3، السنة الجامعية 2014/2013) .

2. يوسفي، سيد إسماعيل، **الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية-الأفغانية (2001-2014)**، رسالة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، (الأردن، 2014) .

الملخص

Abstract

تشكل مختلف المحددات التي تجمع بين إيران و أفغانستان، همزة وصل وتلاقي بين البلدين، حيث تساهم في مجملها، في خلق علاقة ضمن سياق جغرافي واحد، و إقتصادي متباين، وتنوع ثقافي متشابك ونسيج إجتماعي و ديني مترابط، وقد كان لهاته العوامل أهمية بارزة في تشكيل العلاقات بين إيران و أفغانستان، غير أن الدور الإيراني دائما ماكان يبحث عن مصلحة طهران و تعزيز نفودها داخل أفغانستان .

حيث كان لإيران موقفا بارزا في دعم التواجد الأمريكي في المنطقة، و ذلك أثناء الحرب الأمريكية على أفغانستان، كان الهدف منه هو القضاء على حركة طالبان، التي تمثل تهديدا صريحا لطهران أنذاك، خاصة بعد سيطرتها على مقاليد الحكم في أفغانستان سنة 1998 م، وماقامت به من عمليات قتل و تهجير ضد الشيعة في أفغانستان و خير ذليل على ذلك هو قتل الدبلوماسيين الإيرانيين و العديد من المواطنيين في مزار الشريف بالقنصلية الإيرانية هناك سنة 1998 م .

غير أن هدا الموقف الإيراني الداعم في البداية إزاء التدخل الأمريكي في أفغانستان، مالبثت أن تحول إلى موقف معادي للتواجد الأمريكي بالقرب من إيران، حيث إنتهجت إيران إستراتيجية تهدف لإنهاء التواجد الأمريكي في المنطقة، من خلال دعم الحركات الجهادية و التنظيمات القتالية ماديا ومعنويا، و منها حركة طالبان التي كانت تعتبرها العدو الأول الذي يجب القضاء عليه، هدا الموقف الإيراني الداعم لإنهاء الوجود الأمريكي في المنطقة قد أتى بثماره .

و لقد إتخدت إيران سلوك إيجابي، نحو سيطرة طالبان على الحكم بعد الإنسحاب الأمريكي، فقد تخلصت إيران من تلك النظرة السلبية التي كانت تتبنها إزاء طالبان، حيث أصبحت إيران اليوم تتعامل مع أفغانستان وفق سياسة أكثر إتزانا، وذلك بناءا على سياسة ناعمة تنطلق من خطوات محسوبة بدقة و مرونة عالية في سياستها تجاه أفغانستان من خلال خلق أفاق للتعاون، بعيدا عن تلك الخلافات التي تعتري العلاقات بينهما، إستنادا إلى

عوامل محددة لهاته السياسة الجديدة التي تنتهجها إيران، من أجل بسط سيطرتها و تعزيز نفودها داخل أفغانستان، لأن مصلحة طهران تقتضي ذلك، و بالرغم من أن هدا يتعارض مع نهجها و خطاباتها الإيديولوجية، التي ماظلت تنادي بها و تدافع عنها، لكن كل هدا يهون أمام مصالح طهران الخاصة .

The various determinants that connect Iran and Afghanistan form a link and convergence between the two countries, contributing overall to creating a relationship within a single geographical context, a diverse economic landscape, intertwined cultural diversity, and a connected social and religious fabric, These factors have played a significant role in shaping relations between Iran and Afghanistan,However, Iran's role has always sought to serve Tehran's interests and enhance its influence within Afghanistan .

Iran had a prominent stance in supporting the American presence in the region during the American war in Afghanistan, aimed at eliminating the Taliban, which was a direct threat to Tehran at that time, especially after it took control of the government in Afghanistan in 1998, and its operations of killing and bombing against Shiites in Afghanistan, exemplified by the murder of Iranian diplomats and many citizens at the Iranian consulate,in "mazer-sharifin"1998 .

However, this initial supportive Iranian stance towards the American intervention in Afghanistan soon shifted to an antagonistic position regarding the American presence near Iran, Iran adopted a strategy aimed at ending the American presence in the region by supporting jihadist movements and combat organizations materially and morally, including the Taliban, which it considered the primary enemy that needed to be eliminated, This Iranian position supporting the end of the American presence in the region has borne .

Iran has adopted a positive approach towards the Taliban's control of governance following the American withdrawal, It has shed the negative perception it previously held regarding the Taliban, Today Iran engages with Afghanistan under a more balanced policy, based on a soft approach that stems from carefully calculated and highly flexible steps in its relations with Afghanistan, aiming to create avenues for cooperation while moving away from the disputes that have marred their relationship, This new policy is based on specific factors that Iran has identified to extend its influence and strengthen its presence in Afghanistan, as it aligns with Tehran's interests, Although this contradicts its ideological rhetoric and positions that it has long advocated for, all of this is secondary to Tehran's own interests .